رأس المال الاجتماعي وعلاقته ببناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين

إعداد

د. ناجي عبد الوهاب هلال

أستاذ أصول التربية المشارك

كلية التربية – جامعة القصيم

و أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية بقنا– جامعة جنوب الوادي

Doi: 10.12816/0054836

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلدالحادى عشر – العدد الثانى – لسنة 2019

رأس المال الاجتماعي وعلاقته ببناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين

د. ناجي عبد الوهاب هلال

Doi: 10.12816/0054836

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع رأس المال الاجتماعي تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص – سنوات الخبرة)، بالإضافة إلى الوقوف على واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع مجتمع المعرفة تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص –سنوات الخبرة). كما تهدف الدارسة إلى التعرف عما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين واقع رأس المال الاجتماعي وبناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، ومن ثم إعداد تصور المقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بشقيه المسحي والارتباطي، والذي يقوم على استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي طبقت على عينة عشوائية طبقية قوامها (٣٢٧) من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا. توصلت الدارسة إلى أن المستوى العام لكل من رأس المال الاجتماعي، ومجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام جاء مرتفعاً وإن كان رأس المال الاجتماعي يفوق مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع كل من رأس المال الاجتماعي، ومجتمع المعرفة تعزى إلى الجنس، وكانت الفروق

لصالح الذكور. كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى (٠,٠١) بين رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام. قامت الدراسة بإعداد تصور مقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام يقوم هذه التصور على تعزيز رأس المال الاجتماعي في تنمية أبعاد مجتمع المعرفة المدرسي: اكتساب المعرفة، ونقدها ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها، ونشرها.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي– مجتمع المعرفة

Social Capital and its Relationship with Building the Knowledge Society in Secondary Schools from the Teachers' Perspective: An Empirical Study

ABSTRACT

The world faces too many challenges during the past few decades, including the challenge of globalization, and the revolution of communications and information technology.

The present study aimed at identifying the reality of social capital in general secondary education in Qena governorate, and to reveal the statistical differences between the sample respondents averages about the reality of social capital attributed to variables (gender - specialization - years of experience). In addition, it aims to find out the reality of knowledge society in general secondary schools in Qena Governorate, and to reveal the statistical differences between the sample respondents averages about the reality of knowledge society attributed to variables (gender - Specialization - years of experience). It is also aimed at identifying the existence of a positive correlation between the reality of social capital and the construction of the knowledge society in general secondary schools in Qena. A proposal to activate the role of social capital in building the knowledge society in general secondary schools was prepared.

The study relied on descriptive approach in its two surveyed and correlated aspects; questionnaire was as a data collection instrument. It was applied to a stratified random sample of (327) teachers from general secondary schools in Qena Governorate. The study concluded that the general level of both social capital and the knowledge society in general secondary education schools came high, although social capital exceeds the knowledge society, in addition, statistically significant differences were found at the level (0.01) between the average responses of research sample about both reality of social capital and knowledge society were attributed to gender, in favour of males. The study also found a positive correlation at the level (0.01) between social capital and the knowledge society in general secondary schools. A proposal for activating the role of social capital in building a knowledge society in general secondary schools was suggested. It was based on enhancing social capital in developing the dimensions of the school knowledge society: acquiring knowledge, criticizing, processing, applying, producing, and disseminating knowledge.

KEYWORDS: Knowledge Society – Social Capital

أولاً: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

شهد العالم مؤخراً العديد من التحديات التي أفرزتها ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأخذت هذه التحديات عدة أبعاد منهما: السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتربوية، وبالتالي أصبحت المجتمعات مطالبة بأن تتعامل مع هذه التحديات حتى تستطيع أن تساير ركب التقدم الحضاري في ظل العولمة وتبعاتها التي تتمثل في المنافسة الدولية في العديد من المجالات. كما تعد المعرفة الأداة الرئيسة التي يمكن من خلالها زيادة قدرة الأمم على مواجهة تحديات ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والاستجابة إلى تحدي العولمة، وزيادة قدرة المجتمعات على المنافسة الدولية.

وفي إشارة إلى أهمية المعرفة ودورها في تعظيم قدرة المجتمع في مواجهة تحديات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أكد ريان (٢٠٠٥: ١٦) على أنه لا يمكن لمجتمع ما أن يعيش بمعزل عن العالم المعاصر ويحكم على نفسه بالتأخر عن ركب التقدم الحضاري الذي يتجه بقوة نحو المستقبل، أو يمكن تسميته بمجتمع المعرفة: لأن المعرفة قوة، وهي التي تؤهل البشر للتعامل مع الواقع الحضاري والاجتماعي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، شديد التعقيد والذي يتغير بمعدلات فائقة السرعة، والقادرة على مواجهة المشكلات التقليدية والمستجدة، والتي تعمل على الإسراع بمعدلات التنمية.

وفي إطار مواجهة تحديات العصر استناداً إلى المعرفة، تشير دراسة القاضي، وجاد، ومدني (٢٠١٧: ٣٢) إلى تعدد الأسماء التي أطلقها العلماء والمفكرون على المجتمع في العصر الحالي؛ فمنهم من أطلق عليه مجتمع المعلومات، وهناك من أسماه بمجتمع ما بعد الصناعة، ومجتمع ما بعد الحداثة، ومجتمع عصر الحاسب الآلي والإنترنت، ومجتمع الاقتصاد المعرفي، ومع ذلك تعد تسمية هذا المجتمع بمجتمع المعرفة Knowledge Society التسمية الأكثر

شمولاً، والأكثر شيوعاً؛ إذ إن المعرفةتُعد السبب الرئيس لما شهده التاريخ الإنساني من نقلة حضارية نوعية، أحدثت تغييرات هائلة في الحياة البشرية في جميع المجالات.

كما **يشير أبو الشيخ** (٢٠١٠: ٣٤١) إلى أن أي مجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات بمقدار تميز نشاطاته الرئيسة، وحينما يطلق وصف المعرفة على مجتمع ما، فهذا يعني أن النشاطات المعرفية هي مركز التميز المطلوب في هذا المجتمع، ويعتمد الفرق بين مجتمع معرفي ومجتمع معرفي آخر على مدى تفعيل ومستوى فاعلية النشاطات المعرفية في كل منهما، والنشاطات المعرفية الرئيسة ثلاثة هي: توليد المعرفة بالبحث والتطوير؛ ونشرها بالتعليم والتدريب ووسائل الإعلام المختلفة؛ وتوظيفها والاستفادة منها في تقديم المنتجات والخدمات الجديدة أو المتجددة، وفي الارتقاء بالإنسان وإمكاناته الاجتماعية والمهنية، حيث يكثر اليوم تداول مفهوم "مجتمع المعرفة" أو المجتمع المعرفي في وسائل الإعلام وأدبيات وتقارير منظمات التنمية البشرية، وهو المفهوم الذي يعرفه بعض المفكرين على أنه يعني: توافر مستويات عليا من البحث والتنمية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وفقًا **لتقرير منظمة الأمم المتحدة** للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠٠٥: ٢٣) فقد تم ترجمة الاهتمام بمفهوم مجتمع المعرفة على أرض الواقع عن طريق انعقاد قمم إقليمية، أو اقتراح مبادرات دولية، سواء على الصعيد الرسمي، أو غير الرسمي، كما أن كثيرًا من المجتمعات لم تكن بعيدة عن هذه الجهود، بل ظهرت أعمال عديدة حول الأساليب الجديدة لإنتاج المعرفة العلمية، والابتكار، وحول الصلة التي تربط مجتمعات المعرفة بالبحث العلمي، وبالتعليم للجميع مدى الحياة، وبالإضافة إلى هذه المبادرات سواء من الحكومات، أو من القطاع الخاص، أو من المجتمع المدني، ظهرت مبادرات أخرى، تجمع بين هذه الأطراف الثلاثة.

وتؤكد دراسة الكبيسي (٢٠٠٥: ١٣)، ودراسة بسطويسي (٢٠١٨: ٥٣) على الأهمية الكبيرة لمجتمع المعرفة لأنه يسهم في تطوير عمل كافة مؤسسات المجتمع، من خلال إتاحة الفرصة لجعل هذه المؤسسات تركز على الإبداع، وتشجع العاملين بها على الابتكار، ومن ثم تحويلها إلى مؤسسات معرفية، قادرة على إحداث تغيير جذري داخلها؛ لامتلاك القدرة على التكيف مع التغير المتسارع في بيئة العمل، كما يؤدي مجتمع المعرفة إلى إيجاد نوع من الميزة التنافسية، والمحافظة على استمراريتها، وتحسينها. كما يضيف خلف (٢٠٠٧: ١٣) أن المعرفة بأشكالها المختلفة النظرية والتطبيقية تسهم في تحقيق الابتكارات والاكتشافات التكنولوجية، ويؤكد علي (٢٠٠٩: ٧٩-٨١) على أن مجتمع المعرفة يسهم زيادة سرعة حركة التنمية، من خلال استحداث بدائل مبتكرة، وأن المعرفة في العصر الحالي تعد السبيل الأمثل لتحقيق التنمية البشرية في جميع مجالاتها؛ حيث إن البقاء أصبح للمجتمع القادر على توظيف المعرفة في حل مشكلاته وتحقيق غاياته، كما أن المعرفة أصبحت المكون الرئيس لكافة الأنشطة الإنسانية، سواء كانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية، حيث تمثل القوة الدافعة الإبداعية لتلك الأنشطة.

ولقد **أكدت بعض التقارير** المحلية والعربية والدولية على أهمية دخول مصر وغيرها من الدول العربية إلى مجتمع المعرفة، ومن هذه التقارير: تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافة (اليونسكو، ٢٠٠٥) وتقرير المعرفة مصر للتنمية البشرية لعام ٢٠١٠ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومعهد التخطيط القومي، ٢٠١٠)، وتقرير المعرفة العربي للعام ٢٠١٠/٢٠١١ (برنامج الإمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١١)، كما أكدت جميع هذه التقارير على أهمية المشاركة بفعالية في إنتاج وتوليد معرفة جديدة، وعدم الاقتصار على الاستفادة من المعرفة المتاحة، كما ركزت هذه التقارير على ضرورة العمل على تقليص الفجوة المعرفية بين الدول العربية والدول المتقدمة، وإقامة مجتمع المعرفة،

وأشارت هذه التقارير أيضاً إلى أهمية الانتقال من الاقتصاد التقليدي إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، ورصدت انعكاسات مجتمع المعرفة، عبر تطوير منظومة التعليم بكافة محتوياتها، وفي مقدمة ذلك تطوير المناهج التعليمية بما يتوافق مع ما تفرضه تحديات مجتمع المعرفة، وأحدث الإصلاحات المطلوبة في أدوار المؤسسات التربوية بما يحقق المشاركة الفعالة في مجتمع المعرفة. كما أكدت دراسة أبو الشيخ (٢٠١٠: ٣٤٢) إلى أن كل ذلك جاء نتيجة إلى المطالبة بضرورة إعادة التفكير في جميع مدخلات النظم التربوية التقليدية وعملياتها، ومخرجاتها، وذلك لما واجهته هذه النظم من عقبات أدت إلى ضعف دورها في مواجهة تحديات العصر، خاصة تحدي ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وفي إطار التأكيد على أهمية النظم التربوية في مواجهة تحديات العصر من خلال المعرفة، فإن ذلك يتطلب الاستجابة لمتطلبات بناء مجتمعات للمعرفة داخل المؤسسات التربوية، حيث أوضحت دراسة محمد، وأحمد (٢٠١٢: ٣٩) أنه عند تناول دور النظام التربوي في إعداد الشعوب لمجتمع المعرفة، يمكن القول بأن المدرسة والجامعة وغيرها من مؤسسات التعليم تشكل عنصراً رئيساً في أي نظام تعليمي، إلا أن المدرسة هي التي تبدأ بتشكيل عقول المتعلمين وتوجيه اهتماماتهم، بل هي التي تحفز الإبداع لديهم، أي أنها هي التي ترسي القواعد المتينة للانطلاق نحو مجتمع المعرفة، فإذا ما استطاعت المدرسة أن تكون المنتج الأول للمعرفة، فإن لك يعد مؤشراً قوياً لتحسين التعليم، وبناء على ذلك فإن المدارس والجامعات هي من تحدد مستقبل الأمم، لذا فإن التحول نحو مجتمع المعرفة يجب أن ينطلق من إصلاح النظام التعليمي بشكل عام، والمدرسي بشكل خاص.

كما **يشير كامل** (٢٠١٣: ١٢٣) إلى أن منظومة التعليم العربية تواجه في الوقت الراهن تحديات كبيرة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات والطفرة التكنولوجية المعاصرة، وما أفرزته من مواقف ومشكلات تركت انعكاساتها على

الأنظمة لتربوية التي أضحى لزاماً عليها أن تعد الإنسان ليعيش في القرن الحادي والعشرين، وحيث إن المستقبل مليء بالتحديات، فإن ذلك يتطلب التكيف مع متطلبات هذا القرن بإيجابياته وسلبياته، ومحاولة تطوير دور المؤسسات التعليمية في مواجهة تلك التحديات. كما يشهد العالم المعاصر تحولات جارفة، وصراعات المصالح التي تضع الوطن العربي أمام تغيرات بعيدة المدى، قد تعيد تشكيل الحياة الإنسانية بجميع أبعادها لمواجهة هذه التحولات والصراعات، فيأتي اليوم مجتمع المعرفة حيث هناك نمو في كافة المعارف والعلوم، وأصبح التسابق بين المجتمعات نحو الاستفادة من المعرفة وتحويلها إلى قوة ومصدر تقدم أمراً ملحوظاً، فتسابقت المجتمعات إلى بناء مجتمعات المعرفة داخل المؤسسات المختلفة الاجتماعية، والاقتصادية، والتربوية.

ويضيف كامل (٢٠١٣: ١٢٣) أن بناء مجتمع المعرفة يعد في الأساس قضية تربوية، فهو مجتمع ينمو، ويتطور مع نمو، وتطور المتعلمين، كما أنه في الوقت نفسه مجتمع يتنامى مع حياة الإنسان في سياق تعليم مستدام مدى الحياة، كما أن التربية ومجتمع المعرفة جانبان متكاملان لمجتمع عصري، حيث أكدت الاتجاهات التربوية الحديثة على ضرورة الاهتمام ببناء مجتمع المعرفة، ولهذا فالأمر يحتم لإقامة هذا المجتمع ضرورة النهوض بالعنصر البشري.

وفي إطار التأكيد على العلاقة الوثيقة بين التعليم، ومجتمع المعرفة، يؤكد آل رفعه (٢٠١٤: ١٣٠-١٣٢) على أنه إذا كانت قضية اكتساب المعرفة، وإنتاجها، ونشرها سوف تحل في مجتمع المعرفة محل قضية الملكية الفكرية وإنتاجها، ونشرها في مجتمع ما قبل المعرفة، فإن التعليم الجيد يعد الأداة الرئيسة للدول للولوج إلى مجتمع المعرفة، ومن ثم تقع على التربية مسؤولية كبيرة تتمثل في إعداد المجتمعات الإعداد المناسب لمتطلبات مجتمع المعرفة، ويتطلب ذلك تقديم المعرفة في صورة محتوى وعمليات ذهنية يشارك المتعلم في تنفيذها، إذ يتطلب عصر المعرفة زيادة قدرة المتعلم في الحصول على المعرفة من خلال

التعليم الذاتي، والبحث في مصادر المعلومات، كما يجب على التربية أن تجعل المكون الأساس في البرامج التعليمية المقدمة للمتعلمين في كافة المؤسسات التعليمية يركز على تعليم الابتكار، وروح المبادرة، وتعزيز المهارات، والمقدرة على أداء مهام معينة في أطر زمنية محددة.

وعلى الرغم من أهمية مجتمع المعرفة في مواجهة تحديات العصر، إلا أن بناء مجتمع المعرفة في سياق المؤسسات التربوية، بما في ذلك الجامعات والمدارس، يتطلب تكامل جميع العناصر البشرية والمادية التي تكون هذه المؤسسات من أجل بناء مجتمع المعرفة، وأن هذا التكامل يتطلب وجود علاقات تفاعل بين مكونات المؤسسات التربوية، خاصة المكونات البشرية، كما يتطلب أن تتبنى هذه المؤسسات التربوية مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها، وينظم عملها في ضوء مجموعة من القيم، مما يؤدي إلى بناء علاقات قوية تقوم على مناخ الثقة السائد داخل مجتمع كل مؤسسة تربوية. وعادة يطلق على هذه العلاقات، ومناخ الثقة، والقيم والأهداف المشتركة بين أفراد مجتمع المؤسسة التربوية برأس المال الاجتماعي.

يشير نصار وآخرون (٢٠١٠: ٢٣٩) إلى أن أول ظهور لمفهوم رأس المال الاجتماعي Social Capital كان بواسطة هانيفان Hanifan عام ١٩١٦، وبالنظر إلى جذور هذا المفهوم لدى الفلاسفة فإن جون ديوي تناول رأس المال الاجتماعي بصورة ضمنية، وغير مباشرة، حيث كان يؤمن بأهمية الاتصال الدائم بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع؛ فعملية الاتصال هذه تقوم على الاعتماد المتبادل أو التأثير والتأثر بين الفرد والمجتمع، وبالرغم من أن أصل مصطلح رأس المال الاجتماعي يرجع إلى القرن التاسع عشر إلا أن هذا المفهوم تطور مؤخراً، وارتبط بثلاثة أكاديميين رئيسيين وهم جيمس كولمان James Coleman، بيير بورديو Pierre Bourdieu، وروبرت بوتنام Robert Putnam.

وفي إشارة إلى **نشأة مفهوم رأس المال الإجتماعي** وإنتشاره في العديد من التخصصات، أكدت ياوجن(Yaojun, 2015) أن مفهوم رأس المال الاجتماعي برز بصورة جلية وواسعة النطاق خلال العقدين الماضيين، حيث نال اهتماًما كبيراً من قبل الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما نال اهتمام صانعي السياسات في كثير من النظم الاجتماعية والتربوية، نتيجة لازدهار النشر العلمي في هذا المجال، ولقد تم استخدام المفهوم في العديد من التخصصات مثل: علم الاجتماع، العلوم السياسية، وفي مجال التعليم، والاقتصاد، وإدارة الأعمال...وغيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وينظر البعض إلى أهمية رأس المال الإجتماعي في إطار المنظمات أو المؤسسات الإجتماعية، وأهميته الكبيرة بالنسبة للأنواع الأخرى لرأس المال، فوفقاً لدراسة أبوزيد (٢٠٠٩: ٤٥) فيشير رأس المال الاجتماعي إلى "بعض الميزات التي تصاحب وجود التنظيمات الاجتماعية، ومنها إرساء قواعد السلوك بين الأفراد، وخلق الثقة فيما بينهم، وتيسير اتصالاتهم ببعض بشكل يعمل على تحسين كفاءة المجتمع". كما يؤكد الكفارنة (٢٠١٥: ١٨) أن رأس المال الاجتماعي هو "قدرة المجتمع على العمل الجماعي الذي بدونه لا يمكن إنتاج أنواع رأس المال الأخرى، أو تحسين نوعية الحياة"، .وتضيف دراسة موفق، وأحمد (٢٠١٨: ٤٢) أن رأس المال الاجتماعي"هو مجموعة من القيم التي تتولد لدى الأفراد كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لعضويتهم في روابط اجتماعية، ومؤسسات حكومية أو غير حكومية، تقليدية أو حديثة على نحو يساعدهم على تحقيق أهدافهم المشتركة ومواجهة التحديات المشتركة بطريقة سليمة وفي سياق من التفاعل البناء".

ولتوضيح الفروق بين رأس المال الاجتماعي وغيره من رؤوس الأموال، خاصة رأس المال البشري، ورأس المال المادي، تؤكد دراسة معيري، والجيلاني (٢٠١٧: ٦٢) أنه على عكس رأس المال المادي، ورأس المال البشري فإن رأس

المال الاجتماعي لا يحظى بنفس الدرجة من الوضوح، حيث يعبر عن العلاقات الاجتماعية والصلات الثقافية التي تربط بين العاملين وتساعد على شيوع روح التعاون بينهم بما يحقق مصلحة العمل والعاملين. حيث يعد رأس المال الاجتماعي أحد أبرز مكونات رأس مال المؤسسات أو المنظمات، بما في ذلك المؤسسات التربوية، ويقع على عاتق هذه المؤسسات أو المنظمات مسؤولية تفعيل رأس المال الاجتماعي، وعدم الاقتصار على الإمكانات المادية، ويتطلب ذلك الإفادة من الإمكانات غير الملموسة وبخاصة فيما يتعلق بعلاقاتها الاجتماعية والتي تعرف عادة بمفهوم رأس المال الاجتماعي.

وبالنسبة لرأس المال الاجتماعي في إطار المؤسسات التربوية، فتشير دراسة محمد (٢٠١٢: ٢١٧) إلى أن رأس المال الاجتماعي يتشكل في المؤسسات التربوية من خلال العلاقات الطيبة والنوايا الحسنة التي تربط أعضاء المؤسسة بعضهم بعضًا، ورغبتهم في التعاون المثمر، وسعيهم الحثيث لبناء رؤية وأهداف مشتركة توجه الممارسات التربوية داخل المؤسسة التربوية وخارجها، حيث تسعى المؤسسة التربوية بإدارتها، سواء أكانت مدرسة أو جامعة إلى تكريس مفهوم رأس المال الاجتماعي من خلال تحقيق الشفافية والعدالة، وتقارب وجهات النظر، وتنسيق جهود العاملين في بيئة تعاونية محفزة يسودها مناخ اجتماعي إنساني يعلي من شأن الصالح العام.

ووفقًا لمبادرة سياسات البحث العلمي في مجال رأس المال الإجتماعي التي تبنتها كندا Policy Research Initiative فهناك مجموعة من الفوائد التي تتحقق نتيجة لوجود رأس المال الاجتماعي في سياق المجتمع المدرسي منها (PRI, 2005: 10):

- أنه يساعد في الحصول على المعلومات والمعارف وتبادلها بين العاملين في المدرسة من خلال الاعتماد على الاتصالات الرسمية وغير الرسمية.

-أنه يسهم في توفير الدعم الوجداني في حالة حدوث توترات، حيث تساعد شبكة العلاقات الاجتماعية المدرسية في إيجاد حل للمشكلات وتقليل الأضرار الناجمة عنها.

-أنه يعمل على تعزيز السلوكيات الإيجابية، من خلال تكوين عادات وسلوكيات جيدة.

وتعد المرحلة الثانوية قمة سلم التعليم العام، وهي المرحلة التي تعد الطلاب إلى الإلتحاق بالتعليم الجامعي في كافة التخصصات، حيث تتبلور التخصصات العلمية والأدبية للطلاب بداية من هذه المرحلة، وبطبيعة الحال يكون الطلاب في هذه المرحلة أكثر نمواً ونضجاً مقارنة بنظرائهم في باقي مراحل التعليم العام، كما أن معلمي المرحلة الثانوية العامة في مصر يعدوا من أكثر المعلمين خبرة وتخصصاً على مستوى التعليم العام لأنهم يكونوا في الغالب قد اكتسبوا خبرات من خلال عملهم في مراحل دراسية سابقة، خاصة المرحلة الإعدادية. ولقد ركزت الدارسة الحالية على المرحلة الثانوية على أساس أن لكل من مجتمع المعرفة، ورأس المال الإجتماعي متطلبات أساسية فيما يتعلق بالقدرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات من قبل أفراد المجتمع المدرسي من معلمين وطلاب، كما أن ذلك يتطلب حد معين من النمو العقلي والإجتماعي للطلاب يمكن أن يؤهل الطلاب للقيام بعمليات المعرفة، أو الإشتراك في عضوية الشبكات الإجتماعية المدرسية.

وبذلك يتضح أن هناك متغيرين رئيسين ويرتبطان بالمؤسسات التربوية، وهما مجتمع المعرفة، ورأس المال الإجتماعي، فنظراً لأهمية كل منهما في تحسين وتطوير العملية التعليمية، فهناك حاجة للوقوف على العلاقة بينهما في السياق المدرسي، ذلك ما تركز عليه الدراسة الحالية من خلال الوقوف على واقع كل متغير منهما في سياق مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، ومن ثم الكشف عن العلاقة الإرتباطية فيما بينهما، بما يمكن أن يفيد في إعداد تصور

مقترح يمكن من خلال تفعيل دور رأس المال الإجتماعي في بناء وتنمية مجتمع المعرفة في السياق المدرسي بما يؤدي إلى الإرتقاء بمستوى العملية التعليمية في المدارس بأقل كلفة ممكنة.

مشكلة الدراسة:

ألقت دراسة آل رفعه (٢٠١٨: ١١٥) الضوء على ما تواجهه الأنظمة التعليمية العربية من تحديات غير مسبوقة في أنساقها المعرفية، وأطرها الفكرية، وفلسفتها التربوية، وأهدافها، وآلياتها التنفيذية، وهذه التحديات ما هي إلا انعكاسات ناجمة عما يشهده العالم المعاصر من ثورات غير مسبوقة في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأن كل هذه التحديات ما هي إلا نتيجة طبيعية من النتائج المترتبة على العولمة الثقافية، والتداعيات المترتبة على ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مجال التربية. تلك الانعكاسات والتداعيات جعلت الكثير من الثوابت المعرفية والثقافية والتربوية التقليدية توشك على الانهيار لتفسح المجال فيما بات يعُرف باسم "مجتمع المعرفة".

وأكد تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠١٠/٢٠١١ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١١: ١٥)، وما أكدته أيضاً دراسات أخرى مثل: أبوعليوة (٢٠١٥: ٤٤)، وأبوسيف، وعبد الله (٢٠١٨: ١٦٤) على وجود مشكلة في الأداء المعرفي العربي، وأن معظم الدول العربية، بما في ذلك مصر، لازالت بعيدة عن التحول إلى مجتمع المعرفة، ويحث التقرير على الانتقال إلى مرحلة جديدة للتحرك نحو إرساء حجر الأساس في بناء مجتمع المعرفة، من خلال وضع أسس للتعامل مع منهجيات وآليات عملية تمكن من المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة بأبعاده المختلفة.

وبالنظر إلى الواقع المعاش في مصر وغيرها من الدول العربية، فإن الأوضاع السائدة تحول دول الانطلاق إلى مجتمع المعرفة وذلك للمبررات الآتية (علي، ٢٠٠٢: ٢٦-٢٧)، (ريان، ٢٠٠٥: ١٩):

- أن السياق المؤسسي السائد، بما يشمله من وزارات، وشركات، ومؤسسات إنتاجية ومؤسسات خدمية غير مؤهل بالصورة الملائمة لاستنباط واستخلاص المعرفة القادرة على مواجهة وحل المشكلات المحلية، وعلى استثارة الدوافع الكافية للبحث عن المعرفة وتوظيفها لمواجهة المشكلات والأزمات لتحقيق معدلات أعلى من الإنتاج، مما أدى إلى قلة الطلب على المعرفة من قبل هذه المؤسسات.
- أن السياسات والفلسفات التربوية القائمة تقوم على التلقين وحشو عقول الطلاب بالمعلومات البعيدة تمامًا عن التحليل،والتفكير الناقد، وتنمية الإبداع والابتكار.
- غياب القدر اللازم من حرية التفكير والتعبير، وهذا مرتبط بالقدرة على استهلاك المعرفة واستيعابها ومن ثم إنتاجها.
- ضعف المستوى التكنولوجي داخل مؤسسات الإنتاج والخدمات ومؤسسات التعليم والبحث العلمي، على الرغم من وجود علاقة قوية بين المعرفة والتكنولوجيا، وفي حالات كثيرة تصبح المعرفة تابعة لها، وهذا يعني أن قضية نقل المعرفة واستيعابها وتوطينها وإبداعها أوإنتاجها أمر مرتبط بالمستوى التكنولوجي للمجتمع.

وتشير دراسة محمد، وأحمد (٢٠١٢: ٣٩) إلى أن التغيرات المعرفية، والتطورات التكنولوجية أدت إلى التفكير في أشكال جديدة من التنظيمات، ومحتوى المناهج والبرامج الدراسية، وأساليب وطرائق تدريس، بما يتناسب مع هذه التغيرات والتطورات، كما شجعت هذه التطورات على زيادة الوعي لدى الأفراد بكيفية إنتاج المعرفة ومعالجتها واستخدامها. وتؤكد دراسة أبو سيف، وعبد الله (٢٠١٨: ١٦٣) أنه على ضوء ما أكده كثير من الباحثين من أن مجتمعات المعرفة تعد الأمل الحقيقي لإصلاح المدارس وتحسين الإنتاجية التعليمية، خاصة وأنه مدخل للإصلاح منخفض التكلفة إذا قيس بغيره من المداخل الإصلاحية

الأخرى، وكذلك على ضوء الممارسات الفعلية وتحول كثير من المدارس في دول العالم من النمط التقليدي إلى مجتمعات معرفة مهنية.

وعلى ضوء ما تواجهه المدارس من تحديات مجتمع المعرفة، فإن المعلم ليس بمعزل عن هذه التحديات، فقد أكد عساف (٢٠١٧: ١١٠)، ولونج (Long, 2005: 78) على أن المعلم العصري يواجه العديد من التحديات في ظل مجتمع المعرفة تتمثل في:التطور الكمي، والنوعي للمعرفة الإنسانية التي تتسم بالسرعة والتعقيد، مما يجعل المعلم مسؤولًا عن إعداد المتعلم القادر على التعلم الذاتي، وفي ظل التطور المعلوماتي والتكنولوجي ظهرت الحاجة الشديدة إلى البحث العلمي، مما يلقي على المعلم مسؤولية إمداد طلابه بمهارات البحث العلمي. وتفرض هذه التحديات على كليات التربية في الجامعات أن تنمي لدى الطالب/المعلم القدرة على البحث العلمي والتعلم الذاتي، والتفكير الإبداعي.

كما أوضح تقرير المعرفة العربي لعام ٢٠١٠/ ٢٠١١ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١١: ٢٤-٣٤) أنه فيما يتعلق بالجودة النوعية التي تقاس بمدى امتلاك المتعلم لمنظومة المعارف والمفاهيم عن الكون، والإنسان، والحياة، ومدى التطور الذي يتحقق لدى المتعلم فيها، فإن نظم التعليم مصر وغيرها من الدول العربية تعاني من إنخفاض مستوى الجودة النوعية، مما يدعو إلى ضرورة إصلاح هذه النظم؛ لكي تصبح بيئات تمكينية قادرة على إمداد المتعلمين بمهارات وقيم مجتمع المعرفة، وتؤكد دراسة أبو عليوة (٢٠١٥: ٤٤) على أن المدرسة المصرية تعاني من أوجه قصور متعددة تؤثر سلباً على اعتبارها بيئة تمكينية لجدارات مجتمع المعرفة.

وبما أن الواقع الممارس يشير إلى أن غالبية المدارس في مصر لم تتحول بعد إلى مجتمعات للمعرفة، فمازالت الأفكار والقيم السائدة تدور حول تعليم التلاميذ فحسب، بالرغم من أن العصر الراهن يؤكد على أهمية التعلم لجميع أفراد المجتمع المدرسي، بما فيهم المدير، والمعلم، والتلميذ، فهو مجتمع يعلم بعضه

البعض الآخر، كما أنه يقع على عاتق الإدارة المدرسية مهمة دمج العاملين في المدرسة في إطار ثقافة مجتمع المعرفة، وتؤكد دراسة عطية (٢٠٠٤: ٧٥)، ودراسة أبو سيف، وعبد الله (٢٠١٨: ١٦٣) أن سلبية المناخ المدرسي تحول دون تحويل بعض المدارس إلى مجتمعات للمعرفة؛ حيث لا يسود فيها روح العمل في فريق يتبنى رؤية مشتركة، ويكون التعلم فيه جماعيًّا، لأنه وفقًا للتعلم والعمل الجماعي يكمل كل عضو في فريق المدرسة الآخرين ويتعلم منهم.

إن السلبيات السابقة، والتي تتمثل في سلبية المناخ المدرسي السائد، وغياب أو ضعف العمل التعاوني الفريقي نتيجة لغياب رؤية وأهداف مشتركة تجمع أفراد المجتمع المدرسي، وتزيد من فرص التعلم والعمل الجماعي التكاملي، والتشاركي، جميعها تدل على أهمية وجود عنصر مهم يركز على وجود علاقات قوية تجمع أفراد المجتمع المدرسي، وتزيد من مستويات الثقة بين أفراد هذا المجتمع من طلاب ومعلمين وإدارة مدرسية وأولياء أمور، ألا وهو رأس المال الإجتماعي. وبناء على ذلك فإن المجتمع المدرسي الذي يسعى إلى بناء مجتمع المعرفة استنادًا إلى مبدأ التعليم للجميع، والتعليم التشاركي، وتبني رؤية وأهداف مشتركة، والعمل بروح الفريق، لا يمكن أن يتحقق له ذلك إلا في ظل وجود رأس مال اجتماعي يربط جميع العاملين في المجتمع المدرسي.

وفي إشارة إلى الحاجة الملحة لرأس المال الإجتماعي في السياق المدرسي، يوضح كل من أرنيس (Arenius, 2002: 68)، وغول (٢٠١١: ١١)، وعبد العال (٢٠١٨: ١٥٢) أن أهم العوامل التي أدت إلى اهتمام المؤسسات التربوية برأس المال الاجتماعي تشمل الآتي:

- تعقد العلاقات الاجتماعية في أغلب المؤسسات، ووجود العديد من المكونات التي يتضمنها مما يصعب معه بناء مجتمع المعرفة، فعلى مستوى المجتمع المدرسي، فإن مكوناته تشمل الطلاب، والمعلمين والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور.

Doi: 10.12816/0054836

- الحاجة إلى التأكد من مدى توافر علاقات اجتماعية سليمة داخل المجتمع المدرسي، والتشجيع على تبني رؤية، وأهدف وقيم مشتركة، مع زيادة مستويات الثقة فيما بين مكونات المجتمع المدرسي.
- أن رأس المال الاجتماعي يسهم في بناء الثقة والاستعداد والقدرة على التعاون والتنسيق بين أعضاء المجتمع المدرسي

على ضوء ما سبق يتضح أن مشكلة الدراسة تنبع من الأدبيات التي توصلت إلى ضعف مجتمع المعرفة المدرسي على ضوء تحديات ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والفجوة الرقمية والمعرفية التي تعاني منها المجتمعات العربية، بما في ذلك المجتمع المصري، مما يؤكد الحاجة إلى رأس المال الاجتماعي الذي يمكن أن يسهم في بناء مجتمع المعرفة، وذلك ما تركز عليه الدراسة الراهنة بهدف الكشف عن العلاقة الارتباطية بين رأس المال الاجتماعي بأبعاده المختلفة، وبناء مجتمع المعرفة بأبعاده المختلفة.

أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١. **ما واقع** رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنامن وجهة نظر المعلمين؟
٢. **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية** بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول واقع رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص – المؤهل – سنوات الخبرة)؟
٣. **ما واقع مجتمع المعرفة** في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنامن وجهة نظر المعلمين؟
٤. **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية** بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول واقع مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص – المؤهل – سنوات الخبرة)؟

٥. هل توجد علاقة ارتباطية بين واقع رأس المال الاجتماعي وبناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا؟

٦. ما التصور المقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. **الوقوف** على واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين.

٢. **الكشف عن الفروق** ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول واقع رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام التي تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص –سنوات الخبرة).

٣. **التعرف على واقع مجتمع المعرفة** بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين.

٤. **الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية** بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول واقع مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام التي تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص –سنوات الخبرة).

٥. **التعرف عما إذا كان هناك علاقة ارتباطية** بين واقع رأس المال الاجتماعي وبناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا.

٦. **إعداد تصور المقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي** في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام.

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية:

- **تعد** الدراسة الراهنة إضافة لغيرها من الأدبيات التربوية في مجال رأس المال الاجتماعيعلى ضوء علاقته بمجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام.
- **أهمية** الموضوع الذي تتناوله، وهو الذي يقوم على الربط بين متغيرين مهمين؛ رأس المال الاجتماعي، والمجتمع المعرفي في سياق التعليم الثانوي العام، حيث يوجد ندرة في الدراسات التي تربط بين هذين المتغيرين في الأدبيات التربوية العربية.
- **الحاجة** الملحة لبناء مجتمع المعرفة في سياق المؤسسات التربوية بما في ذلك المدارس في مراحلها المختلفة، وتأتي على رأسها المدرسة الثانوية، التي تأتي في قمة سلم التعليم العام الذي يؤدي إلى التعليم الجامعي الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بسوق العمل، والذي يواجه العديد من التحديات.
- **حداثة**المجال الذي تتناوله الدراسة، حيث إن مجتمع المعرفة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية الانفجار المعرفي التي تعد أحد تحديات العصر، مما يدعو إلى إيجاد بدائل وآليات جديدة لنمو هذا المجتمع في السياق المدرسي، ويعد رأس المال الاجتماعي أحد المداخل الحديثة والمهمة التي يمكن من خلالها بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام.
- **أهمية** الفئة التي تتناولها الدراسة، والتي تطبق عليها أداتها، وهي فئة المعلمين؛ لأنبناء مجتمع المعرفةبين هذه الفئة من خلال رأس المال الاجتماعي ينعكس إيجاباً على المدارس، وعلى تحصيل الطلاب، ومن ثم على العملية التعليمية ككل.
- قد **يفيد** التصور المقترح في تقديم عدد من الإجراءات التي يمكن من خلالها تفعيل دور رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام في بناء مجتمع المعرفة بما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية ككل.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على رأس المال الاجتماعي وعلاقته ببناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا. وتتكون أبعاد رأس المال الاجتماعي من: شبكة العلاقات الاجتماعية (البعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي)، والقيم والمعايير المشتركة (البعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي)، والثقة (البعد العلائقي لرأس المال الاجتماعي)،بينما تتكون أبعاد مجتمع المعرفة من: اكتساب المعرفة، نقد ومعالجة المعرفة، تطبيق المعرفة، إنتاج المعرفة، ونشر المعرفة.

الحدود البشرية: تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (٣٢٧) من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، وتكون طبقات العينة من حيث الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة.

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق أداة الدراسة على عدد من مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، حيث إن محافظة قنا تعد ضمن إقليم جنوب الصعيد الذي يحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تساعد في تحقيق التنمية له في جميع المجالات بما في ذلك قطاع التعليم. ومن مبررات اختيار مدارس التعليم الثانوي العام: أن المرحلة الثانوية تأتي في قمة سلم التعليم العام، وهي تسبق المرحلة الجامعية، والتي تضم أعدادًا كبيرة من المعلمين ذوي الخبرة، والأكثر تخصصاً مقارنة بباقي مراحل التعليم العام. حيث أكدت دراسة أبو سيف، وعبد الله (٢٠١٨: ١٧٠) على أن مجتمع المعرفة يعد مجتمع على درجة عالية من التخصص. كما يعد التخصص أحد المتغيرات الديموجرافية المهمة للدراسة الراهنة، وفي جميع الأحوال يمكن الإفادة من التصور المقترح في الدراسة في الارتقاء بمجتمع المعرفة في جميع مدارس التعليم العام من خلال تفعيل رأس المال الاجتماعي المدرسي في بناء مجتمع المعرفة. بالإضافة إلى ذلك فيعد الطلاب أحد المكونات الرئيسة للمجتمع

المدرسي، وأن مجتمع المعرفة في السياق المدرسي يتضمن عددا من الأبعاد قد لا تتناسب مع الطلاب في مراحل دراسية أقل من المرحلة الثانوية مثل تطبيق، وإنتاج، ونشر المعرفة.

الحدود الزمنية: طبقت أداة الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠هـ.

مصطلحات الدراسة:

حيث إن عنوان الدراسة الحالية يتناول: رأس المال الاجتماعي وعلاقته ببناء مجمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين، ومن ثم فإن مصطلحات الدراسة تشمل : رأس المال الاجتماعي، ومجتمع المعرفة.

- **رأس المال الاجتماعيSocial Capital**

هو عبارة عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع المدرسي من الطلاب، والمعلمين والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور، حيث يمتلك أفراد هذا المجتمع مجموعة من القيم والمعايير المشتركة، وتسود العلاقات بينهم روح الثقة.

- **مجتمع المعرفةKnowledge Society**

هو المجتمع المدرسي الذي يسعى إلى اكتساب المعرفة، ونقدها ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها ونشرها داخل وخارج المجتمع المدرسي بما ينعكس إيجاباً على تعليم وتعلم الطلاب، وعلى العملية التعليمية ككل.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً موجزاً للدراسات السابقة التي تناولت أًيا من متغيري الدراسة سواء مجتمع المعرفة أو رأس المال الاجتماعي في سياق المؤسسات التربوية، حيث تم تقسيم الدراسات السابقة العربية والأجنبية إلى دراسات تناولت متغير مجتمع المعرفة، ثم دراسات تناولت متغير رأس المال الاجتماعي، ثم دراسات تناولت المتغيرين معاً. ويتناول هذا العرض الهدف من

كل دراسة، والمنهج المستخدم وبعض النتائج التي توصلت إليها والتوصيات المقترحة. ويتم عرض هذه الدراسات العربية ثم الأجنبية وفقاً لترتيبها التاريخي من الأحدث إلى الأقدم، يلي ذلك تعليق عام على هذه الدراسات من حيث أوجه التشابه والاختلاف وإمكانية الاستفادة، والفجوة البحثية التي تغطيها الدراسة الحالية.

أ-دراسات تناولت متغير مجتمع المعرفة

هدفت **دراسة أبو سيف**، وعبد الله (٢٠١٨) إلى إعداد تصور مقترح لمتطلبات مجتمع المعرفة للمدرسة المصرية لتحقيق الميزة التنافسية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على استخدام استبانة طبقت على عينة من خبراء التربية حول متطلبات مجتمع المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية. توصلت الدراسة إلى تصور مقترح يمكن أن يفيد المدرسة المصرية في تطبيق متطلبات مجتمع المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية، حيث يقوم هذا التصور المقترح على محورين رئيسين: تهيئة المدرسة لتطوير متطلب التوجه الإستراتيجي لديها نحو مجتمع المعرفة، وتمكين المستفيدين كأحد متطلبات مجتمع المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية. أوصت الدراسة بضرورة اعتبار التعليم المستمر على رأس أولويات المدرسة، وأن تعنى إستراتيجية المدرسة بالحفاظ على المخزون المعرفي، وتحقيق التنمية المهنية لكافة القوى البشرية في المدرسة، وترسيخ مفهوم المدرسة كمجتمع معرفة لدى جميع العاملين بالمدرسة.

سعت **دراسة بسطويسي** (٢٠١٨) إلى الكشف عن واقع تطبيق التدريب الإلكتروني للمعلمين أثناء الخدمة بمحافظة الإسماعيلية على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، والمعوقات التي تحول دون ذلك، ومن ثم بناء رؤية مقترحة لتفعيل تطبيق التدريب الإلكتروني في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي الذي يقوم على استخدام أسلوب دراسة الحالة من خلال تطبيق الاستبانة كأداة

لجمع البيانات من عينة قوامها (٦٠٠) من معلمي مدارس التعليم العام بمحافظة الإسماعيلية والإدارات التعليمية التابعة لها. توصلت الدراسة إلى اتفاق غالبية أفراد العينة حول مبررات التدريب الإلكتروني في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، ومنها تحسين قدرة المعلمين على التعامل مع شبكة الإنترنت، والوصول إلى مصادر المعرفة كمتطلبات لمجتمع المعرفة. كما توصلت الدراسة إلى أن محور الإدارة المدرسية يعد أكبر المعوقات التي تحد من التدريب الإلكتروني للمعلمين على ضوء مجتمع المعرفة، يليه في الترتيب المعوقات الأكاديمية والإدارية، ووسائط التدريب الإلكتروني، ومعوقات المعلم المتدرب. قدمت الدراسة رؤية مقترحة تستند إلى نشر ثقافة التعلم الذاتي والمستمر، وإعداد وتأهيل المعلمين لمواجهة تحدي ثورة تكنولوجيا المعلومات، ودعم وتشجيع الإبداع والابتكار، والتوجه نحو تطبيق اللامركزية في إدارة وتخطيط وتنفيذ برامج التدريب الإلكتروني، وربط نظام ترقيات المعلمين بالمشاركة في التدريب الإلكتروني.

وفي إطار الاهتمام بإعداد المعلم لمواكبة مجتمع المعرفة، فقد هدفت **دراسة الفهيد** (٢٠١٨) إلى الكشف عن واقع تكوين المعلم الباحث في الجامعات السعودية في ضوء مجتمع المعرفة، ومحاولة إعداد تصور مقترح لتكوين المعلم الباحث في الجامعات السعودية على ضوء مجتمع المعرفة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بجانبيه التحليلي والمسحي الذي يقوم على تحليل الوثائق والتقارير والخطط والبرامج الدراسية الخاصة بعدد من الجامعات السعودية، بالإضافة إلى استبانة طبقت على عينة عشوائية طبقية من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في عدد من الجامعات السعودية للوقوف على واقع تكوين المعلم الباحث، ومدى موافقتهم على إجراءات التصور المقترح. توصلت الدراسة إلى خلو خطط وبرامج إعداد المعلم بكليات التربية في خمس جامعات من هدف صريح عن تكوين المعلم الباحث، بالإضافة إلى غلبة طبيعة التدريس النظرية على المقررات البحثية، أما من حيث الاستبانة، فقد تم التوصل إلى توفر تكوين

المعلم الباحث على ضوء مجتمع المعرفة بدرجة كبيرة. يقوم التصور المقترح لتكوين المعلم الباحث في الجامعات السعودية على ضوء مجتمع المعرفة على نشر ثقافة المعلم الباحث في كليات التربية بالجامعات، وتعزيز دافعية التكوين البحثي لدى الطالب/العلم، وتحفيز المشاركة في بناء مجتمع المعرفة.

وقامت زهو (٢٠١٧) بدراسة بهدف التعرف على ملامح مدرسة المستقبل، ومتطلبات مجتمع المعرفة ومعوقات تأسيسه، والتحديات التي تواجه معلم مدرسة المستقبل في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى الوقوف على أدوار ومتطلبات تطوير معلم مدرسة المستقبل في ضوء مجتمع المعرفة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف وتحليل الأدبيات التي تناولت معلم مدرسة المستقبل، ومجتمع المعرفة. توصلت الدراسة إلى أن التعليم ضرورة أمن قومي لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة، وأن مجتمع المعرفة يتطلب توفر قدرات فائقة في المؤسسات التعليمية مما يستوجب تطوير رؤاها ورسالاتها، كما يتطلب ذلك أن تقوم مدرسة المستقبل على التربية المتكاملة والمستمرة على ضوء مجتمع المعرفة، ويحتاج معلم مدرسة المستقبل إلى مجموعة من السمات والمهارات للقيام بأدواره المتجددة. أوصت الدراسة بالعمل على تنمية المعلم مهنيًّا أثناء الخدمة، من خلال تبادل المعلومات والخبرات مع الدول المتقدمة، بالإضافة إلى تطوير سياسات القبول بكليات التربية لاختيار أفضل العناصر لمهنة التعليم على ضوء المعايير الدولية، وتوفير الدعم الفني والتقني للمعلم حتى يتمكن من القيام بأدواره في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

وأجرى عساف (٢٠١٧) دراسة تهدف إلى الوقوف على متطلبات إعداد معلم المستقبل على ضوء ملامح مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في الجامعات الفلسطينية، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزى إلى

متغيرات (الجامعة – التخصص – سنوات الخدمة). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، الذي يقوم على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي طبقت على عينة مكونة من أعضاء هيئة التدريس في أربع من الجامعات الفلسطينية. توصلت الدراسة إلى موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على متطلبات إعداد معلم المستقبل على ضوء ملامح مجتمع المعرفة، حيث جاء متطلب التحدي الثقافي في المرتبة الأولى، يليه في الترتيب متطلبات تكنولوجيا المعلومات، ومتطلبات المعايير المهنية للمعلم، كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول هذه المتطلبات لصالح جامعة الأقصى، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات سنوات الخدمة والتخصص التربوي. أوصت الدراسة بالاعتماد على منظومة الكفايات باعتبارها مدخلاً مهمًّا لإعدادالمعلم وتنميته في مجتمع المعرفة، سواء كانت تخصصية أم ثقافية أم تربوية.

سعت **دراسة أبو عليوة** (٢٠١٥) إلى إعداد إستراتجية مقترحة لتحويل المدرسة إلى بيئة تمكينيةلجدارات مجتمع المعرفة في ضوء خبرات فلندا وألمانيا كنماذج لدول الاتحاد الأوربي، والهند كنموذج لدول البريكس. اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن الذي يهدف إلى استخلاص الدروس من التطبيقات التربوية في المجتمعات المختلفة من خلال الوصف والتفسير والمقارنة. حددت الدراسة جدارات مجتمع المعرفة في: جدارات الإبداع والابتكار، والاتصال والتواصل، والبحث والتعامل مع المعلومات، والمواطنة الرقمية. وعلى ضوء تحليل الخبرات الأجنبية حددت الدراسة أوجه الاستفادة من هذه الخبرات في بناء إستراتيجية قومية واضحة للتحول نحو مجتمع المعرفة من خلال توفير الإطار التشريعي الملائم، وتفعيل الخدمات الحكومية الإلكترونية، والشراكة بين القطاع الحكومي والخاص في توفير البنية التحتية التكنولوجية، وتبني مبادرات إدارة المعرفة وتطبيقها، والحفاظ على الهوية الثقافية، والاهتمام باللغة الإنجليزية. اقترحت

الدراسة إستراتيجية لتحويل البيئة المدرسية إلى بيئة تمكينية لجدارات مجتمع المعرفة ترتكز على عدة محاور هي: الإدارة المدرسية، والمعلمون، والمنهج، ودمج التكنولوجيا في التعليم.

هدفت **دراسة كامل** (٢٠١٣) إلى التعرف على طبيعة مجتمع المعرفة من حيث أبعاده وخصائصه، بالإضافة إلى الوقوف على دواعي إعداد المعلم في ظل مجتمع المعرفة، وواقع إعداد المعلم في بعض الدول العربية والأجنبية، واقتراح رؤية مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. اعتمدت الدراسة على منهجية مركبة تقوم على التصميم البحثي المختلط، من خلال استخدام الاستبانة لجمع البيانات الكمية، والمقابلات الشخصية لجمع البيانات النوعية، حيث طبقتا على عينة من طلاب كلية التربية بأسوان، وبعض المسؤولين بمديرية التربية والتعليم بمحافظة أسوان وبعض مدارس أسوان. توصلت الدراسة إلى ضعف الاهتمام بأبعاد مجتمع المعرفة في مناهج إعداد المعلم، ووجود فجوة بين الطالب المعلم والدور المنوط به في ظل مجتمع المعرفة، وقلة الاهتمام باحتياجات المعلمين المهنية في ظل مجتمع المعرفة، وقلة الاهتمام بتمكين المعلم من أدوات المعرفة، وضعف تعامل الطلاب المعلمين مع معطيات التكنولوجيا الحديثة. تقوم الرؤية المستقبلية على عدد من الإجراءات منها: إعادة النظر في برامج إعداد وتدريب المعلم، وتمكين المعلم والمتعلم من مصادر المعرفة، وزيادة قدرة الطلاب المعلمين على التفكير الإبداعي لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة.

حاولت **دراسة محمد**، وأحمد (٢٠١٢) الربط بين التنمية المهنية للمعلم ومجتمع المعرفة، من خلال التعرف على المتطلبات التربوية لبناء مجتمع المعرفة في المدرسة المتوسطة، وتحديد الاتجاهات المعاصرة في مجال تدريب معلم المرحلة المتوسطة وتنميته مهنيًّا لتفعيل مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى الوقوف على الأدوار الجديدة التي ينبغي على معلم المرحلة المتوسطة القيام بها لتفعيل

مجتمع المعرفة، وتحديد المتطلبات التدريبية المعلوماتية والمهنية لمعلم المدرسة المتوسطة في ظل مجتمع المعرفة، وإعداد تصور مقترح لبرنامج تدريب معلمي المرحلة المتوسطة على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. اعتمدت الدراسة على منهجية مختلطة من المنهج الوصفي المسحي والمدخل الأثنوجرافي الذي يعتمد على جمع البيانات من خلال المعايشة، استخدمت الدراسة بطاقة ملاحظة الأداءات التدريسية اللازمة لتحقيق مجتمع المعرفة، حيث طبقت هذه البطاقة على عينة عشوائية من معلمات المرحلة المتوسطة. حددت الدراسة الاتجاهات الحديثة في تدريب معلم المرحلة المتوسطة منها الأخذ بمبدأ التعلم مدى الحياة، والترخيص لممارسة مهنة التدريس، ومدخل الكفايات المهنية القائم على الكفايات التعليمية، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والشبكة العنكبوتية في التنمية المهنية للمعلم، ومن الأدوار الجديدة للمعلم في مجتمع المعرفة: دور المعلم كوسيط بين التلاميذ ومصادر المعرفة، ودوره كمستخدم جيد لتكنولوجيا المعلومات في تيسير عملية التعليم، ودوره كمرشد في التفكير الإبداعي. كما توصلت الدراسة إلى أن أكثر الأداءات تدنيًا هو استخدام برامج الحاسوب المتعددة في التخطيط للدروس وتنفيذها. على ضوء التصور المقترح، أوصت الدراسة بابتكار أنماط تدريبية جديدة لمعلمي المرحلة المتوسطة، والانتقال من التدريب التقليدي إلى التدريب الإلكتروني، والأخذ بنظام رخصة المعلم، وتطوير البحث العلمي في مجال تدريب المعلمين، وإنشاء مراكز تدريب للمعلمين تابعة لكليات التربية، وتوفير بنية تحتية تكنولوجية.

تركزت **دراسة كيلي وآخرون** (Kelley et al., 2018) حول مجتمعات المعرفة الافتراضية للمعلمين، التي تقوم على استخدامأسلوب التعلم الشبكي لدعم المعلمين في الانتقال من الجامعة إلى الخدمة من خلال توفير منصة عبر الإنترنت.بحثت الدراسة فيمسألة كيف يمكن لشبكة مجتمعات المعلمين عبر الإنترنت المساعدة على تطوير المعرفة الموقفية، كما وصفت الدراسة إمكانات

وتحديات تصميم وتنفيذ شبكات تعلم المعلمين، حيث إن التحدي الرئيس الذي تم تحديده هو الحاجة إلى التصميم الذي يدعم الثقة والاستقرار داخل شبكات التواصل الكبيرة للمعلمين، والتي يمكن من خلالها إعادة استخدام المعرفة وزيادة الترابط بين زملاء المهنة. إن منصة ارتباط المعلمين TeachConnect، تم تطويرها بالتعاون بين الأكاديميين في ثماني جامعات أسترالية لدعم المعلمين عبر الحدودلتمتد فيما قبل الخدمة إلى مزاولة المهنة أثناء الخدمة. قدمت الدراسة نتائج بداية من تصميم المنصة إلى تطبيقها، وتتضمن إحصاءات استخدام الموقع، بالإضافة إلى ترميز أنواع الدعم المتاح داخل المنصة. أسهمت الدراسة في تحديد مبادئ التعاون بين مجتمعات المعلمين على شبكة الإنترنت، مما يطرح بعض الأسئلة النظرية حول مستقبل مجتمعات التعلم عبر الإنترنت.

تناولت **دراسة باسكيوني، وايتون** (Pasquini & Eaton, 2019) مجتمع الإرشاد الأكاديمي كأحد أنماط مجتمعات المعرفة التي تقوم على تكوين مجتمع افتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أشارت الدراسة إلى أن تواصل المجتمع المتخصص في الإرشاد الأكاديمي للتعليم العالي The #acadv Twitter chat على مواقع التواصل الاجتماعيتويتر يعد شكلاً من التواصل الإكتروني. وباستخدام أسلوب الدراسة الطولية، كشفت الدراسة عن الطريقة التي تعمل بها شبكة التعلم الموجه ذاتيًا لتحقيق النمو المهني المستدام، والتشارك المعرفي وذلك من خلال تحليل أكثر من ٢٠٣ من المناقشات المنظمة على شبكة التواصل الاجتماعي تويتر لهذا المجتمع الأكاديمي. ومن خلال تتبع موضوعات النقاش للتعرف على الكفايات الأساسية المنشورة، توصلت الدراسة إلى أن جوانب الاستشارات للتعلم في هذا المجتمع تركز على الأساليب والإستراتيجيات، وتوزيع المصادر التي يمكن من خلالها دعم نجاح الطالب، والمشاركة المكثفة للفلسفات الشخصية في الإرشاد الأكاديمي، والتشجيع على المشاركة في تقييم ممارسات الإرشاد الأكاديمي. إن أعضاء هذا المجتمع

الأكاديمي لديهم الدافعية للمشاركة في الشبكة لتطوير أنشطة التنمية المهنية، والمشاركة في الممارسات التربوية المفتوحة، ولدعم وتنمية جدارات وكفايات الإرشاد الأكاديمي لهذا المجتمع الأكاديمي.

قام روبلين وآخرون (Roblin et al., 2014) بدراسة مجتمع المعرفة من خلال الربط بين البحث التربوي والممارسة العملية للمعلمين، حيث ميزت الدراسة بين الجانب البحثي والجانب التطبيقي عبر ١٢ من المشروعات المعنية بالتصميم التعاوني لإعداد خطط الدروس من قبل مجتمعات المعلمين (TCs) كأحد مجتمعات المعرفة.ركزت التحليلات على مصادر المعرفة المستخدمة في تصميم الدرس، وأدوار المشاركين، والمعرفة الناتجة من مجتمع المعلمين.ظهرت في هذه الدراسة ثلاثة أنماط تتعلق بمصادر المعرفة التي يمكن أن تفيد في تخطيط الدروس، وتشمل: تصميم دليل للمعلمين من خلال المعرفة النظرية والممارسات التطبيقية، أو من خلال بيانات الفصل الدراسي والمعرفة التطبيقية، أو عن طريق المزيج بين الثلاثة المعرفة النظرية والممارسات التطبيقية وبيانات الفصل الدراسي.كما تشير النتائج إلى أهمية التركيز على استخدام المعرفة النظرية بصورة أكبر من بيانات الفصل الدراسي،والعكس صحيح للحفاظ على الإنجاز الكامل لروابط البحث والممارسات في الواقع الميداني. ومن خلال الموضوعات التي تم دراستها، فإن الباحثين بالجامعات ساهموا في ربط البحث العلمي بالممارسات التطبيقية سواء بطريق مباشرة أو غير مباشرة لدعم أنشطة المجتمع. كما توصلت الدراسة إلىأن أدوار المعلمين في إنتاج ونشر المعرفة كانت محدودة، مما يؤكد الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات حول إمكانية تفعيل التعاونفي مجال البحث التربوي، والممارسات المهنية للمعلمين.

ب–دراسات تناولت متغير رأس المال الاجتماعي

هدفت دراسة بخوش (٢٠١٨) إلى الوقوف على دور رأس المال الاجتماعي بأبعاده: البعد الهيكلي، والبعد العلاقاتي، والبعد المعرفي في تحسين

مستوى الأداء بالمنظمات بمؤشرات الاستجابة، والكفاءة، والفعالية، بالإضافة إلى تقديم المقترحات اللازمة لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق أهداف المنظمات وتحسين مستوى الأداء، بما في ذلك المنظمات التربوية مثل المدارس والجامعات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي الذي يقوم على استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي طبقت على عينة قوامها (٢٦٤) من العاملين بمنظمات الأعمال بولاية تبسة بالجزائر. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة لرأس المال الاجتماعي وأداء العاملين بالمنظمات، كما يسهم البعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي بنسبة (٤٨%) في تغيرات الأداء بمنظمات الأعمال ، يليه في الترتيب البعد الهيكلي، ثم البعد العلاقاتي. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الثقة بين الإدارات وموظفيها، بما يؤدي إلى تحسين مستويات الأداء بمؤشراته المختلفة.

جاءت دراسة عبد العال (٢٠١٨) في سياق التعليم العالي بهدف التعرف على رأس المال الاجتماعي وأهميته للجامعات، وتحليل الإطار المفاهيمي للميزة التنافسية للجامعات وأبعادها ومصادرها، بالإضافة إلى الوقوف على مدى تحقيق أبعاد رأس المال الاجتماعي لعناصر استدامة المزايا التنافسية لجامعة بني سويف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتقديم مقترحات للاستفادة من رأس المال الاجتماعي بما يحقق استدامة الميزة التنافسية للجامعات.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي الذي يقوم على استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي طبقت على عينة قوامها (٢٢٣) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني سويف. توصلت الدراسة إلى تحقق دور رأس المال الاجتماعي في استدامة الميزة التنافسية بالجامعة بدرجة متوسطة، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لنوع الكلية، وكانت الفروق لصالح الكليات العلمية، إلا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الدرجة العلمية. أوصت الدراسة بتعزيز شبكة العلاقات الاجتماعية بين أعضاء هيئة

التـدريس داخـل وخـارج كليـات الجامعـة، وإنشـاء شـبكة داخليـة لأعضـاء هيئـة التـدريس لتبـادل الخبـرات والمعـارف، والعمـل علـى بنـاء الثقـة بـين أعضـاء هيئـة التدريس والإدارة بجميـع مستوياتها من خـلال الوضـوح والشفافية والعدالـة وتشـجيع التعاون.

هـدفت دراسـة موفـق، وأحمـد (٢٠١٨) إلـى الوقـوف علـى عناصـر رأس المـال الاجتمـاعي، وتقـديم إطـار نظـري للتنميـة المسـتدامة مـن حيـث المفهـوم، والأبعاد، والمبادئ، بالإضافة إلى تحليل دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنميـة المسـتدامة، وتقـديم المقترحـات التـي تسـاعد فـي تفعيـل دور رأس المـال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلـي الـذي يقـوم علـى تحليـل الأدبيـات التـي تناولـت رأس المـال الاجتمـاعي والتنميـة المسـتدامة. توصـلت الدراسـة إلـى أن رأس المـال الاجتمـاعي يتكـون مـن عـدة أبعـاد تشـمل الثقـة، والالتـزام والميـول للتواصـل مـع الآخـر مـن خـلال شـبكة العلاقـات الاجتماعيـة. كمـا يتصـف رأس المـال الاجتمـاعي بأنـه لا ينضـب وإنمـا ينمو بصفة مستمرة، ويعد مكملاً للصور الأخرى لرأس المال. ويستمد رأس المال الاجتمـاعي أهميتـه مـن خـلال مسـاهمته فـي التنميـة المسـتدامة للمجتمـع تعليميًّـا، واقتصـاديًّا، وسياسـيًّا، واجتماعيًّـا، وثقافيًّـا، كمـا أنـه يـؤدي إلـى تحقيـق التماسـك الاجتماعي للمجتمع. أوصت الدراسة بتنمية مفهوم توزيع الأدوار الاجتماعية في المجتمـع سـواء بالنسـبة للمـرأة أو الرجـل، وضـرورة المشـاركة الإيجابيـة لكافـة الأطراف المجتمعية، ويمكن تشجيع بناء رأس المال الاجتماعي من خلال وضع المناهج التي تؤكد على المشاركة الإيجابية في التنمية.

جـاءت دراسـة عبـد الجليـل (٢٠١٧) فـي سـياق التعلـيم العـالي بهـدف التعرف على دور أستاذ الجامعة في تكوين رأس المال الاجتماعيوانعكاساته على الطالبة الجامعية. اعتمدت الدراسة على الوصفي المسحي الاجتماعي، الذي يقوم علـى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانـات، والتـي طبقت علـى عينـة عشـوائية

قوامها (١٠٠) طالبة، وعينة من أساتذة الجامعة قوامها (٦٠) من بعض كليات الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر بتفهنا الأشراف بمحافظة الدقهلية. توصلت الدراسة إلى غموض مفهوم رأس المال الاجتماعي لدى أعضاء هيئة التدريس والطالبات، بالإضافة إلى أن الثقة كمكون لرأس المال الاجتماعي تساعد في توحيد الأفراد وجمعهم في نظام اجتماعي، وأن الأنشطة الطلابية تسهم في زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الطالبات. أوصت الدراسة بتفعيل المشاركة المجتمعية لأعضاء هيئة التدريس كأحد مؤشرات الجودة، ودعم وتعزيز الأنشطة التي تسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي من خلال تعزيز قيم العمل الجماعي.

جاءت دراسة محمد (٢٠١٢) في سياق التعليم العالي بهدف تحديد الإطار الفكري لمفهوم رأس المال الاجتماعي، وتحديد العوامل المؤثرة في تكوينه بالأقسام الأكاديمية، والتعرف على واقع رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالأقسام الأكاديمية التربوية ببعض الجامعات السعودية، ومن ثم تحديد آليات تنمية رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالأقسام الأكاديمية التربوية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي طبقت على عينة قوامها (٨٨) من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في عدد من الجامعات السعودية. توصلت الدراسة إلى أن مستوى توافر رأس لمال الاجتماعي التنظيمي جاء متوسطاً بالنسبة لأبعاده الثلاثة، والتي جاءت على الترتيب: البعد العلائقي، والبعد المعرفي، والبعد الهيكلي، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس حول توافر رأس المال الاجتماعي التنظيمي تعزى للجنس لصالح الذكور، وتعزى للجنسية لصالح أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للرتبة الأكاديمية أو الخبرة. اقترحت الدراسة عدداً من الآليات لتعزيز رأس المال الاجتماعي بالأقسام

الأكاديمية التربوية مثل بناء الثقة التنظيمية، والرؤية المشتركة، والشراكات القوية، بالإضافة إلى بناء مناخ اجتماعي إنساني إيجابي.

سعت دراسة الحالة النوعية التي أجراها ديماثيوز (Dematthews, 2018) إلى التعرف على ممارسات القيادة المدرسية الموجهة نحو المجتمع، والتي يقوم بها قائد إحدى المدارس الابتدائية في إحدى ولايات المكسيك. من خلال تحليل المقابلات والملاحظات، كشفت النتائج عن استخدام قائد المدرسة مجموعة واسعة من الممارسات، والإستراتيجيات، والأساليب لتطوير علاقات قوية بين المدرسة والمجتمع، وربط أولياء أمور الطلاب بشبكات التواصل الاجتماعي المهمة، وموارد المجتمع. إن البحث في مجال القيادة المدرسية الموجهة نحو المجتمع، ونظرية رأس المال الاجتماعيتم استخدامها لتحليل النتائج من خلال ممارسات القيادة التي تدعم المشاركة الفعالة لأولياء الأمور في المجتمعات المهمشة أو المحرومة. كشفت النتائج عن كيف ساعد قائد المدرسة على بناء رأس المال الاجتماعيداخل المجتمع المدرسي. نتيجة لهذه الدراسة، عملت المدرسة مع أولياء الأمور للاعتراف بالقواسم الثقافية المشتركة،وتحديد وحل المشكلات، ومواجهة التحديات المجتمعية المشتركة، وبناء الاحترام والثقة المتبادلة. كما أنشأت قائدة المدرسة جسراً لرأس المال الاجتماعيمن خلال ربط أولياء الأمور بالشبكات الاجتماعية الخارجية، وجلبت موارد وخدمات مهمة لمجتمع المدرسة. أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول ممارسة القيادة المدرسية، وعلاقتها برأس المال الاجتماعي.

تناولت **دراسة ألان وكاتس** (Allan & Catts, 2014) أهمية رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالتعليم، من خلال الكشف عن علاقته بالمعلمين وغيرهم من المتخصصين، وبين فئات الشباب. إن الدراسة تعتمد على بعض الجوانب التي تم الكشف عنها في خمس من دراسات الحالة التي أجريت في المدارس وشبكة رأس المال الاجتماعي ضمن خطة البحوث التربوية التطبيقية في

أسكتلندا. ركزت دراسات الحالة على: إنشاء شبكة تعليمية شاملة للمعلمين وأولياء أمور الأطفال المعوقين والشباب؛ الطلاب من أسر اللاجئين في واحدة من المدارس الابتدائية، وواحدة من المدارس الثانوية، والعمل بالتعاون مع وحدات مشروع دعم طالبي اللجوء؛ الشباب المشاركون في نادي شباب محلي؛ المدارس المستقلة (الخاصة)؛ وبرنامج الاستعداد للعمل. تم من خلال الدراسة تطوير إطار للمحاسبة لدعم الترابط، وتخطي القيود، وربط رأس المال الاجتماعي كممارسات، مما فتح المجال للاستفادة من دراسات الحالة.

أشارت **دراسة ريلي** (Riley, 2013) إلى أن قادة المدارس في المجتمعات الحضرية المحرومة للغاية في جميع أنحاء العالم يواجهون ظروفاً قاسية، نتيجة صعوبة المواءمة بين احتياجات المجتمعات ومتطلبات السياسات التعليمية. هدفت هذه الدراسة إلى زيادة الفهم للعلاقات بين المدرسة والمجتمع. تناولت الدراسة السياسات المتعلقة بالمدارس الحضرية وممارسة القيادة المجتمعية، التي جعلت بريطانيا تركز بصورة أكبر على تحقيق التماسك الاجتماعي. تقدم الدراسة إطارًا مفاهيميًّا يعد بمثابة خريطة طريق يمكن أن يتبعها قادة المدارس للإدارة في ظل تطورات معقدة على الساحة تتعلق بالسياسات والممارسات. ولقد تم إعداد نموذج استرشادي تم تطويره من خلال إحدى الدراسات السابقة التي أجريت حول المدارس الحضرية، والذي يدعم التركيز على الثقة (تعد بمثابة اللحمة التي تربط المجتمعات ببعضها)، ورأس المال الاجتماعي (يعد وسيلة لتوظيف الطاقات لخدمة المجتمع). تم تطبيق هذا النموذج لاختبار اثنين من مديري المدارس في المجتمعات المحرومة في مدينتي لندن ومانشستر. خلصت الدراسة إلى أن هناك إمكانية للمدارس لإيجاد مساحة لسماع أصوات المهمشين والمحرومين. أكدت الدراسة على أنه سيكون لهذا التحليل صدى لدى قادة المدارس الذين يخدمون في المجتمعات المحرومة في العديد من السياقات الدولية، مما يشير إلى انطلاقة جديدة للقيادة.

ج–دراسات جمعت بين متغيري رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة

هدفت **دراسة** طيبي (٢٠١٧) إلى إلقاء الضوء على أهمية عملية التشارك المعرفي وما يصاحب ذلك من عملية تعلم تنتج عنه معرفة باستمرار كآلية لتعزيز الميزة التنافسية، بالإضافة إلى التعرف على الخلفية النظرية لرأس المال الاجتماعي، والوقوف على طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي وتفعيل التشارك المعرفي، ومن ثم تقديم الاقتراحات اللازمة لتعزيز دور رأس المال الاجتماعيفي تفعيل التشارك المعرفي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بجانبيه التحليلي والوصفي، الذي يقوم على استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي طبقت على عينة مكونة من (٢٣) من عمال إحدى المؤسسات الصناعية بالجزائر. توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي بين كل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي مع التشارك المعرفي. أوصت الدراسة بتدعيم قيم الصدق والعدالة داخل المؤسسة، بما يؤدي إلى تعزيز الثقة وبناء رأس المال الاجتماعي، بالإضافة إلى تعزيز الشبكات الاجتماعية من خلال تشجيع الأفراد على إبداء آرائهم والمشاركة في اتخاذالقرارات.

وفي إطار **دراسة شين، وفان، وتسي** (Chen, Fan & Tsai, 2014) ينظر إلى عملية تبادل المعرفة داخل مجتمع افتراضي من المعلمين على أنها عملية اجتماعية تبادلية في الأساس، حيث تتحقق الرغبة في المشاركة، ويتأثر سلوك المعلمين بعملية التبادل المعرفي بين أعضاء مجتمع المعرفة. ولقد ركزت بحوث قليلة نسبيًا على هذا الأسلوب للكشف عن العوامل التي تعمل على تحسين التشارك المعرفي بين المعلمين، كإحدى سمات مجتمع المعرفة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن آلية التشارك المعرفي، والسلوكيات التي تؤثر على عينة قوامها (٣٣٢) من المعلمين داخل مجتمع افتراضي من أصحاب مهنة التعليم في تايوان (i.e., SCTNet). وبعد ضبط متغيرات الدعم التكنولوجي التي تؤثر على الاستفادة وتيسر الاستخدام، توصلت الدراسة إلى أن الثقة في مجتمع المعرفة

تؤثر على الرغبة في التشارك المعرفي، والتي بدورها تؤدي إلى تحسين سلوك التشارك المعرفي. علاوة على ذلك، فإن قيمة الإيثار تزيد العلاقة بين ثقة المجتمع والرغبة في التشارك المعرفي. كما أن العلاقة الإيجابية بين ثقة المجتمع والرغبة في التشارك المعرفي كانت أقوى عندما ينظر المعلمون إلى ارتفاع مستوى الإيثار، مقارنة بانخفاض مستوى الإيثار.

هدفت **دراسة اكنسي** (Ekinci, 2012) إلى تقييم تأثيرات مستويات رأس المال الاجتماعي في المدارس الابتدائية على التشارك المعرفي التنظيمي من وجهة نظر المعلمين. تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٢٦٧) من المعلمين من ١٦ مدرسة ابتدائية تم اختيارها عشوائيًا من بين ٤٢ مدرسة ابتدائية تقع في وسط مدينة باتمان. تم تحليل البيانات باستخدام نموذج الانحدار وتحليل الارتباط على إجمالي الدرجات التي تم الحصول عليها باستخدام متوسطات الدرجات من "مقياس رأس المال الاجتماعي في المدارس"، و" مقياس التشارك المعرفي في المدارس ". وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد رأس المال الاجتماعي والتشارك المعرفي التنظيمي. كشفت معاملات الارتباط أن أعلى علاقة ارتباطية كانت بين بعد الثقة لرأس المال الاجتماعي والتشارك المعرفي التنظيمي. تشير النتائج إلى أن مستويات التشارك المعرفي في المدارس جاءت مرتفعة بدرجة كبيرة نتيجة لرأس المال الاجتماعي. أوصت الدراسة بتفعيل دور مديري المدارس في استخدام رأس المال الاجتماعيلتحسين مستويات التشارك المعرفي داخل مدارسهم.

وتركزت **دراسة لينا وبل** (Leana & Pil, 2006) حول أثر رأس المال الاجتماعي على بناء مجتمع المعرفة من خلال زيادة تحصيل مستوى الطلاب بالمدارس، فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة رأس المال الاجتماعي بالأداء على المستوى التنظيمي. حيث يتوقع بأن يكون هناك تأثير إيجابي لكل من رأس المال الاجتماعي الداخلي والخارجي على الأداء التنظيمي. تم التأكد من

صحة الفروض من خلال جمع البيانات من عدد (٨٨) مدرسة عامة في المناطق الحضرية، فقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من مديري المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلاب. توصلت الدراسة إلى أن كلًا من رأس المال الداخلي (العلاقات بين المعلمين)، ورأس المال الخارجي (العلاقات بين مديري المدارس وأصحاب المصلحة الخارجيين) يساعد على تحسين مستوى تحصيل الطلاب في الرياضيات والقراءة. وتستمر هذه الآثار والتغيرات مع مرور الوقت بالنسبة للتحصيل في مجال القراءة، مما يدعم العلاقة الوثيقة بين رأس المال الاجتماعي وارتفاع مستوى المعرفة. تقدم الدراسة دليلاً واضحاً على تأثير رأس المال الاجتماعي على تحصيل الطلاب نتيجة جودة التدريس من قبل المعلمين. تؤكد هذه النتائج أهمية السياقالاجتماعي في دراسات رأس المال الاجتماعي.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

على ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة يلاحظ مايلي:

- حداثة مجال رأس المال الاجتماعي وعلاقته بمجتمع المعرفة حيث إن معظم الدراسات السابقة أجريت خلال السنوات القليلة الماضية.
- أجريت الدراسات السابقة في سياقات مجتمعية متنوعة سواء على المستوى العربي، أو على مستوى الدول الأجنبية.
- قلة الدراسات التي ربطت بين متغيري رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة، فقد وجدت فقط دراسة عربية واحدة وهي دراسة طيبي (٢٠١٧)، وإن كانت الدراسة جاءت في سياق إحدى المؤسسات الصناعية بالجزائر، وثلاث دراسات أجنبية جاءت في سياق المؤسسات التعليمية.
- كثير من الدراسات التي تناولت رأس المال الاجتماعي أو مجتمع المعرفة جاءت نظرية تحليلية.
- جاءت بعض الدراسات في سياق مؤسسات التعليم العالي، وقلة من الدراسات ركزت على رأس المال الاجتماعي أو مجتمع المعرفة في مدارس التعليم

العام، وندرة الدراسات التي جاءت في سياق التعليم الثانوي العام، وذلك ما تركز عليه الدراسة الحالية.

- بعض الدراسات ركزت على المجتمعات المحرومة والمهمشة، مما يدل على الحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات لرأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة في مثل هذه المجتمعات، وينطبق ذلك على الدراسة الحالية حيث تطبق على محافظة قنا كإحدى المحافظات النائية في إقليم جنوب الصعيد.
- أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على مشكلة الدراسة، وفي إعداد الإطار النظري، وتفسير النتائج.

إجراءات الدراسة:

تمت الإجابة عن تساؤلات الدراسة كالآتي:

١. تمت الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة: "ما واقع رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين؟" من خلال تطبيق استبانة على عينة من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، وكان واقع رأس المال الاجتماعي أحد محاورها الرئيسة.

٢. تمت الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص – سنوات الخبرة)؟" من خلال حساب دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمين حول واقع مجتمع رأس المال الاجتماعي تعزى إلى المتغيرات الديموجرافية للدراسة.

٣. تمت الإجابة عن التساؤل الثالث للدراسة: "ما واقع مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين؟"من خلال تطبيق استبانة على عينة من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، وكان واقع مجتمع المعرفة أحد محاورها الرئيسة.

٤.تمت الإجابة عن التساؤل الرابع للدراسة: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول واقع مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغيرات (الجنس – التخصص –سنوات الخبرة)؟"من خلال حساب دلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة من المعلمين حول واقع مجتمع المعرفة تعزى إلى المتغيرات الديموجرافية للدراسة.

٥.تمت الإجابة عن التساؤل الخامس للدراسة: "هل توجد علاقة ارتباطية بين واقع رأس المال الاجتماعي وبناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا؟"، عن طريق حساب العلاقة الارتباطية بين واقع رأس المال الاجتماعي وبناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا.

٦.تمت الإجابة عن التساؤل السادس للدراسة: "ما التصور المقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام؟"، من خلال نتائج الدراسة والتي على ضوئها يتم تحديد منطلقات التصور، وأسسه وأهدافه وآليات تنفيذه.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

حيث إن الدراسة الراهنة تركز على رأس المال الاجتماعي وعلاقته ببناء مجتمع المعرفة في سياق التعليم الثانوي، ومن ثم الإطار النظري يتناول متغيري الدراسة الرئيسين بدءاً بمجتمع المعرفة المراد بناؤه في السياق المدرسي، ثم رأس المال الاجتماعي. كما يتناول الإطار النظري في الجزء الأخير منه العلاقة بين مجتمع المعرفة ورأس المال الاجتماعي في السياق المجتمعي بصفة عامة، وسياق المؤسسات التربوية بصفة خاصة.

أولاً: مجتمع المعرفة:

يناقش هذا الجزء من الإطار النظري مجتمع المعرفة من حيث مفهومه بمكوناته وأبعاده المختلفة، وخصائصه، والتحديات التي تواجهه، ومتطلبات بنائه، ثم مجتمع المعرفة في سياق المؤسسات التربوية.

(١) مفهوم مجتمع المعرفةKnowledge Society

في إشارة إلى نشأة وتطور مفهوم مجتمع المعرفة، يؤكد حيدر (٢٠٠٤: ٢) أن مجتمع المعرفة Knowledge Society يعد مفهومًا حديث النشأة، إذ كانت البداية الأولى لظهوره في منتصف السبعينيات من القرن العشرين أثناء المناقشات التي دارت حول التحديات التي تواجه المجتمع الصناعي. بالمثل يشير جمعة (٢٠٠٩: ٤) إلى أن المفهوم ظهر لأول مرة عندما قدمه عالم الاجتماع الأمريكي دانيل بيل Danill Bell عام ١٩٧٣م كمفهوم يصف به التحول الاقتصادي العالمي من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد قائم على المعرفة، حيث يركز على إنتاجها وتطبيقها.

للكشف عن مفهوم "مجتمع المعرفة" فإن ذلك يتطلب الوقوف على مفهوم "المعرفة"، حيث يعرف الطيطي (٢٠٠٤: ٧) المعرفة بأنها مجموعة الأفكار والآراء والمفاهيم والأنساق الفكرية التي تكونت لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة فهم الظواهر الموجودة في البيئة، ونتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته، وهي مكونة من حقائق، ومفاهيم، وخبرات. كما يعرفها البعض في إطار علاقتها بمجتمع المعرفة داخل المؤسسات التربوية أو المجتمعية، فيشير أبو الشيخ (٢٠١٠: ٣٤٤) إلى أن المعرفة هي مجموعة من الأفكار، والتصورات الفكرية التي تتولد من مصادر المعرفة، ومن خلال أفكار جديدة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي تستخدم في المؤسسات التعليمية، أو غيرها من المؤسسات المجتمعية الأخرى لغرض بناء مجتمع المعرفة.

ويعرف البعض المعرفة إطار أهميتها في حل المشكلات والإسهام في تحقيق التنمية، فيعرف السمالوطي (٢٠٠٤: ٧٨) المعرفة بأنها "هي ما تؤهل البشر للتعامل مع الواقع: الحضاري، والاجتماعي، والاقتصادي، والعلمي، والتكنولوجي شديد التعقيد، والذي يتغير بمعدلات فائقة السرعة، والقادرة على مواجهة المشكلات التقليدية والمستحدثة، وتعمل على الإسراع بمعدلات التنمية"، حيث يتم تصنيف المعرفة إلى ثلاثة أنواع رئيسة: المعرفة العلمية في المجالات الطبيعية والبيولوجية، والمعرفة في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، والمعرفة المتصلة بالفنون المختلفة. ويوضح تقرير المعرفة العربي ٢٠٠٩ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٩: ٢٦) أن مفهوم المعرفة يمتد ليشمل مجمل المخزون المعرفي، والثقافي على أساس أن المعرفة تعد نظاًما رئيسًا لمجمل النشاطات الإنسانية، التي ترمي إلى توسيع خيارات وفرص تقدم الإنسان، وبذلك تصبح المعرفة، سواءاكتسابًا أوانتاجًا أو توطينًا أو توظيفًا أداة وغاية للمجتمع ككل.

ويُعرف مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم بإنتاج المعرفة واستخدمها في المجالات كافة بهدف تحقيق مردود اقتصادي واجتماعي للمجتمع، ويمثل القطاع التعليمي الركن الأساس لبناء مجتمع المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية ولإحراز نقلة نوعية في كافة المجالات (سليم، وفلمبان، وشريفي، ٢٠١١: ٥٤)، وفقًا لتقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣: ٣٩)، فإن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يقوم بنشر المعرفة، وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، والتي تشمل: الاقتصاد، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد؛ أي إقامة التنمية الإنسانية بالمثل يُعرفه جها (Jha, 2012: 6) بأنه المجتمع الذي يعتمد على إنتاج المعرفة، ونشرها وتطبيقها؛ لتحقيق

الرفاهية والرخاء، وإحراز التقدم في مجال العلوم، والتكنولوجيا، والتعليم، والحكم، والسياسة، والفنون

ويعرف أبو عليوة (٢٠١٥: ٥١) مجتمع المعرفة بدلالة علاقته بالمنظور السياسي أنه المجتمع الذي يهدف إلى تحقيق العدالة، والمساواة، والرفاهية الاجتماعية؛ من خلال تمكين أفراده من الحصول على حقوقهم في المعرفة، وتوفير فرص تعليمية متميزة، تعتمد على قيم التشارك في المعرفة، وتبادلها، وتقاسمها لإنتاج معرفة جديدة، وأفكار ابتكاريه تسهم في تحقيق التنمية الشاملة من خلال الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة.

يشير السمالوطي (٢٠٠٤: ٦٨)، وريان (٢٠٠٥: ١٤) إلى أنه يقصد بمجتمع المعرفة بأنه المجتمع الذي تتحقق فيه مجموعة من المتغيرات من أهمها:

- نشر المعرفة من خلال مجموعة من الآليات، وفي مقدمتها التعليم الجيد، والتدريب المناسب، والإعلام الهادف، وشبكة المعلومات المتاحة للجميع.
- استيعاب المعرفة وتوظيفها.
- نمو قاعدة البحث العلمي والتكنولوجي ودعم وتشجيع البحث والنشر العملي، وبراءات الاختراع، والمكتبات، والتعليم المؤدي إلى الإبداع.
- توظيف المعلومات بما يخدم الإنسان والمجتمع، ويؤدي إلى تحقيق التنمية الشاملة اقتصاديًا وسياسيًّا واجتماعيًّا وبما يدعم ويوسع مجالات الاختيار أمام البشر.

وفي إطار أهمية مجتمع المعرفة بالنسبة للمستقبل، ولعملية إتخاذ القرار، يعرف الصرايرة (٢٠٠٧: ٣) مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي يقرر بناء سياساته وإستراتيجياته المستقبلية وإتخاذ قراراته، إستناداً إلى حالةٍ معرفيةٍ أصيلةٍ، وهو المجتمع الذي يسعى بكل جدية إلى إنتاج المعرفة، ونشرها وتوظيفها، للإفادة منها في المجالات كافة، وبخاصة المجالات الحياتية. وبناء على ذلك تؤكد دراسة جلبرت وجين (Gilbert & Jane, 2006: 32) على أن مجتمع المعرفة

هو المجتمع الذي يهتم بدورة المعرفة، ويوفر البيئة المناسبة لتفعيلها وتنشيطها وزيادة عطائها، بما في ذلك البيئة التكنولوجية الحديثة بشكلها العام، وبيئة تكنولوجيا المعلومات على وجه خاص، بما يُسهم في تطوير إمكانات الإنسان، وتعزيز التنمية، والسعي نحو بناء حياة كريمة للجميع، وهو يرتكز بشكل أساسي على الإبداع الفكري والإنتاج المعرفي في صورة تتجاوز الحدود المكانية والزمانية، التي اتسمت بها المجتمعات الصناعية.

ويركز البعض على مفهوم رأس المال الإجتماعي في إطار أبعاده وعملياته، يعرف محمد (٢٠٠٨: ١٧) مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي تمثل المعرفة فيه جوهر نشاطاته، وذلك من خلال القيام بسلسلة مستمرة من عمليات إنتاج، وتبادل، ونشر المعرفة، في بيئة تسمح بالتعلم، والإبداع، والتواصل المستمر، ويتطلب وجوده توافر مستويات عليا من التعليم، والبحث، والتطوير؛ سعياً لبلوغ مستوى متطور من التقدم الإنساني في مختلف الجوانب، كما يعرف كامل (٢٠١٣: ١٤٢) مجتمع المعرفة بأنه ذلك المجتمع الذي يعتمد إنتاج، ونشر، وتبادل المعرفة في مختلف أنشطته الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاقتصادية؛ حيث يتم فيه ابتكار، وإنتاج، ونشر المعرفة على نطاق واسع، للوصول بأفراده إلى أعلى درجات الرقي والتقدم.

وللوقوف على مفهوم مجتمع المعرفة في السياق التربوي، وذلك على أساس أن المؤسسات التربوية تعد المؤسسات الرئيسة التي يتشكل فيها مجتمع المعرفة بما يفيد غيرها من المؤسسات المجتمعية الأخرى، فيشير ضحاوي، والمليجي (٢٠١٠: ٢٢) إلى أن التربويين يستندون في تناولهم لمجتمع المعرفة إلى أن التعليم هو السبيل الأمثل لإنتاج المعرفة من خلال عمليتي البحث والتطوير، ونقلها من خلال عملية التدريس، وتطبيقها عن طريق تقديم الخدمات لمؤسسات المجتمع، فالمعرفة هي مجمل البنى الرمزية التي يحملها الفرد، أو يمتلكها المجتمع، وهي توجه السلوك البشري –فردياً ومؤسسياً – في التعليم،

ومجالات النشاط الإنساني كافة، كما أنها توجه سلوكيات الفرد نحو تحقيق أهداف المجتمع، ووفقاً للمنظور التربوي لمجتمع المعرفة، فإنه يعتمد على النشر الكامل للتعليم الجيد، والتأكيد على التعلم المستمر مدى الحياة وتعميم التعليم للجميع، وتوظيف العلم والمعرفة، وبناء قدرات ذاتية للمؤسسات التعليمية في البحث والتطوير التكنولوجي في جميع الأنشطة التعليمية.

بالمثل فقد حظي مفهوم مجتمع المعرفة في السياق التربوي باهتمام كثير من الباحثين في مجال العلوم التربوية والإنسانية، على الرغم من اختلاف توجهاتهم الفكرية، بهدف تحديد تعريف واضح له، وتحديد ماهيته، فيعرف كل من ضحاوي، والمليجي (٢٠١٠: ١٨) مجتمع المعرفة بأنه مجتمع يستطيع من خلاله كل فرد استحداث المعلومات والمعارف، والنفاذ إليها، واستخدامها، وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات، والشعوب من تسخير كامل إمكاناتهم في تحقيق التنمية المستدامة، وفي تحسين نوعية حياتهم، ويعتمد ذلك على إطلاق حريات الرأي والتفكير والتعبير، والنشر الكامل للتعليم الجيد، وتوطين العلم، والتحول نحو إنتاج المعرفة في البيئة الاجتماعية الاقتصادية.

وعلى ضوء المفاهيم المختلفة لمجتمع المعرفة، تعرف دراسة محمد وأحمد (٢٠١٢: ٤٠) مجتمع المعرفة في السياق المدرسي بأنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على استخدام المعرفة ونشرها وتوظيفها وإنتاجها بكفاءة في جميع مجالات المجتمع المدرسي، ويتصف بأنه مجتمع للتعلم يضم منظمات تعلم يعتمد فيها النجاح على قدرة المتعلمين على التعلم الذاتي، والتعلم التشاركي باستخدام طاقات العقل، والتفكير، والابتكار، بما يسهم في تطوير إمكانات المتعلم وتعزيز قدراته. بالمثل، وفي السياق المدرسي، يعرف أبو سيف، وعبد الله (٢٠١٨: ١٧٠) مجتمع المعرفة بأنه المجتمع الذي أضحت فيه المعرفة أداة أساسية للتطور والتقدم وزيادة القدرة التنافسية، ويسهم في تكوينه وإنمائه المدرسة كمؤسسة تربوية،

من خلال ما تضطلع به من إنتاج وتطوير للمعرفة التربوية، بما يحقق التنمية الإنسانية المستدامة في كافة مجالاتها داخل المجتمع.

وبناء على ما سبق، تعرف الدراسة الراهنة مجتمع المعرفة في السياق المدرسي بأنه المجتمع الذي يسعى إلى اكتساب المعرفة، ونقدها ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها ونشرها داخل وخارج المجتمع المدرسي بما ينعكس إيجاباً على تعليم وتعلم الطلاب، وعلى العملية التعليمية ككل. وبناء على ذلك وفي إطار التركيز على دورة المعرفة المتصلة والمستمرة، وكما هو موضح في شكل (١)، فإن مجتمع المعرفة يتكون من خمسة أبعاد أو مكونات رئيسة تشمل: اكتساب المعرفة، ونقد ومعالجة المعرفة، وتطبيق المعرفة، وإنتاج، ونشر المعرفة.

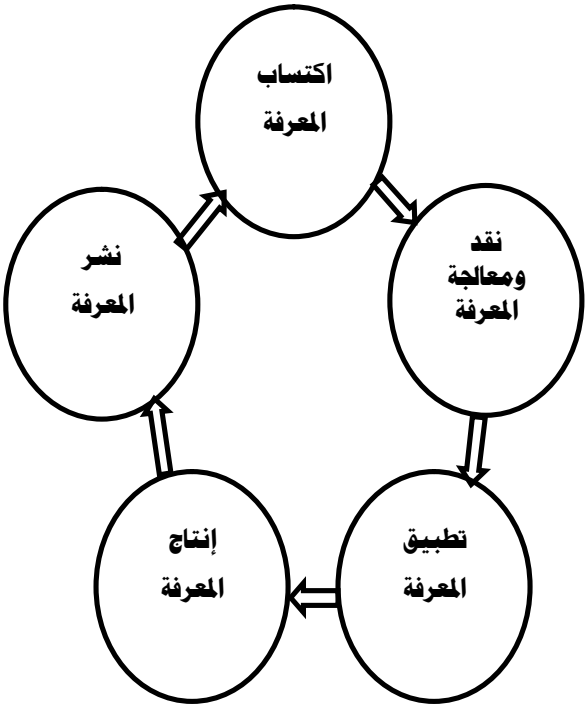

شكل (١) : عناصر ومكونات مجتمع المعرفة
على ضوء دورة المعرفة (إعداد الباحث)

(٢)خصائص مجتمع المعرفة

وبناء على تعريفات مجتمع المعرفة، فقد لخصت دراسة بسطويسي (٢٠١٨: ٥٢-٥٣) خصائص مجتمع المعرفة في: أنه المجتمع الذي يعتمد بشكل رئيس على المعرفة، سواء في إنتاجها، أو تبادلها، أو نشرها، أو توظيفها، من خلال توفير البيئة المناسبة للقيام بذلك، بالإضافة إلى أنه المجتمع الذي يهتم بالتعليم المستمر مدى الحياة، وبالسعي الدائم لتطوير إمكانات أفراده، كما أنه يجعل من المعرفة وسيلة للارتقاء بالإنسان، وبناء حياة كريمة للجميع.

بالمثل حاولت العديد من الأدبيات والدراسات السابقة تحديد أهم الخصائص المميزة لمجتمع المعرفة، مثل علي وحجازي (٢٠٠٥: ٧)، عزوز (٢٠١٢: ١٣٨-١٤٣)، بدران (٢٠٠٩: ٢٠١٦-٢٠١٧)، وبسطويسي (٢٠١٨: ٥٤-٥٦)، حيث حددت هذه خصائص مجتمع المعرفة في الأتي:

-مجتمع المعرفة ليس حدثاً جديداً: ويعني ذلك أن كل مجتمع كان ومازال مجتمعاً للمعرفة إذا كان يستخدم المعرفة سواء بصورة رسمية أو غير رسمية، وذلك في جميع مجالات الحياة المختلفة، ولكن في ظل الثورة التكنولوجية في المعلومات والاتصالات، تمت صياغة طرق إنشاء المعرفة وجني ثمارها، وتجميعها، ومعالجتها، ونشرها.

-مجتمع رقمي متطور: يعتمد على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، باعتبارها أحد أهم العوامل التي تسهم في نشر المعرفة، وتحويلها إلى أساس لكافة أوجه النشاط الإنساني في هذا المجتمع.

-مجتمع تعلم: يعد مجتمع التعلم عبارة عن مجموعة منظمة من الأفراد، يتفاعلون فيما بينهم من أجل إنتاج، واكتساب، ونشر، واستخدام المعرفة لتحقيق مجموعة من الأهداف، تتعلق بزيادة تعلم جميع أفراد المجتمع، ويرتبط مجتمع المعرفة ومجتمع التعلم في التأكيد على أهمية إنتاج، ونشر،

واستيعاب المعرفة، وفي توضيح أهمية دور كل من التعليم والبحث العلمي في تطوير منظومة المعرفة داخل المجتمع.

-مجتمع ديمقراطي: حيث تعد الديمقراطية الضمان الأساسي لحرية حركة المعرفة، وسرعة انتشارها، وسهولة استيعابها، فالمعرفة لا يمكن أن تتقدم وتنتشر إلا في حرية التفكير والتعبير.

-مجتمع متقدم: مجتمع المعرفة هو مجتمع يأخذ بأدوات وصيغ التقدم والعلم، والابتكار.

-مجتمع ديناميكي متطور: يتسم مجتمع المعرفة بالسرعة الفائقة؛ لذا يجب عليه أن يتعامل مع المعارف، بأساليب وطرق جديدة تواكب هذا التسارع الفائق.

-مجتمع ضروري وحتمي: لقد أصبح السعي نحو الوصول إلى مجتمع المعرفة ليس أمراً اختياريًّا لمجتمعات دول العالم، أو بديلاً من عدة بدائل يمكن الاختيار فيما بينها؛ وذلك لأن مجتمع المعرفة هو ضرورة حتمية، أفرزتها التحديات العالمية، والتوجهات المستقبلية.

كما يشير القاضي وآخرون (٢٠١٧: ٣٥-٣٦) إلى أنه على ضوء تعريفات مجتمع المعرفة يتضح أن هناك نقاط اتفاق كثيرة حول خصائص مجتمع المعرفة تكمن في النقاط التالية:

- هو ذلك المجتمع الذي يهتم بدورة المعرفة وعملياتها التي تتضمن توليد المعرفة، ونشرها، وتوظيفها.
- يهتم بتوظيف المعرفة واستخدامها في عمليات التنمية.
- تتدفق فيه المعلومات والمعارف بسهولة ويسر بدون عقبات أو صعوبات، بحيث يمكن الوصول إليها بأسرع طريقة، وبأقل تكلفة، وبوسائل متعددة.
- يسهم بفاعلية في إنتاج المعرفة وتطويرها، ولا يكتفي بمجرد إتقان الاستفادة منها، وحسن استعمالها وتوظيفها لتحقيق التنمية المنشودة للجميع.

- تؤدي فيه المعرفة دوراً هامًّا وأساسيًّا في التنمية البشرية بصفة عامة، والتنمية المهنية للمعلمين في حالة السياق المدرسي.
- يعتمد بشكل أساسي على الإبداع الفكري، والإنتاج المعرفي في صورة تتجاوز الحدود المكانية والزمانية.
- يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالثورة العلمية، والثورة الرقمية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- برز كنتيجةٍ طبيعيةٍ للتطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي شهده التاريخ الإنساني.

بالمثل أكد كل من ضحاوي، والمليجي (٢٠١٠: ٢٣)، ومحمد وأحمد (٢٠١٢: ٤١) على أن مجتمع المعرفة في السياق التربوي يتصف بعدة خصائص: أولها: المعرفة التخصصية؛ حيث تحولت مؤسسات التعليم في ظل مجتمع المعرفة إلى مراكز إشعاع معرفية في المجتمع المحيط بها، كما تقدم برامج أكاديمية تخصصية عالية المستوى تساعد المتعلم على الالتحاق بمهنة معينة، وثانيها: مجتمعات التعلم التي يشترك جميع المنتسبين إليها في تكوين رؤية ورسالة مشتركة يسعون إلى تحقيقها، وثالثها: جماعية العمل (العمل في فريق)، ورابعها: الاستقصاء والبحث بما يؤهل المتعلم للتعلم الذاتي وتزيد من دافعيته للتعلم، خامسها: التعليم المستمر، وسادسها: التطبيق المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم والتعلم، وفي إدارة المؤسسات التعليمية.

ومن سمات مجتمع المعرفة أنه يتميز بانتشار استخدام المعلومات بين أفراد المجتمع بكل فئاته، مع إمكانية تقديم التسهيلات والخدمات المعلوماتية لكل أبناء المجتمع ومؤسساته، من خلال شبكة المعلومات العالمية، هذا إلى جانب تشجيع الابتكار والإبداع (ريان، ٢٠٠٥، ٣٩٤). ومن خصائص مجتمع المعرفة أيضاً (علي، ٢٠١٢: ٥٣)، (القاضي وآخرون، ٢٠١٧: ٤٢-٤٣): أنه يمتلك كفايات معرفية في شتى المجالات، وامتلاك قدرات ذهنية خلاقة، كما يقوم على

استخدام التكنولوجيا الحديثة في تجاوز الإطار الزماني أو المكاني، بالإضافة إلى جودة التعليم؛ حيث يتميز مجتمع المعرفة بأن جودة التعليم هي الركيزة الأساسية في التخطيط الإستراتيجي.

استناداً إلى دراسات كل من عثمان، وعرفان (٢٠٠٧: ١٩٤)، وعليان (٢٠١٢: ٢١٤)، آل رفعه (٢٠١٤: ١٢٧) يمكن حصر أبرز سمات مجتمع المعرفة في النقاط التالية:

- تتزايد بصفة مطردة كميات المعلومات المنتجة على أوعية لا ورقية مما ينعكس على طبيعة وشكل التعليم.
- المعرفة بطبيعتها حرة ومجانية، ومن ثم يجب أن تظل كل مصادر المعرفة والمعلومات في هذا المجتمع مجانية ومتاحة للجميع، ويعني ذلك في السياق المدرسي أن المعرفة تكون متاحة لجميع أفراد المجتمع المدرسي.
- الربط بين المعرفة والواقع، والسعي إلى توفير الأسس الواقعية التي تجعل من المنتج المعرفي صلب التفاعلات المجتمعية.
- يتغير في هذا المجتمع دور الإدارة المدرسية؛ فلم تعد مهمتها تيسير شؤون المؤسسات التعليمية من الناحية القانونية والإدارية، بل أصبح الأهم أن تعمل على تحقيق أهداف المجتمع والقيام بوظائفها تجاه الأفراد العاملين وتحسين أدائهم وزيادة دافعيتهم نحو العمل.
- التواصل غير المنقطع بين أفراد وجماعات وشعوب العالم على مدار الساعة وبين المنظمات بعضها البعض، دون حدود أو قيود.
- التحول النوعي الواضح في تركيبات المعارف الإنسانية العاملة في مختلف منظمات المجتمع، وبزوغ فئات من العاملين ذوي المعرفة، والمتميزين بمستويات عالية من التعلم والإحاطة بمستجدات العلوم والتقنيات.

ووفقاً لتقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو، ٢٠٠٥: ١١٦)، بالإضافة إلى تحليل دراسة أبوسيف، وعبد الله (٢٠١٨:١٧٠–

١٧١) لمفهوم مجتمع المعرفة وأبعاده المختلفة أنه مجتمع يتميز بمجموعة من الخصائص منها:

- أنه مجتمع على درجة عالية من التخصص، حيث يمتلك أفراد يطلق عليهم عمال المعرفة، وهم أفراد يتطلب تأهيلهم تعليم عالي المستوى، وتتطلب طبيعة أعمالهم معارف تخصصية دقيقة ومهارات عالية، ويتعاملون مع بعضهم ومع العالم المحيط بهم، ويعملون كفريق ضمن مؤسسة يشعرون بالانتماء إليها، وفيها يتاح لهم الفرص لاكتشاف المعرفة وإنتاجها وتطبيقها.
- أنه مجتمع منتج للمعرفة ومستخدٌم لها، ولا يمكن إنتاج معرفة واستخدامها دون استقصاء وبحث إجرائي؛ لذلك فالمؤسسات في مجتمع المعرفة توفر للعاملين فيها الفرص المناسبة لدراسة المشكلات والتحديات التي تواجههم، وتوفر لهم الفرص لتوظيف البحث الإجرائي، وتعمل على تطوير إدارات البحوث التابعة لها.
- يتميز بالتطوير المستمر من خلال التعليم المستمر حيث يطلب من عمال المعرفة (المهنيين) تطوير معارفهم باستمرار، لمواجهة التطور الكبير الذي يحدث في المهن المختلفة.
- يتميز بتعقد المعرفة وتعدد التخصصات، وظهور التخصصات البيئية، والتخصصات العابرة، وزيادة الاهتمام برأس المال الفكري، المتمثل في رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي الذي يشمل الملكية الفكرية والمنهجيات والبرامج والوثائق والمستندات وغيرها من النواتج المعرفية.

على ضوء مفهوم مجتمع المعرفة، وفي إطار التأكيد على أهمية تطبيق المعرفة، يمكن تحديد سمات مجتمع المعرفة في النقاط الآتية (كامل، ٢٠١٣: ١٤٣): أنه هناك أشكال للمعرفة تتمثل في معرفة المعلومة أو معرفة ماذا؟،ومعرفة لماذا؟،ومعرفة كيف؟، ومعرفة من؟، وأن تعليم الأفراد على هذه الأنواع الأربعة يتم عبر وسائط مختلفة؛ فمعرفة ماذا؟،ولماذا؟ تؤخذان من الكتب

والمؤسسات التعليمية والتدريبية، ومن قواعد المعلومات، أما النوعان كيف؟،ومن؟فلا يؤخذان كاملاً إلا بالممارسة، كما أن هناك أربعة مجالات للتعامل مع المعرفة وهو توليد المعرفة ونقلها ونشرها واستثمارها. ومن مميزات مجتمع المعرفة أيضاً أن من ينتج المعرفة يمتلكها، ومن يملك المعرفة هو المؤهل والأقدر على الاختيار وإتخاذ القرار، وهي تعمل على إكساب المعلمين والمتعلمين مهارات إنتاج المعرفة ليتمكنوا من مواجهة تحدياتها، حيث أصبح حجم المعرفة يتضاعف في فترات قصيرة، كما تعددت دعائم التربية وأسسها وأصبحت تنتقل من التعلم من أجل المعرفة إلى التعلم من أجل العمل ومن أجل التعايش مع الآخرين في عالم متغير.

وللتعرف على خصائص مجتمع المعرفة، فإنه يتطلب الرجوع إلى خصائص أي عضو من أعضاء هذا المجتمع، وهذه الخصائص تتطلب من كل عضو من أعضاء هذا المجتمع أن يكون (ريان، ٢٠٠٥: ٢١): لديه وعي بطبيعة المعرفة المطلوبة، والقدرة على تطبيق الحقائق، والمبادئ، والقوانين، والنظريات، واستخدام الطريقة العلمية والعمليات والأساليب العلمية في حل المشكلات، وأنه يدرك التفاعل التام بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع لذا ينمي في نفسه الاهتمام بالبحث المستمر عن مصادر المعرفة الجديدة، كما أن لديه العديد من المهارات العملية والعلمية التي تجعله قادراً على المشاركة في الأنشطة التي تساعد على تقدم المجتمع، بالإضافة إلى أن لديه القدرة على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة من حاسب آلي وإنترنت وغير ذلك.

(٣) تحديات مجتمع المعرفة:

يواجه التعليم في مصر وغيرها من الدول العربية عدة تحديات تؤثر على مجتمع المعرفة في السياق التربوي أهمها: تحدي الزخم المعلومات، والبنية المعلوماتية التكنولوجية، والتحدي التربوي، وتحدي الجودة الشاملة ويمكن تناول هذه التحديات فيما يلي:

١.تحدي الزخم أو الإفراط المعلوماتي: ويطلق على هذا التحدي أحياناً الانفجار المعرفي أو ثورة المعلومات، حيث يتجلى هذا التحدي من خلال الكم الهائل من المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت، وكثرة المواقع التي تحمل هذه المعلومات، مما يؤدي إلى اختلاط البيانات والمعلومات المقدمة بين الصحيح والزائف، وبين الأخلاقي وغير الأخلاقي (عمار، ٢٠٠٠: ١٥٧)، مما يصبح عائقاً حقيقيًّا أمام قدرة العقل المستقبل على استخلاص المعرفة الحقيقية من ثنايا هذا الكم الهائل من المعلومات من خلال تنقيتها في صورة مفاهيم ومعارف يمكن تطبيقها عمليًّا في حل المشكلات (علي، ٢٠٠٣: ٢٦)، والعمل على إعداد الفرد الذي يستطيع أن يبحث عن المعلومة، ويحلل، ويفسر، ويقارن، ويناقش، ويستخلص، ويدرك ما بين النتائج من علاقات، بحيث يستطيع أن يميز بين المفيد والضار من المعلومات وينتقي منها ما يؤدي إلى تقدم المجتمع الذي ينتمي إليه بما لا يتعارض مع مقومات الهوية الثقافية للمجتمع (عامر، ٢٠٠٢: ٥٣).

٢.تحدي البنية المعلوماتية والتكنولوجية، والتي تتمثل في الخلل القائم في نظم وسياسات العلوم والتكنولوجيا وغياب الإستراتيجيات الوطنية التي تعمل على تعزيز دور العلم والتكنولوجيا في مجال التنمية، ومن أبرز التحديات: تفاقم الفجوة الرقمية المعلوماتية، وتدني مستوى البنية التحتية للاتصالات، والأمية المعلوماتية (أبو الشيخ، ٢٠١٠: ٣٥٤). ويقصد"بالفجوة الرقمية Digital divide، تلك الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة؛ المالكة لأدوات المعلوماتية، والمسيطرة عليها، وبين الدول النامية؛ المستهلكة للمعلومات والمتلقية لها، في النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة والقدرة على استغلالها وتوظيفها في المجتمع والاستفادة منها (علي وحجازي، ٢٠٠٥: ٧).

٣.التحدي التربوي:لقد أظهر المتغير المعرفي العديد من المتناقضات داخل منظومة التربية، حيث أوضحت هذه المتناقضات أن التربية العربية غير

محددة الوجهة، وتفتقر إلى النظرة المستقبلية، في ظل عصر مليء بالمتغيرات، والمطالب. ويرتبط التحدي التربوي كذلك بالمناهج التعليمية الراهنة وما يكتنفها من مشكلات وعقبات تقف حجر عثرة أمام بناء مجتمع المعرفة، حيث إن التعليم بمستوياته ومراحله المختلفة لا يساعد المتعلمين على أن يتعلموا كيف يتعلمون، فهي لا تقدم تعليماً يساعد على تنمية مهارات التفكير العليا، ولا تعتمد الاستقصاء والتأمل خلال عملية التعلم. كما أن المناهج الحالية في الغالب تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم، وهذا يتناقض مع ما سيواجهه الخريجون في المجتمع من مواقف ومشكلات لا يمتلكون المخزون المعرفي وربما المهارة للتعامل معها، فهم بحاجة إلى أن يبحثوا، ويطلعوا، ويجربوا خيارات عدة لمواجهة ذلك، وهذا ما لا تعده المناهج الحالية لهم. (مازن، ٢٠٠٥)، وذلك يؤدي إلى وجود فجوة كبيرة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، على الرغم من الانتشار التعليمي الواسع، بالإضافة إلى زيادة أعداد الخريجين، غير أنه في المقابل فهناك نقصٌ واضحٌ في الكم المعرفي لدى الخريجين؛ مما أدى إلى انتشار البطالة بين فئات الخريجين في العديد من التخصصات.

٤. تحدي تطبيق معايير الجودة الشاملة: وتشمل تلك التحديات المرتبطة بمعايير الجودة المتعلقة بالمجالات التالية: المدرسة الفاعلة كوحدة متكاملة، والمعلم كمشارك أساسي في العملية التعليمية، والإدارة المميزة، والمشاركة المجتمعية؛ حيث تسهم المدرسة في خدمة المجتمع، ويقوم المجتمع بدوره بتقدير الدعم للمدرسة ماديًّا وخدميًّا واعلاميًّا (أبو الشيخ، ٢٠١٠: ٣٥٥).

(٤) متطلبات بناء مجتمع المعرفة:

يشير البعض على وجود مجموعة من الشروط المتطلبات التي تسهم في التحول نحو مجتمع المعرفة؛ فمنها ما يتعلق بتعليم وتدريب أفراد هذا المجتمع، ومنها ما يتعلق بأهمية توطين، ونشر المعرفة، ثم حرية الفكر والتعبير. وتلخص

الدراسة الراهنة هذه المتطلبات في النقاط الأتية (سليم، وفلمبان، وشريفي، ٢٠١١: ٧٣ – ٧٤)، و(ندا، ٢٠١٧: ٥٣):

١-تعليم وتدريب من نوع فريد: حيث يحتاج مجتمع المعرفة إلى مهام جديدة تتطلب توافر أدوات وأساليب جديدة تختلف عن الأساليب التقليدية، ومن ثم فإن الطرق التعليمية القديمة لا تصلح للمجتمع الجديد؛ لذا فمن الضروري توافر نوع خاص من التعليم والتدريب يتلاءم مع المجتمع الجديد والمهام الموكلة إليه من أجل تنمية الموارد البشرية المؤهلة لمجتمع المعرفة.

٢-توطين العلم: يتطلب مجتمع المعرفة توطين العلم والمعرفة، أي نقل أدوات تقنيات المعرفة وتوفيرها لمختلف التخصصات، وتوطين المعرفة يتطلب تطويرها بما يتلاءم وظروف المجتمعات العربية، بما في ذلك المجتمع المصري، أي التحول من مجرد مستوردين للمعرفة إلى منتجين ومطورين لها، مما يؤهل مجتمعاتنا للدخول في عالم الإبداع والتميز.

٣-نشر التعليم: أي نشر أساليب التعليم المتطورة التي تعتمد على الارتقاء بالفكر والتي تقود إلى التميز والإبداع.

٤-القدرة على التعبير عن الرأي: وذلك من خلال وجود أنظمة سياسية تعمل على إطلاق الحريات؛ مما يتيح للأفراد القدرة على التعبير عن آرائهم والوصول إلى حلول فعلية للمشكلات التي تواجه مجتمعاتهم.

بالإضافة إلى المتطلبات السابقة، واستنادا إلى الأدبيات والدراسات السابقة مثل ماركيلو، وساتن (Marcelo & Sattin, 2007: 85)، وتوماس، وكنزيك (Thomas & Kenzek, 2008: 336) تضيف دراسة أبو عليوة (٢٠١٥: ٧١ – ٧٢) عددًا من متطلبات أو جدارات مجتمع المعرفة تشمل الأتي:

Doi: 10.12816/0054836

١- جدارات الإبداع والابتكار: يجب تنمية قدرة الطلاب على التفكير الإبداعي والنقدي، وبناء المعرفة وتطويرها، وإنتاج أفكار ابتكاريه باستخدام التكنولوجيا الرقمية،من خلال المعرفة القائمة، والتوصل لمعرفة جديدة، وأفكار ابتكاريه.

٢- جدارات الاتصال والتواصل: يجب أن يمتلك الطلاب جدارات الاتصال والتواصل، فهم مواطنون عالميون وهذا يعني ضرورة امتلاكهم القدرة على احترام الاختلاف والتنوع ، وترتبط هذه الجدارة بالتعاون؛ فالطلاب من خلال وسائل الاتصال الحديثة لديهم القدرة على العمل في البيئة الرقمية.

٣- جدارات البحث والتعامل مع المعلومات: يحاط طلاب مجتمع المعرفة بكم هائل من المعلومات في حياتهم اليومية، ولذلك يجب أن يمتلكوا مهارة الاختيار للمعلومات، وتصنيفها، وتبويبها على أساس مدى ملاءمتها لاحتياجاتهم؛ للاستفادة منها في إنتاج معرفة جديدة، والتعرف على كيفية تنظيم وتحليل هذه المعلومات حسب قيمتها ومعالجتها، وكتابة التقارير النهائية لما تم التوصل إليه

٤- جدارات المواطنة الرقمية: لابد للطلاب في مجتمع المعرفة الوعي بالقضايا الإنسانية، والثقافية والاجتماعية، والقانونية، ومراعاة الجانب القيمي والأخلاقي، ويرتبط بذلك ضرورة إتقان لغة أجنبية أو أكثر، وهذا ضرورة حتمية؛ ليتمكنوا من الحصول على المعرفة، وأن يكونوا بمثابة مواطنين عالميين.

أما بالنسبة لمتطلبات مجتمع المعرفة في السياق المدرسي فقد حددت دراسة أبو سيف، وعبد الله (٢٠١٨: ١٧٣-١٧٧) متطلبات مجتمع المعرفة في أهمية توظيف المعرفة، وتنميتها خلال التعليم والتدريب المستمر، والشراكة والتعاون مع دول العالم، إلى متطلب إدارة المعرفة، ويمكن تناول هذه المتطلبات بالتفصيل فيما يلي:

١- متطلب معرفي قائم على التوظيف الفعال للمعرفة: تعد المعرفة المكون الرئيس والجوهري لمجتمع المعرفة، ومن ثم فإن استيعاب المعرفة وإنتاجها ونشرها والتوظيف الفعال لها يعد عماد وجوهر مجتمع المعرفة بالمدرسة، ومن ثم إنتاج الأفكار الجديدة وأكثرها إبداعًا يسهم تقديم صور جديدة وفعالة لأنشطتها وطرق تدريسها وأساليب إدارتها، أو قد تسعى المدرسة عن طريق المعرفة وما يمتلكه أفرادها من خبرات من تقليل التكلفة لأنشطة طلابهم، وتقليل الأعباء على أولياء الأمور، وفي ذلك تحقيق لميزة التكلفة على الأقل.

٢- متطلب تنموي قائم على التنمية المهنية الإنسانية المستدامة: حيث إن مجتمع المعرفة يرتكز على رأس المال البشري الذي يمتلك المعارف والكفاءات والمهارات، مما يرتقي بمجتمع المعرفة إلى مرتبة الركيزة الأساسية للتنمية البشرية، ولا يمكن لمجتمع المعرفة القيام بدوره إلا على أساس منظومة وإستراتيجية للعلم والمعرفة من خلال التعلم مدى الحياة أي الاستثمار في الموارد البشرية.

٣- متطلب تعليمي تربوي قائم على تشكيل مجتمعات التعلم: يعد مجتمع التعلم أو المجتمعات دائمة التعلم نمطًا جديدًا من المجتمعات، يحتل فيه التعليم المستمر للجميع موقعًا متميزًا، لما له من دور في تجديد المعارف وتطوير المهارات التي تمثل جوهر مجتمع المعرفة.

٤- متطلب دولي قائم على الشراكة والتعاون بين دول العالم: والمدرسة كأهم مجتمع معرفي يقوم بخدمة المجتمع عليها الاستفادة من عالمية المعرفة من خلال استخدامها لوسائل نقل المعرفة العالمية كالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يدفع بها كمؤسسة تربوية إلى تحقيق ميزة تمكنها من أن تكون مصدرًا للمعرفة، ومستخدمةً لها في تطوير أساليب تدريسها، وطرق إدارتها، بما يؤدي إلى الإبداع والإبتكار.

٥- متطلب تنظيمي قائم على إدارة المعرفة: إن بناء مجتمع المعرفة بالمدرسة يتطلب إدارة ناجحة للمعرفة تستند إلى قدرة نوعية على إدارة وتنظيم المعرفة، من خلال استخدام أساليب وآليات تكنولوجية حديثة، وأيضًا يقع على عاتق المدرسة كونها مجتمعًا للمعرفة إدارة عمليات المعرفة بين أفراد المجتمع المدرسي بصورة أكثر فاعلية تمكنهم من ممارسة المعرفة واستخدامها لتوليد الأفكار الجديدة.

لقد أصبحت الجوانب التكنولوجية مادة أساسية لمجتمع المعرفة ولقد وضح كل من الصاوي (٢٠٠٧: ٦٥ – ٦٦)، وبسطويسي (٢٠١٨: ٥٨-٥٩) **أهم المتطلبات أو الأسس الرئيسة لبناء مجتمع المعرفة على النحو التالي:**

- **الاستعداد الرقمي:** ويقصد به توصيل خدمات الاتصالات والإنترنت لجميع الأطراف، وفي حالة المدرسة فإن أطر المجتمع المدرسي تشمل:الطلاب، والمعلمين، والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور.
- **الإدارة الإلكترونية:** التي تهدف إلى تقديم الخدمات لكافة العاملين في المدرسة، في أماكن تواجدهم، بالسرعة والكفاءة المطلوبة.
- **الأعمال الإلكترونية:** وهي تهدف إلى بناء مجتمع لا ورقي؛ وذلك من خلال بناء تنظيم البيئة التشريعية والقانونية، ثم البيئة التنظيمية لتطبيقات الأعمال الإلكترونية، والعمل على التوعية بأهمية هذه الأعمال داخل المجتمع المدرسي.
- **التعليم الإلكتروني:** وهو يهدف لرفع القدرات التنافسية لقوة العمل داخل المجتمع المدرسي، باستخدام النظم الإلكترونية الحديثة، عبر استخدام شبكات المعلومات.

كذلك من أهم متطلبات بناء مجتمع المعرفة تطوير شبكات المعلومات لضمان إتاحة كل أنواع تكنولوجيا المعلومات، وتشجيع توزيع خدمات مباشرة عبر الشبكة، ووصول جميع المواطنين إلى المعلومات والخدمات، علاوة على تطوير

الموارد البشرية، عبر تبني ثقافة تكنولوجيا المعلومات ومهاراتها عبر التعليم والتعلم والتدريب مدى الحياة، من خلال إنشاء مدارس وصفوف ومكتبات مباشرة على الشبكة، وتدريس مهارات تكنولوجيا المعلومات(حسانة، ٢٠٠٦: ٥٥).

وبين لورد (Lord, 2008: 12) أن تحقيق مجتمع المعرفة بحاجة إلى توفير المتطلبات التالية: مناخ داعم لحرية التعبير والإبداع، بالإضافة إلى تعليم عالي الجودة في كل المستويات والمراحل التعليمية، مع اهتمام كبير وعناية فائقة بمجال العلوم والبحوث العلمية. بالإضافة إلى ذلك يشير كل من جمعة (٢٠٠٩: ١٥-١٨)، والقاضي وآخرون (٢٠١٧: ٤٩-٥٠) إلى أهمية أن تتركز متطلبات مجتمع المعرفة في السياق المدرسي في الأتي:

- تعزيز قدرة الطالب على الحصول على المعرفة وتوظيفها؛ بما يعني ضرورة تحويل التعليم من أداة لنقل المعارف إلى أدلة لتعليم الطالب كيفية التعليم.
- النظر إلى منظومة التعليم اعتماداً على النهج الإجمالي بدلاً من النهج المجزأ؛ أي النظر إلى جميع مراحل التعليم بشكل شامل ومتكامل، بالاعتماد على نهج التخطيط الإستراتيجي في العملية التعليمية تحقيقاً للترابط بين كل من الأهداف والسياسات. ويتطلب ذلك تعزيز العمل الجماعي سواء على مستوى المنظومات الفرعية لمنظومة التعليم أو على مستوى إدارة هذه المنظمات فيما بينها.
- التوسع في مفهوم المدرسة الذكية التي تدعم بقوة متطلبات تطوير التعليم بصفة عامة، مما يسهم في تخريج كوادر قادرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة بكافة أشكالها، وهذا بدوره يؤدي إلى انتقال التعليم إلى مرحلة اكتساب الأجيال الناشئة مهارات التعليم المستمر والإبداع والابتكار.

كما أوضح كل من بدران (٢٠٠٩: ٢١٩-٢٢٠)، وبسطويسي (٢٠١٨: ٦٠-٦١) في نفس السياق أهم متطلبات مجتمع المعرفة فيما يتعلق بالعملية التعليمية، فيما يلي:

- التأكيد على أن التعليم ليس محدوداً بزمان أو مكان، بل عملية مستمرة، تبدأ مع بداية الحياة، ولا تنتهي إلا بانتهائها، كما تتعدد وتتباين مصادره، وتتنوع وسائله وطرائقه، مع التأكيد على أهمية التعلم الذاتي.
- التوجه نحو تنمية قدرات المتعلم في توظيف المعرفة، وإكسابه النظرة الشاملة في معالجته لكافة الموضوعات.
- تفعيل الشراكة بين المؤسسات التعليمية، ومؤسسات العمل والإنتاج، من خلال تبني صيغ ونماذج تعليمية جديدة، تجعل من التعليم عملية متصلة، ومتداخلة من الدراسة، والعمل.
- الانتقال بالدور التقليدي للمعلم من كونه مجرد ناقل للمعرفة، إلى دور جديد يصبح فيه المعمل مرشداً، وموجهاً، وميسراً للمتعلمين، ومنظماً لبيئتهم.

وبذلك يمكن ملاحظة كثير من الأدبيات أكدت على أن بناء مجتمع المعرفة يتطلب الاهتمام بالقوى البشرية التي تمتلك تلك المعرفة وتحسن توظيفها، كذلك يتم توضيح أهم متطلبات مجتمع المعرفة بالتعليم في النقاط التالية (الشرعي، ٢٠٠٧: ٢٨٩): ربط اللغة العربية بحركة العلم، والبحث العلمي، والتكنولوجيا، وهذا يتطلب إعادة النظر في طرق تدريسها، ومناهجها، ونشرها على أوسع نطاق ممكن، والعمل على استخدامها كأداة تعليمية وعلمية، سواء في المدرسة أو المجتمع، بالإضافة إلى أهمية إعادة النظر في البيئة التعليمية بالمدارس والمناهج الدراسية، حتى تتماشى مع متطلبات التكنولوجيا الحديثة.

ويشير كامل (٢٠١٣: ١٥٢) إلى أنه من منطلق المسؤوليات والأدوار الملقاة على عاتق المعلم في هذا العصر، وحتى يستطيع أن يقوم بتلك الأدوار لابد وأن تتوافر فيه مجموعة من الصفات والخصائص المتطلبة للمعلم العصري لمواجهة التحديات المستقبلية لمجتمع المعرفة تتمثل في: أن تتوافر لديه الرغبة في التعليم بحب ودافعية، وأن يحقق ذاته الاجتماعية والمهنية، فيسعى للتعاون والابتكار لصالح المهنة، كذلك أن يحرص على حضور الدورات التدريبية

والاستفادة منها في مجال عمله وبذلك ينمو مهنيًّا ويتقدم علميًّا، وأن يكون لديه معرفة واعية بطبيعة المعرفة المطلوبة، ولديه القدرة على تطبيق الحقائق والمبادئ والقوانين التي يفرزها مجتمع المعرفة.

المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة

بالإضافة إلى الشروط والمتطلبات السابقة لمجتمع المعرفة، وفي إشارة إلى المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة في المدرسة، أكد كل من ضحاوي، والمليجي (٢٠١٠: ٣٥) على أن مجتمع المعرفة يتطلب توافر بنية تحتية متطورة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والشراكة في أداء المهام، ونشر ثقافة جديدة تؤكد أهمية التعليم المستمر، والتوصل مع الآخرين، كما يتطلب نظم تعليم معاصرة تأخذ بالتقنيات، وبمتطلبات المهن الجديدة، وتقوم على أساس تكنولوجيا المعرفة، ومجتمعات التعلم، وتوفير بيئات فاعلة مشاركة في اتخاذ القرار بحيث تؤكد على العمليات العقلية العليا، ولا تقف عند حد المعرفة التي تقدم للطلاب، وإنما تتعدى ذلك إلى عمليات التطبيق والإبداع وإنتاج المعارف. يمكن تقسيم المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة في المدرسة إلى ما يلي:

١-متطلبات تربوية خاصة بالمعلم: وتتمثل في ضرورة نشر ثقافة التنمية المهنية للمعلمين، وتأكيد أهميتها؛ لأنها تسهم في تحسين أدائهم، وممارستهم لعملهم بمهنية عالية، الأمر الذي يحقق جودة الأداء، ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

- يحتاج المعلم الجيد في عصر المعرفة إلى إجادة الممارسات الصفية التي تهيئ المتعلمين للانخراط في العالم الحقيقي وتدريبهم على أن يكونوا شركاء أساسيين في رحلة باحثين، مطلعين، مفكرين متفتحين ذهنيا، متعاونين ومتوازنين، وتلك الممارسات سوف تستطيع أن تحوله إلى مجتمع منتج للمعرفة فمن لا ينتج المعرفة سوف يتوقف عن تلقيها، وقيمة المعرفة في استخدامها وإصدارها أو نشرها.

- ابتكار ممارسات تعليمية جديدة تؤكد على المشاركة والتواصل بين المعلم والمتعلم، تختلف عن الممارسات التقليدية السائدة في القرن العشرين، حيث كان التركيز ينصب على المنهج والاختبارات، بينما يجب أن يحرص التعليم الراهن على البحوث والتواصل.
- التعرف على الخبرات العالمية والاستفادة من التراكم المعرفي والانطلاق من التجارب الناجحة لإحداث التطوير المنشود.
- تصميم مناهج تساعد المعلم في تحسين أدائه للتحول إلى مجتمع المعرفة، وأهمها معرفة دوره كمعلم وكيفية تطوير ذاته من خلال إعطائه الحرية في تطوير المجتمع المعرفي، ومساهمته في تطوير المناهج المطبقة في مجتمعه، ومساعدته في متابعة نجاحات هذه المناهج أو أسباب فشلها.

٢- متطلبات تربوية خاصة بالمتعلم، وللمعلم دور كبير في تحقيقها، وتتمثل فيما يلي (محمد وأحمد، ٢٠١٢: ٤٢):

-تدعيم صلته بمصادر المعلومات، والتدريب على كيفية الحصول على المعلومة وانتقائها وتحليلها وفهمها، وتنمية الفكر النقدي والقدرة على حل المشكلات، بحيث يصبح المعلم موجهاً ومرشداً لطلابه أكثر مما هو مصدر للمعرفة (السنبل، ٢٠٠٤: ٩).

-إعداد المتعلم للمستقبل وتدريبه كيف يتعلم وكيف يبقى متعلماً، وغرس الرغبة لديه للتعلم، وحب الاستطلاع الذي يشعر المتعلم بلذة التعلم

-استنباط الوسائل الكفيلة بضمان التعليم للجميع، مثل الوسائل التعليمية، والتعليم عن بعد، وفي مستوى الفعل التربوي، وتنويع أساليب التعليم وتكييفها حسب مقتضيات الفروق الفردية وصولا إلى ضمان حق كل متعلم في الاستفادة المثلى من التربية المدرسية. (محمد وأحمد، ٢٠١٢: ٤٢).

وللوقوف على المقومات العلمية والمهنية للمعلم في ظل مجتمع المعرفة، فقد أشار أبو السعود (٢٠١٠: ٤٧) إلى أن التحول إلى مجتمع المعرفة جعل

الآراء تتباين بشدة حول المعلم ودوره في ظل هذا المجتمع، فهناك من يتنبأ بقرب اختفاء المعلم التقليدي واستبداله ببدائل إلكترونية، وأنه في المستقبل القريب سيتم تنفيذ عمليات التعلم بالكامل من خلال برامج الحاسوب المعتمدة على محاكاة المعلمين، ففي عام ٢٠٣٠م سيتعلم البشر جميعاً عن طريق المعلم الافتراضي.

وفي إطار التأكيد على الأدوار المتجددة للمعلم على ضوء مجتمع المعرفة، تؤكد عدد من الدراسات مثل محافظة (٢٠٠٩: ٢)، محمد، وأحمد (٢٠١٢: ٤٦)، وآل رفعه (٢٠١٤: ١٣٤-١٣٥) على أن المعلم في عصر مجتمع لمعرفة لم يعد يشكل المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح وسيطاً بين التلاميذ وبينمصادر المعرفة، فقد أصبح موجهاً ومرشداً للطلاب أكثر من كونه ملقناً لهم، مرشداً إلى مصادر المعرفة والتعلم، ومنسقاً لعمليات التعلم، ومصححاً لأخطاء التعلم، ومقوماً لنتائجه. من هنا تبدل الدور التقليدي المتعارف عليه للمعلم، فأصبحت مهامه الجديدة والمطلوب منه أن يؤديها: تدريب الطلاب على طرق الحصول على المعرفة بالاعتماد على جهدهم الذاتي هم لا تلقينهم إياها، وتنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبط مسارها التفاعلي، ومعرفة حاجات الطلاب واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم، ومن ثم فهو يعد مرشدهم إلى مصادر المعرفة وطرق التعلم الذاتي التي تمكنهم من متابعة تعلمهم وتجديد معارفهم باستمرار.

وفي إشارة إلى دراسة آل رفعه (٢٠١٤: ١٣٦-١٣٨) يمكن تلخيص المقومات المهنية للمعلم على ضوء مجتمع المعرفة، في أن المعلم في ظل مجتمع المعرفة يعد حاضناً للمعرفة، من خلال توجيه الطالب إلى مصادر المعلومات، وإكسابه مهارات البحث العلمي، وكيفية التعامل مع المعرفة وسبل تطبيقها، كما أن المعلم في ظل مجتمع المعرفة يعد متعدد المهارات والمعارف، فهو يعد بمثابة "المعلم الباحث"، الذي لديه القدرة على التعلم الذاتي، والملم إلماماً جيداً بتقنيات التعليم الحديثة، وأنه يساعد في تنمية الإبداع لدى طلابه، كما

يساعد في تطوير المادة التعليمية من خلال وضعها في أشكال إلكترونية يسهل تداولها بين الطلاب.

بالإضافة إلى ما سبق فإن مجتمع المعرفة يتطلب من المعلم أن يجدد في أدواره، بحيث تشمل الأدوار الجديدة للمعلم على ضوء مجتمع المعرفة الآتي (محمد وأحمد، ٢٠١٢: ٤٦): أن يصبح المعلم بمثابة وسيط بين التلاميذ و مصادر المعرفة، كما يتطلب ذلك أن يكون المعلم مستخدمًا جيدًا لتكنولوجيا المعلومات في تيسير عملية التعليم، بالإضافة إلى كونه موجهًا في التعلم التعاوني بما يسهم في رفع مستوى تحصيل الطلاب، بالإضافة إلى دوره كمرشد في التفكير الإبداعي من خلال تنمية التفكير الإبداعي لدى طلابه.

وعلى ضوء تقرير اليونسكو (٢٠٠٥: ٥٨) يمكن تحديد متطلبات القيام بالأدوار المتجددة للمعلم من خلال توافر عدد من الخصائص والمواصفات التي تساعد المعلم في القيام بالأدوار المتجددة على ضوء مجتمع المعرفة، والتي تشمل الآتي: فهم المعلم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه واستخداماتها وطرق الاستقصاء التي تم توليدها أو إنتاجها، والمعايير والقواعد التي تستخدم في الحكم عليها من حيث صحتها، وتاريخها وكيفية تطورها، بالإضافة إلى القدرة على استخدام التعلم الفعال، والطرائق والأساليب المناسبة لتحويل المحتوى الذي يتم تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة للتعلم، والرغبة في التعليم والقدرة على التعلم الذاتي، والقدرة على تطوير ذاته بما يسهم في تحسين الطرائق التي يتبعها في التعليم وفي تحفيز المتعلمين على المبادرة والمشاركة باتخاذ القرار، والعمل على تحقيق التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى امتلاك وتطبيق مهارات استخدام الحاسب الآلي في الحياة العملية وفي التعليم كوسيلة تساعد على تطوير طرائق التدريس وتجعلها أكثر تشويقًا وفعالية.

وفيما يتعلق بالإدارة المدرسية، فإن بناء مجتمع المعرفة في المدارس يتطلب من الإدارة المدرسية أن تقوم بالآتي (أبو عليوة، ٢٠١٥: ١٤٨-١٥٠): تشجيع العاملين على التشارك في المعرفة، وإنتاجها، وتبادلها في مناخ يسوده الثقة والاحترام، بالإضافة إلى تشجيع العمل التعاوني، وتكوين فرق للعمل محددة المسؤوليات، وتوفير مكافآت بسيطة لتشجيع المتميزين مع تحديد سبل العقاب المناسبة للمقصرين، وتمكينهم من أداء أدوارهم بفاعلية، والتعرف على ما يمتلكه العاملون من قدرات ليتم توزيع الموارد البشرية وفقاً للكفاءة والخبرة، بمعنى أن يتم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، للاستفادة من قدرات وأفكار العاملين الابتكارية، وتوفير فرص النمو المهني من خلال السماح للمعلمين بالتفرغ بعض الوقت للدارسات العليا، وتشجيعهم على ذلك، أو حثهم على المشاركة في الدورات التدريبية المختلفة، بالإضافة إلى أهمية توفير المعلومات ونشرها في بيئة مدرسية تتميز بسهولة الحصول على المعلومات والوصول إلى المعرفة اللازمة لتنفيذ أنشطة العمل بطريقة صحيحة.

كما تشير دراسة أبو عليوة (٢٠١٥: ١٥١-١٥٤) إلى عدد من المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة، حيث أكدت الدراسة على المعلم في مجتمع المعرفة يعد قائداً للعملية التربوية، ويقوم بقيادة وإدارة البيئة الصفية، ويوجه الطلاب، ويرشدهم، ويعمل على تسهيل التعلم الذاتي، وبالتالي يجب أن يكون اهتمام المدرسة منصباً على: (أ) إجراء بحوث الفعل التي يمكن من خلالها إجراء البحوث التي تهدف إلى حل المشكلات المدرسية والعناية بطرق التدريس وتكنولوجيا المعلومات والإدارة المدرسية، (ب) هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالتنمية المهنية للمعلمين، من خلال تبادل الخبرات بين المعلمين، وتكوين مجتمعات مهنية افتراضية للمعلمين، (ج) والاهتمام باللغة الإنجليزية، وذلك من خلال توفير معامل اللغات داخل المدارس، وعقد دورات في مجال اللغة الإنجليزية، (د) وإتاحة الموارد التعليمية اللازمة داخل المدرسة، وذلك من خلال توفير المكتبات

المزودة بقواعد البيانات، وإتاحة التواصل الإلكتروني للطلاب للاستفادة من أقرانهم، (هـ) وربط المدرسة بشبكة الإنترنت، وذلك من خلال ربط الفصول بشبكة الإنترنت، بما يسهم في زيادة التشارك المعرفي بين المعلمين والمتعلمين، (و)تعزيز التوأمة مع كثير من المدارس من جميع أنحاء العالم، من خلال استخدام مهارات تكنولوجيا المعلومات في تواصل الطلاب مع أقرانهم في جميع أنحاء العالم، والمساهمة في تحديث التعليم والتدريب.

وفي مجال التنمية المهنية وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، تشير دراسة محمد، وأحمد (٢٠١٢: ٤٣) إلى أن التدريب أثناء الخدمة يعد بمثابة ضبط وتوجيه وحصر لطاقات النمو المهني الذاتية لدى المعلم، ودفعها نحو إتقان مهارات التعلم أولاً، والتعليم ثانيًا، تأكيد لمبدأ التعليم المستمر الذي أصبح ضرورة عصرية تفرضها عدة اعتبارات منها الانفجار المعرفي وبخاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا، والذي يفرض على المعلم أن يظل على اتصال دائم بالمستجدات في مجال تخصصه. كما أضافت الدراسة أن من التوجهات الحديثة في هذا المجال: الأخذ بمبدأ التعلم مدى الحياة في تربية المعلم، وتبني مدخل التنمية المهنية القائم على الكفايات التعليمية، وتوظيف التكنولوجيا والشبكة العنكبوتية في التنمية المهنية للمعلم.

وفيما يتعلق بالبيئة المدرسية في مجتمع المعرفة، فقد أكدت دراسة أبو عليوة (٢٠١٥: ٧٤) على أن المدرسة تعد بيئة لبناء المعرفة؛ فيجب أن يكون لديها نفس الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه هذا المجتمع. فالمدارس في مجتمع المعرفة يجب أن تسمى المعرفة، فهي تعيد تشكيل المتعلمين في ظل التوجه نحو الاقتصاد العالمي، وتؤهلهم للعمل في بيئة تتميز بالمرونة وعدم الاستقرار، وذلك بالتركيز على الإبداع، والعمل التعاوني، وتعد المؤسسات التربوية مجتمعات معرفة مصغرة؛ فهي تنتج المعرفة، وتتبادلها، وتطبقها، وذلك من خلال التواصل بين أعضائها، في وجود القيادة والإدارة القادرة على التكيف للتغيير، والمعلم

المنتج للمعرفة، والبنية التحتية التكنولوجية التي تساعد على التشارك، وتبادل المعرفة بسهولة وبسرعة، في ظل ثقافة منظومية تتسم بالثقة بين أعضائها، وتتحول المدرسة إلى مجتمع تعلم أو مجتمع معرفة. وفي الإشارة إلى أهمية تكنولوجيا التعليم.

على ضوء ما سبق فإن المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة، خاصة في السياق المدرسي تشمل الأدوار المتجددة للمعلم، وبالمناهج الدراسية، كذلك المتطلبات المتعلقة بالإدارة المدرسية، والبيئة التعليمية داخل المدرسة، وتوافر البنية التحتية التكنولوجية، وتحقيق التنمية المهنية لجميع العاملين في المدرسة. وحيث اتضح من الإطار العام للدراسة أهمية توفر متغيرين رئيسين في السياق التربوي أو المدرسي لضمان نجاح العملية التعليمية، مجتمع المعرفة، ورأس المال الإجتماعي، ولقد تناول الجزء السابق من الإطار النظري المتغير الأول ؛ مجتمع المعرفة، فيأتي الجزء التالي ليتناول المتغير الثاني للدراسة؛ رأس المال الإجتماعي.

ثانياً : رأس المال الاجتماعي

يناقش هذا الجزء من الإطار النظري رأس المال الاجتماعي من حيث مفهومه، وخصائصه، وأنواعه، وأبعاده، وأهميته، ومصادره، ومعوقاته، وقياسه، وعلاقته بالأنواع الأخرى لرأس المال.

(١) مفهوم رأس المال الاجتماعيSocial Capital

تؤكد دراسة موفق، وأحمد (٢٠١٨: ٤١) أنه على الرغم من كثرة ما يكتب، وما كتب خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي عن مفهوم رأس المال الاجتماعي، لم ينجح العلماء والباحثون في التوصل إلى تعريف موحد يمكن الاستناد إليه، ومن ثم تحديد العناصر المكونة لهذا المفهوم، مما يشير ضمنيًّا إلى غموضه من ناحية، واتساع مجاله من ناحية أخرى. بالمثل نظراً لصعوبة إيجاد مفهوم محدد لرأس المال الاجتماعي، كما أكدت دراسة بلحنافي، ومختاري

(٢٠١٧: ١٢٣) على أنه لم يوجد اتفاق حول مفهومه أو مكوناته، حيث تشير مراجعة الأدبيات حول الموضوع إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يعاني من إشكاليات عديدة، تتمثل في غياب تعريف موحد يبين ما يشمله هذا المفهوم، وما لا يشمله، وعدم تحديد طبيعة العلاقة بين هذا المفهوم والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وقد انعكست إشكالية المفهوم على القياس، وظهر ذلك في عدم الاتفاق على مؤشر معين أو أبعاد محددة يمكن من خلالها قياس التغير في رأس المال الاجتماعي، ومقارنته بين مكان وآخر.

تؤكد دراسة فريد (٢٠١٣: ١٣) أن مفهوم رأس المال الاجتماعي ينطوي على جانبين رئيسيين: يتعلق الجانب الأول برأس المال؛ والذي يشير أساسًا إلى أن رأس المال الاجتماعي يتكون من خلال التراكم عبر فترات طويلة من الزمن، ومن هنا فمن الصعب التوقع بأن يتكون رأس المال الاجتماعي بصورة وقتية أو سريعة لخدمة موقف مفاجئ أو حالة عارضة، أما الجانب الثاني؛ الجانب الاجتماعي، فيشير في مفهومه إلى حقيقة مؤداها أن رأس المال الاجتماعي لا يكونه فرد بذاته، كما هو الحال في رأس المال المادي أو البشري، وإنما يتكون في إطار جماعة يرتضي الأفراد الانضمام إليها من أجل استغلال ما توفره العضوية في هذه الجماعة من مزايا، ذلك أن الأفراد عبر استخدامهم لما توفره العضوية في الجماعة ما هو إلا رأس المال الاجتماعي الذي تولده الجماعة وتراكمه عبر الزمن.

كما ذكر بوتنام (Putnam, 1995: 67) أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى معالم التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة والمعايير والشبكات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، والتي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة والتي تيسر التعاون والتنسيق والتفاعلات التعاونية من أجل المصلحة المشتركة، ويتبلور مفهوم بوتنام من وجود تنظيم اجتماعي له معالم هي قيم ومعايير وعلاقات وتفاعلات اجتماعية تشكل شبكة اجتماعية. كما تؤكد دراسة

جونز وتايلر (Jones & Taylor, 2012: 61) أنه على الرغم من تنوع تعريفات رأس المال الاجتماعي، إلا أن الفرضية الأساسية لرأس المال الاجتماعي في أن الشبكات الاجتماعية تملك قيمة، وأن هذه العلاقات الاجتماعية تؤثر على النتائج النهائية للمؤسسة من خلال تحقيق فوائد مثل تقاسم المعرفة، وزيادة التماسك في العمل، الأمر الذي يؤدي إلى الاستقرار التنظيمي والتفاهم المشترك وارتفاع مستوى ولاء الموظفين.

ويتضح من ذلك، أن رأس المال الاجتماعي يشكل كيانًا حيويًّا متماسكًا يضم شبكات العمل المترابطة والفاعلة من خلال تعزيز الإحساس بالجماعية، والابتعاد عن الفردية، وعليه فتؤكد دراسة معيري والجيلاني (٢٠١٧: ٧١) أن رأس المال الاجتماعي بالنسبة للمجتمع يتضمن المنظمات والعادات والعلاقات والشبكات وقواعد السلوك لأفراد المجتمع عمومًا، وبالنسبة للمنظمات فهو يشكل القدرات التي تؤدي إلى بناء شبكة العلاقات التي يقيمها الأفراد فيما بينهم من جهة، ومع جوانب أخرى داخل المنظمة من جهة أخرى، والتي تنعكس على أداء المنظمة أو المؤسسة التي يعملون بها؛ لذا فإن رأس المال الاجتماعي أصبح يشكل موردًا من موارد المنظمة، يجب العمل على بنائه وتطويره والاستثمار فيه.

ترى طيبي (٢٠١٧: ٣٣) أن رأس المال الاجتماعي يعبر عن مجموعة القيم والأخلاق الاجتماعية التي تتجسد في هياكل وتنظيمات اجتماعية متماسكة، وشبكات اجتماعية تدعم أعضائها، وتلك القيم والأخلاقيات تعزز الثقة المتبادلة، وتسهم في مواجهة التحديات وحل المشكلات. كما يؤكد إسماعيل (٢٠١٨: ٢٧٤-٢٧٨) أن رأس المال الاجتماعي يركز على الطاقات الابتكارية والعلاقات بين العاملين في المنظمات وكيفية اكتشاف ذلك واستثماره، كما أن رأس المال الاجتماعي يمثل المعرفة المكتسبة والقيم والمعايير التي تنظم العلاقات بين الأفراد، بالإضافة إلى قدرة أفراد المجتمع على تكوين شبكة من العلاقات

الإجتماعية التي تسهم في تعظيم قيمة العمل الجماعي، وبما يضمن التواصل وتحقيق الفهم المشترك، وبناء الثقة.

كما خلصت دراسة عبد العال (٢٠١٧: ١٤٤) إلى أن رأس المال الاجتماعي يعد موردًا إستراتيجيًّا تملكه المنظمة أو المؤسسة، وهو ناتج عن شبكات العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية، وترتكز هذه العلاقات على قاعدة من القيم والمعايير الحاكمة لعمل الجماعة بما ينشئ حالة من الالتزام الأخلاقي والثقة، والاحترام المتبادل بين أفراد المؤسسة، وغيرها من المؤسسات بما يسهم في تحسين وضعها الريادي داخل المجتمع. بالمثل يعرف مصطفى وآخرون (٢٠١٧: ١٧٣) رأس المال الاجتماعي بأنه مجموعة العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد داخل جماعة اجتماعية معينة، وتقوم تلك العلاقات على مجموعة من القيم والمعايير المشتركة كالثقة والالتزام والتعاون بهدفتحقيق مجموعة من الأهداف المشتركة سواء كانت أهدافًا خاصة بالجماعة، أم أهدافًا عامة ترتبط بالمجتمع.

تشير دراسة بخوش (٢٠١٨: ٣٢٦) إلى أن رأس المال الاجتماعي عبارة عن العلاقات والقيم التي تتواجد بين أفراد المنظمة، كما أنه يعبر عن المعرفة المكتسبة والمعايير والقواعد والتوقعات حول أنماط التفاعلات التي تستخدمها أي مجموعة من الأشخاص في ممارسة أنشطتهم، كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعاون والمشاركة في العمل،وفيما يلي جملة من تلك التعريفات التي يمكن تلخيصها فيما يلي: أنه مجموعة قواعد السلوك، وشبكات المعارف، والمؤسسات التي تساعد في الحصول على القوة والموارد، من خلالها تصنع القرارات الخاصة بالسياسات، بالإضافة إلى أنه يتعلق بالاهتمام والثقة التي يوليها الفرد لزملائه، ومدى استعداده للتقيد بمعايير السلوك التي تتحكم في الجماعة التي ينتمي لها، ومدى استعداده، كما يتصف رأس المال الاجتماعي بوجود أعراف وقواعد غير رسمية يشترك في احترامها أفراد المجموعة بشكل يهيئ لهم مناخ التعاون فيما بينهم.

أما بالنسبة للسياق المدرسي، فتشير دراسة حوالة والشوربجي (٢٠١٤: ٥١٧) إلى أن المدرسة، وما تتطلبه وتفرضه عضوية المجتمع المدرسي من سلوك داخلها، وخارجها، سواء أكان هذا السلوك هو النشاطات الطبيعية التي يقوم بها أفراد هذا المجتمع من طلاب، أو معلمين، أو القائمين على الإدارة المدرسية،سواء كان هذا السلوك هو المشاركة في الأنشطة والمهام المدرسية، أو الأنشطة المجتمعية التي تستطيع من خلالها المدرسة توطيد علاقتها بالمجتمع المحيط، حيث يُعرف رأس المال الاجتماعي بأنه يعبرعن التنظيمات الاجتماعية والتي يتواجد بين أفرادها علاقات وتفاعلات اجتماعية والذين تجمعهم معايير وقيم وأهداف معينة، تتميز هذه الأهداف بأنها أهداف مشتركة يسعون نحو تحقيقها من خلال وجود الثقة والتعاون والتبادل فيما بينهم.

على ضوء ما سبق تعرف الدراسة الراهنة رأس المال الاجتماعي في السياق المدرسي، هو عبارة عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع المدرسي من الطلاب، والمعلمين والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور، حيث يمتلك أفراد هذا المجتمع مجموعة من القيم والمعايير المشتركة، وتسود العلاقات بينهم روح الثقة.

(٢) خصائص رأس المال الاجتماعي

على ضوء التعريفات المتعددة لرأس المال الاجتماعي، يمكن تلخيص خصائصه، حيث تؤكد دراسة والطائي (٢٠١٤: ١٥٢-١٥٣) على: أنه ليس كيانًا واحدًا أو تكوينًا بسيطًا، وإنما تكوين مركب من عدد من الكيانات، مما يجعله يتسم بنوع من التعقيد لكونه يرتبط بقضايا تتعلق بطبيعة الإنسان كالثقة، الالتزام، والميول للتواصل مع الآخر من خلال شبكات علاقات اجتماعية، كما يمثل رأس المال الاجتماعي رصيد علاقات ينشأ نتيجة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض أو على نطاق المؤسسات، وهو لا يتكون نتيجة معرفة علمية أو مهارة فنية، ولهذا يتسم بأنه غير ملموس مقارنة مع رأس المال المادي، وهذه الصفة

تجعله صعب القياس، إلا أنه يتماثل مع الأشكال الأخرى من رأس المال في إمكانية استثماره للحصول على منافع وعوائد مستقبلية، كما يمثل رأس المال الاجتماعي المعرفة التي لا تستهلك بالاستخدام، وإنما تنمو وتنتج أكثر بالاستخدام المكثف الفعال، بالإضافة إلى أنه أقرب إلى الإيثار، والغرض الأعلى الذي يتعلق بالمجتمع والجماعة مقارنة بالفرد أو الغرض الأدنى الذاتي أو الشخصي.

إضافة إلى الخصائص الواردة أعلاه يتصف رأس المال الاجتماعي بالخصائص التالية [٧] :أنه يعتمد على العلاقات الاجتماعية التي توجد بين أفراد المجتمع، والتي تقوم على التعاون والتساند والثقة المتبادلة بينهم في إطار من منظومة قيم إيجابية ، كما يعد مكملاً للصور الأخرى من رأس المال وليس بديلاً لها، بالإضافة إلى أنه يعد علامة بارزة من علامات التقدم لأي أمة من الأمم، حيث أنه من المستحيل أن تتم التنمية المستدامة بدون وجود رأس مال اجتماعي منتج ومبدع.

(٣) أنواع رأس المال الاجتماعي:

لقد قدمت الأدبيات تصنيفات عدة لرأس المال الاجتماعي، حيث تعتمد هذه التصنيفات على معايير مختلفة، فالبعض صنف رأس المال الاجتماعي اعتماداً على الرابطة الاجتماعية التي تسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي، والبعض الآخر صنفه على أساس نوع الشبكات الإجتماعية ومستويات الثقة السائدة، بالإضافة إلى بعض الأنواع الأخرى لرأس المال الإجماعي.

قسمت الدراسات السابقة مثل عبد الحميد (٢٠١٠: ٢٨-٢٩)، عبد الستار (٢٠١٢: ١٩)، بلحنافي، ومختاري (٢٠١٧: ١٣٢)، وإسماعيل (٢٠١٨: ٢٧٩) أنواع رأس المال الإجتماعي إعتمادا على الرابطة الإجتماعية إلى نوعين هما: رأس المال الإجتماعي الرسمي، وغير رسمي، يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

١-رأس مال اجتماعي رسمي Formal Social Capital: يشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكون في إطار أبنية اجتماعية رسمية كالمؤسسات الحكومية مثل المدارس والجامعات، والمستشفيات، وغيرها من المؤسسات التابعة للوزارات المعنية، وتشمل مؤسسات المجتمع المدني: الاتحادات ، والنقابات المهنية، والأحزاب السياسية.

٢-رأس مال اجتماعي غير رسمي Informal Social Capital:.يقصدبه مجموعة الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تكون ضمن المجموعة الاجتماعية غير الرسمية، ولا تربط أعضاء هذه المجموعة أي علاقات إدارية، و تكون مثل: الجيران، الأصدقاء، والأقارب، وإن كان هناك روبط إدارية في بعض الشبكات الإجتماعية، فإن رأس المال الإجتماعي يتكون في هذه الحالة خارج الإطار الرسمي، أى خارج هذه المؤسسات، وخارج دوامها الرسمي، ويسهم هذا النوع في تكوين نمط من الثقة لا يحفز على المشاركة في شؤون المجتمع ولا يتجاوز حدود العلاقة الأسرية وشبكات القرابة.

كما قدم البعض تصنيفاً لرأس المال الاجتماعي على أساس نوع الشبكات والروابط التي تجمع بين أفرادها والثقة الناتجة عن استخدامه، مثل: (PRI, 2005: 11-12)، الجرواني (٢٠١١: ٧٣١)، بلحنافي، ومختاري (٢٠١٧: ١٣٣)، الرفاعي (٢٠١٥: ٣٧٤)، وعبد العال (٢٠١٨: ١٥١)، حيث شملت أبعاد رأس المال الإجتماعي وفق هذا التصنيف رأس المال الإجتماعي العابر، والداعم، والإرتباطي، ويمكن توضيح هذه الأنواع فيما يلي:

١.رأس مال اجتماعي عابر Briding social capital: يتمثل في الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتشكل ضمن مجموعات اجتماعية غير متجانسة موزعة على مجالات اجتماعية مختلفة ومتعددة، كما أن هذه العلاقات لا تقوم على روابط تقليدية مثل الدين، أو النسب أو العرق، بينما تعتمد على ارتباط

أعضائها بتحقيق أهداف مشتركة مثل: الجمعيات، والنوادي الرياضية، والجمعيات الدينية، والتنظيمات الخيرية والإنسانية.

٢.رأس مال اجتماعي داعم أو متربط Bonding social capital: يشمل الروابط والعلاقات الاجتماعية في إطار جماعات اجتماعية مغلقة ومتجانسة تربط بينهم روابط الأسرة أو القرابة أو الصداقة أو الألفة، وتربط بينهم نفس القيم والقواعد، والذين يتقاسمون نفس المواقف والإحساسات، وهذه الروابط تستند إلى درجة عالية من الثقة والتضامن فيما بين الأفراد، ويمكن الاستفادة من تلك الروابط والعلاقات في تحقيق منافع والحصول على امتيازات، وذلك في ظل الأوضاع المجتمعية المعقدة.

٣.رأس المال الاجتماعي الإرتباطي Linking Social Capital: يشير إلى الروابط والشبكات داخل نظام متدرج ويؤسس على اختلاف المركز الاجتماعي أو السلطة، ويمثل العلاقات التي تربط بين من هم في مستويات سلطوية مختلفة مثل العلاقات بين النخبة السياسية وعامة الشعب.

استناداً إلى الأدبيات التي تناولت رأس المال الاجتماعي، فقد أضافت دراسة الرفاعي (٢٠١٥: ٣٧٤) أنواعاً أخرى من رأس المال الاجتماعي تشمل رأس المال الإجتماعي العضوي، وغير العضوي، ويمكن توضيح هذه الأنواع فيما يلي:

١–رأس المال الاجتماعي العضوي Organic Social capital :ويتضمن كل الموارد المادية وغير المادية التي يمكن أن تستخدم في الممارسة الاجتماعية.

٢–رأس المال الاجتماعي غير العضوي أو المتحرك Inorganic or Mobile Social Capital: ويشير إلى الطريقة التي يحافظ بها الشخص على ما يملكه من رأس مال اجتماعي وطريقة استثماره، أو هدر ما لديه من إمكانات.

وحيث أن الدراسة الحالية تتناول رأس المال الإجتماعي في السياق المدرسي، فهي تتبنى التصنيف الأول الذي يعتمد على الرابطة الإجتماعية التي

تـربط بـين مكونـات المجتمـع المدرسـي، ومـن ثـم يقـوم رأس المـال الإجتمـاعي المدرسـي علـى التكامـل بـين النـوعين: رأس مـال إجتمـاعي رسـمي، ورأس مـال إجتماعي غير رسمي، فيكون رأس المال الإجتماعي رسمي في حالة أن يكون مرتبطاً بأداء المهام والأنشطة المدرسية الرسمية وتكون عادة في إطار الدوام المدرسي، ويكون رأس المال الإجتماعي غير رسمياً عندما تكون أنشطة أفراد المجتمع خارج الإطار الرسمي، وتكون عادة متمثلة في العلاقات الإجتماعية التي تجمع أفراد المجتمع المدرسي خارج الإطار المدرسي أو خارج الدوام المدرسي، وتؤكد الدراسة الحالية على أهمية التكامل بين هذين النوعين.

(٤) أبعاد رأس المال الاجتماعي:

تؤكـد دراسـة معيـري والجيلانـي (٢٠١٧: ٦٦-٦٨)، ودراسـة بخـوش (٢٠١: ٣٢٦-٣٢٧) على أن لرأس المال الاجتماعي بنية ثلاثية الأبعاد، وهذا التقسيم بقصد التحليل أو بسبب اختلاف زاوية النظر لكل باحث التي ينظر من خلالها للتحليل في هذا الموضوع. وهذه البنية تتكون من البعد الهيكلي والبعد المعرفي والبعد العلائقي، وفيما يلي توضيح لهذه البنية، حيث ترتبط هذه الأبعاد بمشاركة المعرفة داخل المنظمات أو المؤسسات داخل المجتمع:

١-التفاعـل الاجتمـاعي (البعـد الهيكلـي): يشـير البعـد الهيكلـي لـرأس المـال الاجتمـاعي إلـى تكـوين الـروابط بـين النـاس والوحـدات، والتعـاون والتنسـيق الرسمي وغير الرسمي، كذلك التفاعل بين الزملاء والوحدات والإدارات بشكل يؤدي إلى آثار غير مباشرة تؤدي إلى تحسين ظروف العمل والأداء الفردي والمؤسسي. والروابط الشبكية تمثل أحد العناصر المهمة المكونة لرأس المال الاجتماعي الهيكلي التي تتيح الوصول إلى الموارد والمعلومات، كذلك تكوين الشبكة التي تشكل القنوات التي تتدفق من خلالها المعلومات داخل المنظمة، وتجدر الإشارة إلى أن لفظ الشبكة يشير إلى مفهوم التعاون داخل المؤسسات بما في ذلك المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية. كما تضيف دراسة

طيبي (٢٠١٧: ٣٣٧) بأن رأس المال الإجتماعي يتيح المجال للأفراد العاملين في المؤسسات للتفاعل مع بعضهم البعض، مما يعمق علاقات الصداقة والزمالة الحقيقية التي تخلق إحساساً قويًّا بالتوجه نحو الجماعة، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن أغلب الجماعات تضعف ارتباطها وروابطها مالم تمنح فرص التلاقي لأعضائها في فترات معينة وفي أماكن مختلفة وإقامة لقاءات دورية عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني.

٢-الأهداف والقيم المشتركة (البعد المعرفي): يمثل رأس المال الاجتماعي المعرفي قدرة المنظمة أو المؤسسة على تقاسم نفس الرؤية، والمهام والأهداف بين الأعضاء، كما يعبر عن الرغبة والقدرة على تحديد الأهداف الجماعية التي يتم التوافق عليها بشكل جماعي، حيث تشير الأهداف المشتركة في سياق رأس المال الاجتماعي إلى القوة التي تجمع أفراد المؤسسة وتتيح لهم مشاركة ما يملكون من معارف. كما أوضحت دراسة طيبي (٢٠١٧: ٣٣٦) أن من أبرز القيم التي تشجع على بناء رأس المال الاجتماعي هي التعاون الذي يعتبر أحد أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي، والذي يعبر عن مدى الإسهام بالمجهود الشخصي وبإدارة تامة لإكمال الأعمال المعتمدة الواحدة على الأخرى، وتقليل حالات الصراع كلما كان ذلك ممكناً.

٣-الثقة (البعد العلائقي): يشير رأس المال الاجتماعي العلاقاتي أو العلائقي إلى مستوى الثقة والمعاملة بالمثل بين الأفراد داخل المنظمة أو المؤسسة، بما في ذلك المدارس وغيرها من المؤسسات التربوية، ويمكن تعريف الثقة على أنها التوقعات الإيجابية لدى الأفراد حول سلوكيات أعضاء المنظمة تبعاً للأدوار والمهام الموكلة إليهم، بالإضافة إلى العلاقات، والخبرات، والارتباطات فيما بينهم. حيث أكدت دراسة الطيبي (٢٠١٧: ٣٣٧) على أن الثقة تعد مقدمة ونتيجة في نفس الوقت لعمل جماعي ناجح. فالعلاقات التي تتميز بثقة عالية تجعل الأفراد أكثر رغبة في الاشتراك في التبادلات الاجتماعية بشكل عام

والتفاعل التعاوني بشكل خاص، والثقة بالآخر تتطلب الاعتقاد بالنية الحسنة، والاعتقاد بكفاءة الآخر ومقدرته ومصداقيته. فالثقة عامل من عوامل إزالة مخاوف الأفراد الناجمة من دخولهم الشراكة

إشارة إلى دراسات نهابيت، وجوشال (Nahapiet & Ghoshal, 1998: 224) ، جونز، وتايلر (Jones & Taylor, 2012: 62)، وسيلكوسيت (Silkoset, 2013: 178) ، والتي أضاف إليها كل من القيسي والطائي (٢٠١٤: ٧٢٧)، فقد تم مقارنة الأبعاد الثلاثة الرئيسة لرأس المال الاجتماعي: شبكة العلاقات الإجتماعية (البعد الهيكلي)، القيم والأهداف المشتركة (البعد المعرفي)، والثقة (البعد العلائقي)، ويمكن تناول أوجه المقارنة كما هو موضح بجدول (١).

جدول (١) أبعاد ومكونات رأس المال الاجتماعي

أبعاد رأس المال الاجتماعي	البعد الهيكلي (شبكة العلاقات الاجتماعية)	البعد المعرفي (القيم والأهداف المشتركة)	البعد العلائقي (الثقة)
التعريف المفاهيمي	النمط العام للروابط بين أعضاء الشبكة وعدد الروابط	مدى مشاركة أعضاء الشبكة في المعتقدات والمصالح والقيم وقواعد السلوك	قوة العلاقات التي طورها أعضاء الشبكة على مدى تاريخ من التفاعلات
أساس التداخل	هيكلي	مجتمعي أو اجتماعي	علائقي أو نفسي
النظرية ذات الصلة	نظرية الشبكة الاجتماعية	نظرية التماثل الاجتماعي	نظريات الالتزام أو الارتباط
المؤشرات	• عدد الروابط (معدلات) • كثرة العضوية تواتر التفاعل (كثافة المجموعات) • مدة العلاقة	•حب التشابه وميل الأفراد للارتباط مع أمثالهم •المعتقدات المشتركة •التشابه	• قوة العلاقة والتقارب • الالتزام • الثقة

Source: Jones, Tim & Taylor, Shirley, (2012: 62).

١-**البعد الأول؛** شبكة العلاقات الإجتماعية (رأس المال الاجتماعي الهيكلي): يهتم هذا البعد بتكوين الروابط بين الأفراد أو الوحدات، وبالتالي تكون العلاقات قوية وضعيفة، مباشرة أو غير مباشرة، ويصف هذا البعد تكوين الروابط الشخصية بين الأفراد أو الوحدات، ومن ثم فإن هذا البعد هو النموذج

Doi: 10.12816/0054836

الكلي الذي يربط بين العوامل الفاعلة والمهمة في المجتمع، والذي يتكون من روابط وشبكات العمل، وهيئة وشكل الشبكة، كذلك وجود المنظمات التي تعمل فيها هذه الروابط والهيئات .

٢-**البعد الثاني**؛ القيم والأهداف المشتركة (رأس المال الاجتماعي المعرفي): يشير إلى الموارد التي توفر التمثيلات المشتركة، والتفسيرات، وأنظمة المعاني بين الأطراف، ومن ثم فإن هذا البعد يقوم بالتأويل والتفسير لكل المعاني بين الأطراف ذات العلاقة، ويستخدم أدوات مثل اللغة والرموز والقصص وغير ذلك.

٣-**البعد الثالث**؛ الثقة (رأس المال الاجتماعي العلائقي): يصف العلاقات الشخصية التي طورها الأفراد خلال تاريخ طويل من التفاعلات، وتعكس تأثير سلوك الصداقة والاحترام، ومن ثم فيرتبط هذا البعد بمفاهيم الدوافع الاجتماعية، والمؤانسة، والموافقة لدى الأفراد، وبمعنى آخر أن هذا البعد بدوره يوضح العلاقات الشخصية بين الناس التي تتطور عبر الزمن بينهم وينتج عنها الثقة والمعايير والاحترام والتقدير.

حيث أن رأس المال الإجتماعي يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسة هي: شبكة العلاقات الإجتماعية (البعد الهيكلي)، والقيم والأهداف المشتركة (البعد المعرفي)، والثقة (البعد العلائقي)، ومن ثم فإن رأس المال الإجتماعي في سياق المؤسسات التربوية يستمد أهميته من أهمية العلاقة أبعاده، ومن أهمية كل بعد من أبعاده، لذا يأتي الجزء التالي من الإطار النظري لتوضيح أهمية العلاقة بين أبعاد رأس المال الإجتماعي، ومن ثم أهمية كل بعد من أبعاده بالنسبة للمؤسسات بما في ذلك المؤسسات التربوية.

(٥) أهمية أبعاد رأس المال الاجتماعي، والعلاقة بينها.

يوضح البعض علاقة الترابط الوثيقة بين أبعاد رأس المال الاجتماعي، حيث إن كل بعد يؤثر ويتأثر بالبعدين الآخرين، فتؤكد دراسة أرنيس (Arenius,

65 :2002)، ودراسة عبد العال (٢٠١٨: ١٥٥– ١٥٦) أن أبعاد رأس المال الاجتماعي تؤثر على بعضها البعض، والصلة بين البعد الهيكلي والبعد العلائقي هي علاقة ثنائية الاتجاه، حيث يؤثر البعد الهيكلي على البعد العلائقي، في حين أن البعد العلائقي يولد البعد الهيكلي، فكلما تفاعلت الأطراف الفاعلة تصبح علاقتها الموثوقة أكثر واقعية مع مرور الوقت والأطراف في علاقة ثقة أكثر استعدادًا لتقاسم الموارد. كما يسمح التفاعل الاجتماعي المتكرر والوثيق للجهات الفاعلة بتبادل المعلومات العامة وإيجاد وجهة نظر مشتركة، كما تسهم القيم المشتركة والرؤية المشتركة في تطوير علاقة ثقة مما يؤكد الصلة بين البعد المعرفي والبعد الهيكلي. كما في شكل (٢) العلاقة المترابطة بين أبعاد رأس المال الاجتماعي، فالبعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي يسهم في إيجاد قيمة ناشئة عن السمة العامة التي تسود المؤسسة بتميزها بتشابه أفرادها في القيم والمعتقدات والرؤية المشتركة، وهو ما يمثل قوة تفرد وتميز تدفع إلى أداء المهام بكفاءة متميزة عن أي مجموعة عمل أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى توفر الالتزام بالمبادئ والقوانين التي تسمح بتنافسية المؤسسة. وتحقيق البعد المعرفي يسمح بتحقق البعد العلائقي، ومن ثم يؤدي إلى تعميق علاقات الثقة والتفاهم المشترك بين الأفراد والشبكات داخل المؤسسة. مما يعطي للمؤسسة استقرارًا يحقق لها الاستمرار في عملية التعلم ويتيح فرصًا أكبر للإبداع والتجديد في الأدوار والعمليات داخل المؤسسة الجامعية، ومحصلة لهذين البعدين يتم تكوين شبكة من العلاقات القوية والكثيفة بما يمثل البعد الهيكلي، والذي ينعكس بدوره على التأكيد على البعد العلائقي.

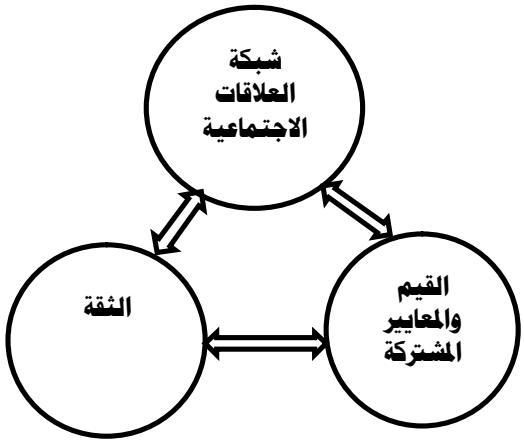

شكل (٢): أبعاد رأس المال الاجتماعي والعلاقة بينها

(إعداد الباحث)

وفي إطار التأكيد على أهمية بعد الثقة (البعد العلائقي) كأحد أبعاد رأس المال الإجتماعي، فتشير دراسة سيلكوسيت (Silkoset, 2013: 177) إلى أن رأس المال الاجتماعي العلائقي يؤثر على المؤسسات بطريقة فعالة، حيث أوضحت العلاقة الإيجابية بين رأس المال الاجتماعي العلائقي وأداء المؤسسة، فالمؤسسة التي تتمتع بالثقة تحصل على دعم الطرف الآخر لتحقيق أهداف قد لا تتحقق في عدم وجود الثقة، ومن كون المؤسسة تتمتع بالثقة يزيد من فرص تبادل الموارد معها بما يؤثر على إيجاد القيمة للمؤسسة بشكل إيجابي. ويضيف عبد العال (٢٠١٨: ١٥٩) بأن البعد العلائقي يؤدي إلى إيجاد قيمة للعلاقات داخل الشبكة. حيث تؤدي العلاقات التعاونية والثقة العالية بين الأفراد داخل المنظمة أو مع الجهات الفاعلة إلى التأثير على أنشطة وأداء الأفراد داخل المؤسسة الجامعية بما يجعلها أكثر مرونة وإنتاجية دون تكرار للجهود أو تبديد للموارد المادية. كما تشجع الثقة بين الأفراد على التعاون والانفتاح وتبادل الموارد والمعلومات مما يسهل العمل. بالإضافة إلى الاستجابة السريعة في تحقيق الأهداف لثقة العاملين في بعضهم وفي مصداقية العمل داخل المؤسسة، وهو ما يسهم في بناء سمعة

أكاديمية للأفراد داخل المؤسسة؛ وبالتالي بناء سمعة أكاديمية للمؤسسة التربوية بصفة عامة. الأمر الذي يؤدي إلى سهولة تحقيق عناصر إدامة الميزة التنافسية.

تشير دراسة مصطفى وآخرون (٢٠١٧: ١٧٥-١٧٧) إلى أن أهمية رأس المال الاجتماعي تتضح من خلال وظائفه واستخداماته داخل المجتمع، وتعد الوظيفة الاجتماعية من أهم وظائف رأس المال الاجتماعي، فعلى المستوى الفردي يعمل رأس المال الاجتماعي على تقوية المعايير الاجتماعية الإيجابية وتعزيزها، مثل الثقة بالغير والعلاقات الإنسانية الطيبة والتعاون، كما يعمل على تقليص السلوكيات السلبية مثل الأنانية والعنف المجتمعي، مما يساعد على بناء أواصر الثقة وتكوين العلاقات القوية بين البشر بعضهم بعضًا. أما على المستوى المجتمعي فإنه يعمل على زيادة قوة بنية المجتمع وتماسكها، خاصة شبكات وروابط الدعم الاجتماعي المتبادلة بهدف تيسير عمليات التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، ومن ثم فإن وجود رأس مال اجتماعي فعال يسهم في نشر قيم التعاون والمشاركة سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسات، حيث يؤدي إلى الإعلاء من قيم وروح الفريق في العمل الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإبداع والابتكارات داخل المؤسسات.

كما تلخص دراسة الرفاعي (٢٠١٥ : ٣٧٠-٣٧١) أهمية رأس المال الاجتماعي في أنه يعد البناء المجتمعي والقيمي الذي ييسر التعاون داخل المجموعات، وهي الروابط والتفاعلات التي تسهم في عملية التنمية بأشكالها المختلفة، كذلك من الفوائد المحتملة له على مستوى المؤسسة أنه يبرز التزام الفرد لصالح المجموعة أو للصالح العام؛ لأن الأفراد إذا اعتقدوا أن جهودهم جزء لا يتجزأ من المجموعة فمن المحتمل أن يقضوا وقتهم في عمل الأشياء المفيدة لصالح المنظمة وأعضائها، بالإضافة إلى أنه يعد عاملًا مساعداً في جعل العمل في المنظمة مرناً ؛ إذ إن تطبيقات المشاركة المتميزة بالعمل تعتمد بالأساس على الثقة، وقواعد سلوكية ترابطية، وتعاون متعدد الوظائف لتنفيذها الفعال بدلًا من

اعتمادها على هرم أو آلية السيطرة الرسمية، ويقوم رأس المال الاجتماعي بالتركيز على الهوية، والعمل الجماعي، وعلى الثقة العامة، بدلًا من الرقابة الرسمية والحوافز الاقتصادية.

وعلى مستوى المؤسسات التربوية، بما في ذلك المدارس حدد دراسات محمد (٢٠١٢. ٢٣٥-٢٤١)، ومعيري والجيلاني (٢٠١٧: ٧٦)، وعبد العال (٢٠١٨: ١٥٣).العديد من الفوائد التي يمكن الحصول عليها من توطين رأس المال الاجتماعي بأبعاده وانماطه المختلفة ، ومنها:

- تطوير وتنمية رأس المال الفكري: حيث يسهم في إنتاج وتشاطر المعرفة داخل المؤسسة التربوية لتواكب التطور الحادث في المعرفة العلمية والتكنولوجية والمتغيرات المجتمعية.
- توفير بيئة تنظيمية فعالة: حيث يسهم رأس المال الاجتماعي في رفع الروح المعنوية للعاملين بما يحتويه من علاقات التعاون والثقة والتضامن. كما يمكن من تفاعلات وتبادلات اجتماعية تسمح بتأدية المهام التنظيمية بسلاسة .
- تحسين الأداء وزيادة الإنتاجية المؤسسية: يعزز رأس المال الاجتماعي من تماسك ووحدة المؤسسة، مما يؤدي إلى تحسين واضح في الأداء ويزيد من الإنتاجية. بالإضافة إلى جودة الخدمة المؤسسية.
- تحسين الإنجاز الأكاديمي للطلاب والبقاء بالتعليم: تسهم شبكة العلاقات الاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى زيادة احتمالية ارتفاع مستويات التحصيل لدى الطلاب واستمراريتهم في التعليم.
- إدارة التغيير والإبداع بفعالية: يوفر رأس المال الاجتماعي عناصر الثقة والتعاون والفهم المشترك مما يتيح مرونة في مواجهة التغيير، كذلك تقبله بما يترتب عليها نشر الإبداعات داخل المؤسسة التعليمية.

- فعالية العمل الجماعي داخل المنظمات: يوفر رأس المال الاجتماعي للمؤسسة الثقة بين أعضائها، ويعزز المشاركة والألفة الاجتماعية مما يجعل العمل الجماعي ممكنًا وناجحًا وقادرًا على تحقيق أهدافه.
- تحقيق تنمية مهنية مستدامة للعاملين بالمؤسسة: يعزز رأس المال الاجتماعي من المعارف والمهارات المهنية والوظيفية للعاملين بالمؤسسة التعليمية، حيث تنساب المعرفة العلمية والخبرة العملية وتنتقل بتلقائية بين أعضاء المؤسسة مما يحقق تطوير كفاياتهم ونموهم مهنيًا.
- تقديم تغذية راجعة فورية: يقوم رأس المال الاجتماعي بدور تقويمي لتصحيح مسار العمل قبل تفاقم المشكلات من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية والتي تعد منبع معلومات المؤسسة، وتتخذ شكلًا غير رسمي لتبادل التعاون. الأمر الذي يقلل من أخطاء العمل ويزيد من جودته.

بالمثل، فعلى مستوى المؤسسات التربوية بما في ذلك المدارس، فإن لرأس المال الاجتماعي أهمية كبيرة تتلخص في زيادة مستوى الثقة بين الأفراد، ووجود القيم والأهداف المشتركة، وتكوين علاقات إيجابية وتبادل الخبرات، وتطوير رأس المال الفكري، وكفاءة إدارة العمل الجماعي، وبالتالي القدرة على حل المشكلات، وتحقيق الصالح العام، وتوطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي. وعلى ضوء ذلك فإن أهمية رأس المال الاجتماعي تتضح فيما يلي (في حوالة والشوربجي، ٢٠١٤: ٥١٨-٥٢٠):

- أنه يسهم ويطور في رأس المال الفكري من خلال تبادل المعلومات والمعرفة بواسطة العلاقات الاجتماعية التي تكون أكثر فاعلية وأقل تكلفة من الآليات الرسمية وبالتالي زيادة الطاقة الفكرية للمدرسة أو المؤسسة التربوية؛ فهو أداة فاعلة لإنتاج المعرفة ونقلها وتوزيعها في حالة الاهتمام به وتطويره عن طريق منح الثقة للأعضاء، ففي المجال المعرفي فإن رأس المال الاجتماعي يعمل

علـى إعـادة وحـدة المعرفـة مـن خـلال تحقيـق التكامـل بـين العلـوم الطبيعيـة، والعلوم الإنسانية.

- يظهـر الـدور الاجتمـاعي أو المجتمعـي للمـدارس مـن خـلال المشـاركة فـي البرامج والمسؤوليات لمزيد من التعليم المتواصل في عصر المعرفة والتنافس؛ فالمعرفـة تقـوم فـي داخلهـا علـى العلاقـات والتـي تظهـر فـي عمليـات الـتعلم التفاعليـة بالمـدارس، وحتـى يتم تكامـل المعرفـة وإنتـاج معرفـة جديـدة فإنـه مـن الضـروري تـوفير قنـوات النشـر التـي تتيح الاتصـال والتواصـل ونقـل الخبـرات والتجارب وتدفق المعلومات والأفكار عن طريق التفاعل والتعاون بين الأفراد بالمدرسـة وبـين المؤسسـات الأخـرى. لاسـيما بـين المعلمـين وبعضـهم الـبعض وبين نظائرهم في المدارس الأخرى من خلال الشبكات الاجتماعية.
- ومـدير المدرسـة لـه دور فـي بنـاء الثقـة داخـل المدرسـة والتـي تعـد مـن أهـم مقومـات رأس المـال الاجتمـاعي؛ وذلك مـن خـلال تـدعيم الاتصـال بـين جميـع العـاملين فـي المدرسـة، وتحقيـق الشـفافية وإتاحـة المعلومـات الصـحيحة حـول العمـل المدرسـي ومشـكلاته وتبادلهـا بـين العـاملين، والحـث علـى المشـاركة والتعـاون بينـه وبـين العـاملين والمعلمـين والآبـاء فـي صـنع القـرارات المدرسـية وإدارة العمـل المدرسـي وحـل مشـكلاته بصـورة جماعيـة، وبالتـالي تتـوافر لغـة مشتركة وتفاهم ورؤية مشتركة وحوار ومناقشة فعالة، مما يجعل بيئة المدرسة تتسم بالإيجابيـة فـي تبـادل الأفكـار، وهـذا يـؤدي إلـى زيـادة التحصـيل والإنجـاز التعليمي الطلابي والتخفيف من ضـغوط العمل علـى العاملين، وزيـادة دافعيتهم للعمل، ورضاهم الوظيفي، الأمر الذي يؤدي إلى رفع مستوى أدائهم، ومن ثم زيادة فعالية الأداء الكلي للمدرسة.

(٦) مصادر رأس المال الاجتماعي:

يتشـكل رأس المـال الاجتمـاعي مـن خـلال مجموعـة مـن المصـادر التـي تتمثل في الانتماء إلى المجتمع الكبير، وما يحتويه من جماعات فرعية تتمثل في

جماعات الجوار والأسرة والمهنة ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة كما وضح البنك الدولي مصادر رأس المال الاجتماعي في الأسرة، والمدرسة، والمجموعات الاجتماعية، والمؤسسات الرسمية، والقطاع العام.

ركزت دراسة مصطفى وآخرون (٢٠١٧: ١٧٩)على مصدرين مهمين من مصادر رأس المال الاجتماعي، هما الأسرة والدين، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

١- الأسرة: تعد الأسرة المصدر الأول لرأس المال الاجتماعي؛ فهي البيئة الأولية التي يتشكل فيها وعي الفرد، وتسهم في تكوين قيمه وعلاقته بالمجتمع المحيط، ومدى ثقته في الآخرين. كما تقوم بتوفير الآليات اللازمة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية، وذلك من خلال تنمية الروابط والعلاقات غير الرسمية في إطار الأسرة مما يجعلها بمثابة شبكة للضمان الاجتماعي تقدم الخدمات والمساعدات لأعضائها في فترات الأزمات الاقتصادية أو الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك تسهم الأسرة في مراكمة رصيد رأس المال الاجتماعي.

٢- الدين: يرى منظرو رأس المال الاجتماعي أن الدين يلعب دورًا محوريًا في تكوين رأس المال الاجتماعي؛ فقد اعتبروه أحد مصادر تكوينه إلا أنهم اختلفوا حول طبيعة هذا الدور من حيث كونه ايجابًيا أو سلبًيا، فقد وجد بوتنام أن يوجد علاقة بين الدين، ورأس المال الاجتماعي.

أضافت دراسة بلحنافي، ومختاري (٢٠١٧: ١٢٩-١٣٠) عددًا آخر من مصادر رأس المال الاجتماعي، والتي تشمل المدرسة، والمجموعات الاجتماعية، والمؤسسات الرسمية والقطاع العام، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

-المدرسة: بالإضافة إلى الأسرة، تعد المدرسة مصدراً مهمًّا لنشأة رأس المال الاجتماعي وتراكمه وتطويره، فالمنشآت التعليمية لها دور في غرس مبادئ العمل الجماعي التعاوني، بالإضافة إلى التنوع في المعلومات والثقافات، وذلك عن طريق اللقاءات التي تجمع بين مختلف القطاعات سواء تعليمية أو

مهنيـة، وبالتـالي رأس المـال الاجتمـاعي يسـهم فـي الـربط بـين كـل هـذه القطاعات.

-المجموعات الاجتماعية الناشطة:إن العلاقات والتفاعل الموجود بين الجيران والأصدقاء والأعضاء في مجموعة واحدة يشكل شبكات كثيفة، فالعلاقات الاجتماعية بين هؤلاء والتي هي في الأصل علاقات غير رسمية تسهم في تشكيل ودعم العمل الجماعي، كما أن الثقة والأمان الموجودين بين هؤلاء الأعضاء يقلل من المشكلات،وأن تراكم رأس المال الاجتماعي يسهم في تحقيق التوزيع العادل للمهام والمسؤوليات بين كل الأطراف بهدف تحقيق الرفاهية الاجتماعية للمجتمع.

-المؤسسات الرسمية: إن المؤسسات التي تتميز بالمستوى الأدنى من التنظيم والتعاون والثقة والأهداف المشتركة تصبح مصدرًا من مصادر رأس المال الاجتماعي، الذي تتم صياغته في داخل المؤسسات، وبين القطاعات وداخل المجتمع.

-القطاع العام: إن الحكومة ومؤسساتها لها دور فعال في ترقية المجتمع، حيث ينشأ رأس المال الاجتماعي بين الموظفين في القطاع العام، حيث إن رأس المال الاجتماعي يعد رابطاً داخل، وخارج القطاع العام بوحداته المختلفة.

على الرغم من تعدد مصادر رأس المال الاجتماعي، إلا أن الدراسة الحالية تركز على مدارس التعليم الثانوي كمصدر من مصادر رأس المال الاجتماعي؛ لأن المدرسة بصفة عامة تعد مجتمعًا صغيرًا، وهي صورة للمجتمع الكبير المحيط بها، والذي توجد في سياقه. ويتكون المجتمع المدرسي من إمكانات مادية وبشرية تسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي.

(٧) معوقات رأس المال الاجتماعي:

هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تنمية رأس المال الاجتماعي في سياق المجتمع الكلي، ومن ثم داخل المؤسسات، بما في ذلك المدارس وغيرها

من المؤسسات التربوية،ذلك على أساس أن المؤسسات التربوية تعد جزءاً من المجتمع، بل هي صورة للمجتمع، ومن ثم فإنها تعاني من نفس المعوقات التي تحول دون بناء رأس المال الاجتماعي، فعلى ضوء دراسة الرفاعي (٢٠١٥: ٣٨٢-٣٨٣) يمكن تلخيص هذه المعوقات في النقاط الآتية: وجهة النظر الأولى ترى أن أهم تحديات تنمية رأس المال الاجتماعي في مصر تتمثل في أزمة القيم وإهدار رأس المال الاجتماعي وضعف مؤسسات المجتمع المدني، ومن ملامح المعوقات القيمية لرأس المال الاجتماعي في مصر: غلبة القيم المادية على علاقات الأفراد، سيادة قيم الاستهلاك، شيوع السلوك السلبي والعزلة الاجتماعية، إحلال النزعة الفردية محل النزعة الجماعية، تدهور ممارسات الأفراد في المجال العام، ميل الأفراد إلى رفض الآخر في تفاعلات الحياة اليومية. أما وجهة النظر الثانية فترى أن أهم معوقات تكوين ونمو رأس المال الاجتماعي في المجتمع الإنساني تتمثل في العوامل الفردية، والعوامل الاجتماعية التي تحول دون نمو رأس المال الاجتماعي.

(٨) قياس رأس المال الاجتماعي:

هناك معايير ومؤشرات عديدة لقياس رأس المال الاجتماعي في السياق المجتمعي، وقد حدد كل من الكفارنة (٢٠١٥: ٢٨)، واسماعيل (٢٠١٨: ٢٨٠) ثلاثة نماذج لقياس رأس المال الإجتماعي تشمل الآتي:

١.النموذج الأول: يقيس رأس المال الاجتماعي وفق عدد من المؤشرات هي: المشاركة الاجتماعية، الانخراط في الأنشطة الاجتماعية، والدعم الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي، والشبكات الاجتماعية (الأصدقاء- الأقارب -الزملاء)، والمشاركة المدنية والسياسية.

٢.النموذج الثاني: يحدد عدد من المؤشرات لقياس رأس المال الاجتماعي، وهي: الثقة، والتبادلية، والإحساس بالفاعلية، والتعاون، وقبول التنوع والتسامح، والمشاركة الاجتماعية، والمشاركة السياسية.

٣.النموذج الثالث: فيركز بشكل أساسي علي الشبكات الاجتماعية، فيحدد عمق رأس المال الاجتماعي بحجم الشبكة الاجتماعية، وكثافتها وتنوعها، واستمرار التواصل بين أعضاء الشبكة، والتقارب المكاني بين أعضاء الشبكة، ودور الشبكة في الاستفادة من الموارد المتاحة،والتكامل داخل الشبكة، ثم المعايير الاجتماعية والقيم التي تحكم أعضاء الشبكة

استناداً إلى دراسة السروجي (٢٠٠٤: ٣٦٢٠)، ودراسة الرفاعي (٢٠١٥: ٣٧٦) يمكن تلخيص مؤشرات وعناصر قياس رأس المال الاجتماعي في الآتي: ثقة الأفراد والتزامهم وشعورهم بالأمان، الالتزام بالقوانين والأعراف الاجتماعية، مهارات العلاقات والمشاركة الاجتماعية في المجتمع، الشعور بالكفاءة والثقة في العمليات الاجتماعية، ومدى التماسك داخل المنظمات، ودرجة التعاون بين المنظمات، كما حدد البنك الدولي مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي في عدة مجالات تشمل: الجماعات والشبكات، والثقة، العمل الجماعي، والمعلومات والاتصالات.

وتقيس الدراسة الراهنة واقع رأس المال الاجتماعي في سياق مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا على ضوء أبعاده الثلاث: شبكة العلاقات الاجتماعية، والقيم والمعايير المشتركة، والثقة، حيث تركز مؤشرات البعد الأول على مؤشرات شبكة العلاقات الاجتماعية من حيث التواصل والتفاعل، والترابط بين أعضاء المجتمع المدرسي، ومن حيث وجود شبكة من العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية داخل وخارج المدرسة، أما مؤشرات البعد الثاني فقد تركزت حول سيادة قيم التعاون والاحترام، ووجود رؤية وأهداف مشتركة للعمل المدرسي، وتبني المدرسة لقيم المشاركة، والمبادأة، وعمل الفريق. أما مؤشرات البعد الثالث فقد تركزت حول مستويات الثقة السائدة في المجتمع المدرسي، والاتجاهات الإيجابية للمعلمين نحو زملائهم.

ثالثاً: العلاقة بين مجتمع المعرفة ورأس المال الاجتماعي في سياق المؤسسات التربوية:

يناقش هذا الجزء من الإطار النظري طبيعة وأبعاد العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة، مع التركيز على التشارك المعرفي، الذي يعتمد على رأس المال الاجتماعي في سياق المؤسسات التربوية، بما في ذلك المدارس.

ويربط البعض بين رأس المال الإجتماعي ومجتمع المعرفة من خلال إبراز الجانب الإجتماعي للمعرفة، حيث يصف أبوخليل (٢٠٠٦: ٦٣٢) المعرفة بأنها اجتماعية، يتم اكتسابها وإنتاجها وتطبيقها من خلال الأفراد والمؤسسات، أي قائمة على التفاعل الاجتماعي للفرد مع معطيات بيئته الاجتماعية، وتشير بعض الدراسات إلى أن المعرفة تعد بناءً اجتماعيًا لأنها نتاج النشاط الاجتماعي للإنسان، فالمعرفة لا يمكن أن تكتسب وتبنى إلا في المجتمع الذي يعمل فيه الأفراد متعاونين، يتبادلون خبراتهم ويكتسبون معارفهم، ويسهمون في بناء المعرفة الجديدة، ولا يتحقق ذلك إلى في وجود رأس المال الإجتماعي.

ولتوضيح العلاقة بين رأس المال الاجتماعي، ومجتمع المعرفة، فإن دراسة طيبي (٢٠١٧: ٣٣٨) تشير إلى أن هذه العلاقة تأخذ غالباً صورة التشارك المعرفي، ويتطلب ذلك الوقوف على طبيعة التشارك المعرفي. علاقة رأس المال الاجتماعي بالتشارك المعرفي: في إطار فهم العلاقة بين المعرفة ورأس المال الاجتماعي. ينبغي اعتبار أن رأس المال الاجتماعي هو مزيج من المعارف الفردية والجماعية، والذي يشير إلى شبكة الاتصالات المبنية على الثقة بين أعضاء المنظمة. وأضافت دراسة الأغا، وأبو الخير (٢٠١٢: ٣٨) أن من أكثر الاختلافات بين الباحثين أن بعضهم اعتبر عملية التشارك في المعرفة يهدف إلى كسب خبرات ومعارف جديدة، وبالتالي فهي عملية تحويل للمعرفة، بينما يرى آخرون أن تحويل المعرفة ليس إلا مرحلة من مراحل التشارك في

المعرفة، حيث إن التشارك في المعرفة يتضمن أيضًا اكتساب معارف جديدة من خلال عملية التعلم وتطبيق هذه المعرفة من طرف مستلم المعرفة، ويقصد بالتشارك في المعرفة تهيئة المعلومات حول المهام، ومعرفة كيفية مساعدة الآخرين، والتعاون معهم لحل مشكلاتهم، وتطبيق السياسات وتطوير أفكار جديدة. ويحدث التشارك في المعرفة من خلال عملية تعلم ديناميكية عن طريق التفاعل المستمر داخل وخارج المؤسسات.

إن التشارك في المعرفة يعد بمثابة عملية تعلم من خلال تبادل الأفكار، المعارف، الخبرات، والمعلومات، وترتبط بقدرة الفرد على تحويل معارفه الظاهرة والضمنية للآخرين، ويعد التشارك في المعرفة آلية مناسبة لإتقان إدارة المعرفة (فريد، ٢٠١٣). وأضافت دراسة طيبي (٢٠١٧: ٣٣٢) أنه يقصد بالتشارك في المعرفة استخدام الخبرات والمعلومات لمساعدة الآخرين في حل المشكلات. تطوير أفكار جديدة أو تطبيق سياسات وإجراءات جديدة. يشير تقاسم وتشارك المعرفة إلى تلك العمليات التي يجري من خلالها تقاسم وتشارك المعرفة الصريحة من خلال تشارك في الوثائق والبيانات، ويتم ذلك من خلال التفاعل بين الموظفين عبر اللقاءات والبريد الإلكتروني وغير ذلك. أمام المعرفة الضمنية فيتم تبادلها من خلال التدريب والتفاعل الاجتماعي المباشر.

ولتوضيح العلاقة بين البعد العلائقي لرأس المال الإجتماعي، ومجتمع المعرفة، فقد حللت طيبي (٢٠١٧: ٣٣٨) هذه العلاقة على ضوء نتائج الدراسات السابقة، حيث أكدت الدراسة على وجود علاقة بين رأس المال الاجتماعي وشروط التشارك المعرفي، التي تتمثل في نقل وادارة المعرفة، وأن وجود علاقة ثقة بين الأفراد تتيح لهم بأن يكونوا أكثر استعدادًا للاستمتاع وتقبل معارف الآخرين. لذا فإن للثقة تأثير إيجابي على التشارك المعرفي. بالمثل تعد الثقة مكون أساسي في أي نشاط لمشاركة المعرفة، ويوضح انه حينما يتواجد الأفراد معًا فإن العلاقة بين الثقة والقدرة على نقل المعرفة إلى الآخرين بصورة ملائمة

سوف تكون متوافرة أيضًا، ذلك أنه داخل البيئة ذات الثقة العالية فإن الأفراد أكثر احتمالًا لأداء السلوك التعاوني وذلك بشروط الاتصالات المفتوحة حيث يكون لديهم ميل مسبق لمشاركة المعرفة.

وفي إطار توضيح علاقة القيم بالتشارك المعرفي، تؤكد طيبي (٢٠١٧: ٣٣٩) على أن ثقافة المنظمة تعد نظامًا من المعتقدات والقيم المشتركة المتفاعلة بين الناس والهيكل والنظم لإنتاج معايير سلوكية تعبر عن طريقة عمل الأشياء. كما يؤكد العنزي، وصالح (٢٠٠٩: ٣٧٦-٢٧٨) أن الروابط الاجتماعية في هذا الإطار تنطوي على الانتماء والجذب داخل الجماعة والعمل التعاوني الذي يعد من العوامل المهمة . تغفل بعض المؤسسات بالجانب المتعلق بقضية منح العاملين الوقت والمجال لإقامة الروابط الاجتماعية، والتقاء أعضاء الفرق وجهًا لوجه والعمل بكل ثقة جنبًا إلى جنب كوجه من أوجه الاستثمار في الموجودات غير الملموسة، وفي ذات الوقت يكون من المفيد جدًا أن تمنح المؤسسات نفسها تلك الفرص الكافية والمناسبة لفرق العمل بأن تجتمع في مكان معين ومن وقت لآخر وإقامة لقاءات دورية عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني، وبما يساعد أعضاءها بشكل أكبر على المحافظة على الارتباطات الاجتماعية بينهم وتعزيز المشاركة المعرفية.

ولتوضيح العلاقة بين رأس المال الاجتماعي، ومجتمع المعرفة في الدارسة الراهنة، فإنه يتم التعرف على هذه العلاقة من خلال الوقوف على واقع رأس المال الاجتماعي بأبعاده الثلاثة في سياق المجتمع المدرسي (الطلاب، والمعلمين، والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور)، وتشمل هذه الأبعاد: شبكة العلاقات الاجتماعية، والقيم والمعايير المشتركة، والثقة، بالإضافة إلى الوقوف على طبيعة مجتمع المعرفة بأبعاده الخمسة في سياق المجتمع المدرسي، وتشمل هذه الأبعاد: اكتساب المعرفة، نقد ومعالجة المعرفة، تطبيق المعرفة، إنتاج المعرفة، ونشر المعرفة. واستنادا إلى واقع رأس المال الاجتماعي، وواقع مجتمع

المعرفة، يتم الوقوف على علاقة رأس المال الاجتماعي ببناء مجتمع المعرفة في سياق مدارس التعليم الثانوي العام، ومن خلال الوقوف على علاقة كل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي على مجتمع المعرفة، وعلى كل بعد من أبعاد مجتمع المعرفة، كما هو موضح في شكل (٣).

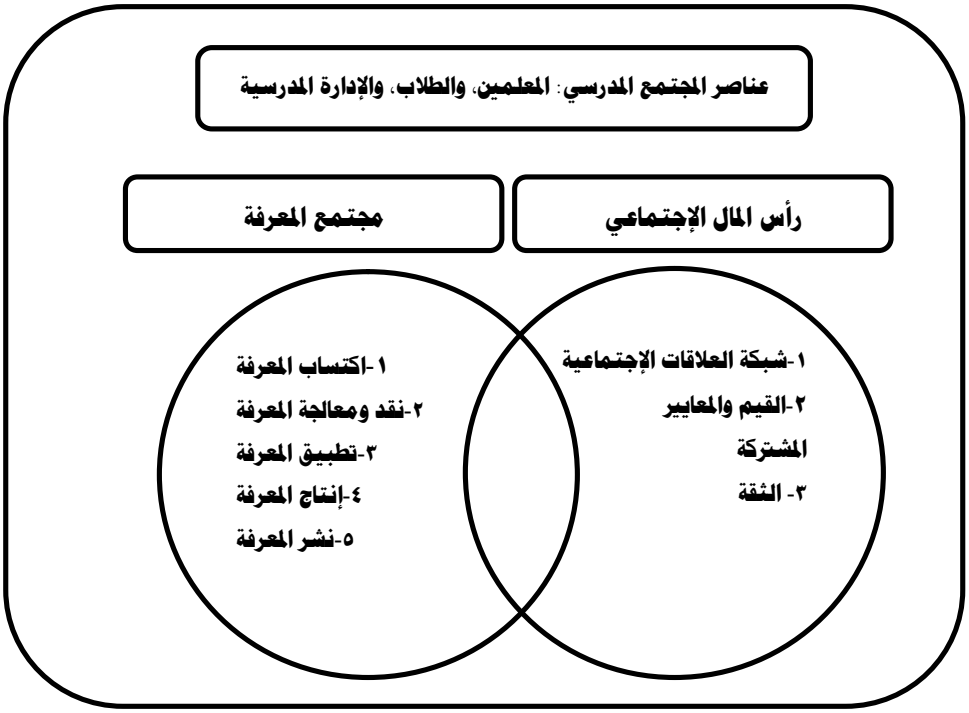

شكل (٣) : العلاقة بين رأس المال الاجتماعي وبناء مجتمع المعرفة في المجتمع المدرسي (إعداد الباحث)

ثالثاً: منهجية وإجراءات الدراسة:

يقدم هذا الجزء من الدراسةعرضاً لمنهجية وإجراءات الدارسة من حيث المنهج الذي اعتمدت عليه، ومجتمع وعينة الدارسة، والأداة المستخدمة في جمع البيانات، وكيفية بنائِها، والإجراءات التي تم اتباعها للتأكد من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة وتحليل البيانات التي جمعها من أفراد عينة الدراسة.

(١) منهج الدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة الراهنة، فإنها اعتمدت على المنهج الوصفي بشقيه المسحي والارتباطي، وذلك بهدف جمع البيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلاتها، ووصف وتحليل الظاهرة للوصول إلى النتائج والتعميمات. ويشير مصباح (٢٠٠٨: ٨٦) إلى أن المنهج الوصفي يهدف إلى الوقوف على ظاهرة من الظواهر ومحاولة التعرف على أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، وذلك وفق خطة بحثية معينة، من خلال جميع البيانات وتنظيمها وتحليلها. كما يؤكد النوح (٢٠١١: ١٤٥) على أن المنهج الوصفي يعد شكلاً من أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، والتعبير عنها تعبيراً كميًّا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

وحيث إن الدراسة الراهنة اعتمدت على المنهج الوصفي بشقيه المسحي والارتباطي؛ فقد تم توظيف المنهج الوصفي المسحي للوقوف على واقع رأس المال الاجتماعي، وواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، والفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة التي تعزى إلى المتغيرات الديموجرافيةللدراسة (الجنس – التخصص – سنوات الخبرة). وتم توظيف المنهج الوصفي الارتباطي بهدف الوقوف على طبيعة ودلالة العلاقة الارتباطية بين متغيري الدراسة:رأس المال الاجتماعي، وبناء مجتمع المعرفة.

(٢) مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة الراهنة جميع معلمي ومعلمات مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م.

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها ٣٢٧ من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، وكانت طبقات العينة من حيث متغير الجنس (الذكور والإناث)، ومن حيث متغير التخصص الذي يقوم بتدريسه أفراد عينة الدراسة (مقررات علمية – مقررات أدبية)، ومن حيث متغير سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات، من ١٠ سنوات إلى أقل من ٢٠ سنة، من ٢٠ سنة فأكثر)، حيث طبقت أداة الدراسة على عينة الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على ضوء متغيراتها المختلفة.

جدول (٢): توزيع عينة الدراسة الأساسية في ضوء المتغيرات المختلفة

البيان		العدد	النسبة
النوع	ذكر	٢٣٢	%٧٠,٩
	أنثى	٩٥	%٢٩,١
	الإجمالي	٣٢٧	%١٠٠
التخصص	مقررات علمية	١٢١	%٣٧,٠
	مقررات أدبية	٢٠٦	%٦٣,٠
	الإجمالي	٣٢٧	%١٠٠
سنوات الخبرة	أقل من ١٠ سنوات	٧٤	%٢٢,٦
	من ١٠ سنوات لأقل من ٢٠ سنة	١٥٢	%٤٦,٥
	من ٢٠ سنة فأكثر	١٠١	%٣٠,٩
	الإجمالي	٣٢٧	%١٠٠

يتضح من جدول (٢) أن غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا من الذكور، بنسبة بلغت ٧٠,٩%، بينما بلغت نسبة الإناث ٢٩,١%؛ وقد يعزى ارتفاع نسبة الذكور مقارنة بالإناث إلى أن نسبة الذكور في مجتمع الدراسة من المعلمين في مدارس التعليم الثانوي العام تفوق نسبة الإناث، يتضحكذلك أن غالبية أفراد عينة الدراسة من المعلمين كانوا من التخصصات الأدبية بنسبة بلغت ٦٣,٠%، بينما بلغت نسبة المعلمين من التخصصات العلمية ٣٧,٠%،وقد يعزى ذلك لزيادة عدد الحصص الأسبوعية في مدارس التعليم الثانوي العام من المقررات الأدبية التي يتم تغطيتها بعدد أكبر من المعلمين مقارنة بالمقررات العلمية، بالإضافة إلى زيادة أعداد الطلاب والطالبات في التخصصات الأدبية مقارنة بالتخصصات العلمية.يتضح كذلك أن غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا من أصحاب سنوات الخبرة من ١٠ سنوات لأقل من ٢٠ سنة بنسبة بلغت ٤٦,٥%، يليهم أصحاب سنوات الخبرة من ٢٠ سنة فأكثر بنسبة بلغت ٣٠,٩%، وأخيراً أصحاب سنوات الخبرة أقل من ١٠ سنوات بنسبة بلغت ٢٢,٦%، ويدل ذلك على ارتفاع مستوى خبرة أفراد العينة؛ فقد بلغت نسبة من تزيد خبرتهم عن ١٠ سنوات، أكثر على ثلاثة أرباع عينة الدراسة (٧٧,٤%)، وقد يعزى ذلك إلى توقف تعيين المعلمين في مدارس التعليم الثانوي العام لعدد من السنوات.

(٣) أداة الدراسة:

لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية، وتحقيقاً للأهداف التي سعت إليها تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة من الأفراد عينة الدراسة، فبعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، واستناداً إلى الإطار النظري للدراسة الحالية، تم بناء أداة الدراسة، وفيما يلي وصف للاستبانة المستخدمة في الدراسة، وخصائصها الإحصائية، وكيفية الإجابة عنها وإجراء المعالجات الإحصائية اللازمة.

(٤) صدق وثبات الاستبانة:

- الصدق: للتحقق من صدق الاستبانة الحالية تم الاعتماد على طريقتين هما: الصدق الظاهري Face Validity أو صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي Internal Consistency .

–الصدق الظاهري (صدق المحكمين): حيث تم عرض الاستبانة في صورتها المبدئية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الكليات التربوية داخل وخارج مصر، وطلب منهم دراسة الاستبانة وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى ارتباط كل عبارة من عباراتها بالمحور المنتمية إليه، ومدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وقد قدم المحكمون ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثرت أداتها، وساعدت على إخراجها بالصورة المناسبة.

–صدق الاتساق الداخلي: للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة فقد تم تطبيقها في صورتها المبدئية على عينة استطلاعية من معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، حيث بلغ حجم هذه العينة الاستطلاعية٥٠ من معلمي التعليم الثانوي العام تم اختيارهم بطريقة عشوائية من نفس مجتمع الدراسة؛ ٣٠ منهم من الذكور و ٢٠ من الإناث.تم التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق تقييم صدق الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد المنتمية إليه، وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها. بالنسبة للمحور الأول؛ واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام، فقد تراوحت معاملات الارتباط بالنسبة لعباراته مع أبعاده ما بين ٠,٦٤٥ – ٠,٨٩٠ وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١. بالمثل بالنسبة للمحور الثاني؛ واقع مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي، فقد تراوحت معاملات الارتباط

لعباراته مع أبعاده ما بين ٠,٦٢١-٠,٩٢٧ مما يدل على ارتفاع مستوى صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.كذلك تم التأكد من تجانس واتساق الأبعاد الفرعية في كل محور من محاور الاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون في الكشف عن العلاقة بين درجة البعد ودرجة المحور المنتمي إليه البعد فكانت معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عن مستوى ٠,٠١، وتراوحت معاملات الارتباط لأبعاد الاستبانة مع محوريها ما بين ٠,٨٨٠ – ٠,٩٧١، وهو ما يؤكد على اتساق وتجانس أبعاد كل محور فيما بينها، وتماسكها مع بعضها البعض.

- الثبات: بعد تطبيق أداة الدراسة في صورتها المبدئية على العينة الاستطلاعية، تم التحقق من ثبات درجات محاور وأبعاد الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ فكانت معاملات الثبات كما هو موضح في جدول (٣):

جدول (٣): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور وأبعاد الاستبانة

المحور	البعد	معامل الثبات
رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم العام	شبكة العلاقات الاجتماعية	٠,٨٥٠
	القيم والمعايير المشتركة	٠,٩٢٤
	الثقة	٠,٩١٩
	معامل ثبات المحور ككل	٠,٩٦٢
مجتمع المعرفة في مدارس التعليم العام	اكتساب المعرفة	٠,٩٤٦
	نقد ومعالجة المعرفة	٠,٩١٩
	تطبيق المعرفة	٠,٩٢١
	إنتاج المعرفة	٠,٩٤١
	نشر المعرفة	٠,٩٤٦
	معامل ثبات المحور ككل	٠,٩٨١

يتضح من جدول (٣) أن معاملات الثبات لمحوري الاستبانة، ولجميع أبعادها جاءت مرتفعة ومقبولة إحصائيًا؛ حيث بلغ معامل ثبات المحور الأول من أداة الدراسة (٠,٩٦٢)، وبلغ معامل ثبات المحور الثاني (٠,٩٨١). وعلى ضوء

ما سبق يتضح أن للاستبانة مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات)، وبالتالي أصبحت في صورتها النهائية مقننة وجاهزة للتطبيق على عينة الدراسة من معلمي المرحلة الثانوية. وتكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء رئيسة هي:

أ–الجزء الأول: تناول الجزء الأول من أداة الدراسة المتغيرات الديموجرافية للدراسة من حيث: الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة.

ب–الجزء الثاني: تناول الجزء الثاني من أداة الدراسة المتغير الأول للدراسة؛ واقع رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، حيث تكون هذا الجزء من ٢٤ عبارة، مقسمة على ثلاثة أبعاد رئيسة: شبكة العلاقات الاجتماعية؛ البعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي (٦ عبارات)، والقيم والمعايير المشتركة؛ البعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي (١٠ عبارات)، والثقة؛ البعد العلائقي لرأس المال الاجتماعي (٨ عبارات).

ج–الجزء الثالث: تناول الجزء الثالث من أداة الدراسة المتغير الثاني للدراسة؛ واقع مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، حيث تكون هذا الجزء من ٤٠ عبارة ، مقسمة على خمسة أبعاد رئيسة: اكتساب المعرفة (١٠ عبارات)، نقد ومعالجة المعرفة (١٠ عبارات)، تطبيق المعرفة (٦ عبارات)، إنتاج المعرفة (٨ عبارات)، نشر المعرفة (٦ عبارات).

اعتمدت الاستجابة لعبارات الاستبانة من خلال الاختيار من بين خمسة اختيارات تعبر عن درجة الموافقة وهي (مرتفعة جدًّا، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جدًّا) وتقابل فئات الاستجابة الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، والدرجة المرتفعة في أي عبارة أو بعد أو محور في الاستبانة تعبر عن درجة عالية من التحقق، حيث إنه تم الاعتماد على المحكات التالية (جدول ٤) في تحديد واقع كل من رأس المال الاجتماعي، ومجتمع المعرفة بمدارس

التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا بناءً على المتوسطات الحسابية للعبارات والمتوسطات الوزنية للأبعاد أو المحاور:

جدول (٤): محكات تحديد واقع رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة

المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للمحور	مستوى التحقق
أقل من ١,٨	ضعيفة جدًا
من ١,٨ لأقل من ٢,٦	ضعيفة
من ٢,٦ لأقل من ٣,٤	متوسطة
من ٣,٤ لأقل من ٤,٢	كبيرة
من ٤,٢ فأكثر	كبيرة جدًا

(٥) الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لمعالجة نتائج الدراسة تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS كالتالي:

- معامل ارتباط بيرسون *Pearson Correlation* في التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، ولحساب درجة الارتباط بين واقع رأس المال الاجتماعي، وبناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ *Alpha Cronbach* في التأكد من ثبات الاستبانة.
- المتوسطات *Mean* والانحرافات المعيارية *Std. Deviation*: في الكشف عن واقع كل من رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا.
- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة *Independent Samples T-Test* للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع كل من رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، والتي تعزى إلى متغيري (الجنس – التخصص).

- تحليل التباين أحادي الاتجاه *One Way ANOVA* للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، والتي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.
- اختبار أقل فرق دال *LSD* كاختبار للمقارنات المتعددة البعدية في حالة دلالة تحليل التباين أحادي الاتجاه.

رابعاً: مناقشة وتفسير النتائج

(١) النتائج المتعلقة بواقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا

يأتي هذا الجزء للإجابة عن التساؤل الأول للدراسة: "ما واقع رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين؟"، من خلال حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة للمحور ككل، ولكل بعد من أبعاده، ومن ثم لكل عبارة من عبارات كل بعد من أبعاده، كما هو موضح في الجداول التالية.

جدول (٥): واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا

م	واقع رأس المال الاجتماعي	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٢	القيم والمعايير المشتركة (البعد المعرفي لرأس المال الاجتماعي)	٤,٠٧	٠,٨٨٧	مرتفع	١
٣	الثقة (البعد العلائقي لرأس المال الاجتماعي)	٤,٠٢	٠,٩٠٥	مرتفع	٢
١	شبكة العلاقات الاجتماعية (البعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي)	٣,٩٤	٠,٩٩١	مرتفع	٣
واقع رأس المال الاجتماعي ككل		٤,٠١	٠,٩٢٨	مرتفع	

يتبين من جدول (٥)، وكما هو موضح في شكل (٤) أن المستوى العام لواقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام جاء مرتفعاً، حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني للمحور (٤,٠١). بالمثل جاءت مستويات الأبعاد الفرعية لواقع رأس المال الاجتماعي مرتفعة، حيث جاء البعد الثاني: القيم والمعايير المشتركة (البعد المعرفي) في المرتبة الأولى من هذا المحور، يليه في الترتيب البعد الثالث: الثقة (البعد العلائقي)، ثم البعد الأول: شبكة العلاقات الاجتماعية (البعد الهيكلي)، وحصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٤,٠٧، ٤,٠٢، ٣,٩٤ على الترتيب).تدل هذه النتائج على وجود رأس مال اجتماعي قوي في مدارس التعليم الثانوي العام، وذلك نتيجة لوجود قيم ومعايير مشتركة تحكم وتوجه العاملين في مدارس التعليم الثانوي العام، بالإضافة إلى وجود علاقات اجتماعية قوية بين أعضاء المجتمع المدرسي، وهذه العلاقات مبنية على مناخ الثقة السائد داخل المدرسة. وقد تعزى هذه النتائج إلى وقوع كثير من مدارس محافظة قنا في مناطق ريفية، حيث تسود هذه المناطق علاقة اجتماعية وطيدة، وأن المدارس جزء من هذه المجتمعات، حيث تعد المدرسة صورة مصغرة للمجتمع الخارجي.

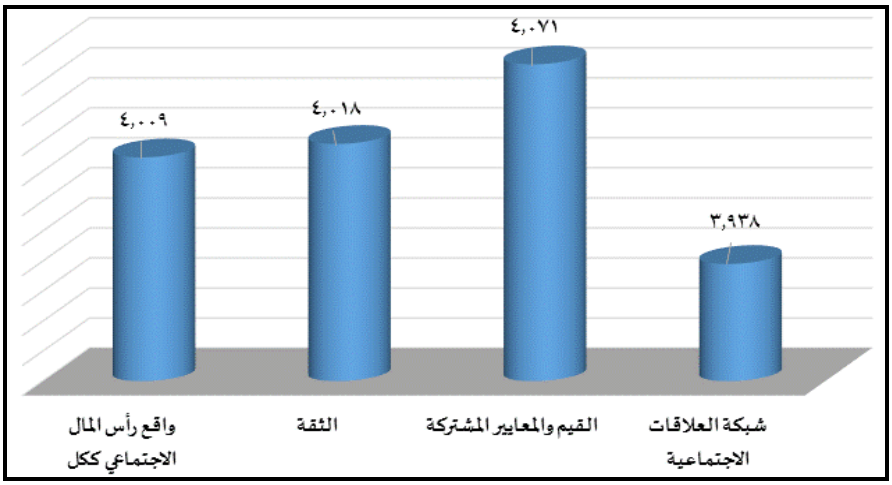

شكل (٤): واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا البعد الأول: شبكة العلاقات الاجتماعية (البعد الهيكلي)

جدول (٦) البعد الأول: شبكة العلاقات الاجتماعية

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
١	يوجد تواصل مباشر وفعال بين الإدارة المدرسية والمعلمين من خلال الاجتماعات الدورية وغيرها من وسائل التواصل.	٤,١١	٠,٩٣١	مرتفع	١
٥	يرتبط المعلمون فيما بينهم بعلاقات اجتماعية قوية منذ فترة زمنية طويلة .	٤,٠٥	٠,٩٨٨	مرتفع	٢
٤	يوجد تفاعل مستمر بين المعلمين في المدرسة؛ من أجل تحسين ظروف العمل.	٤,٠٤	٠,٨٧١	مرتفع	٣
٢	توجد علاقات طيبة بين المعلمين وأولياء الأمور.	٣,٩٦	٠,٩٣٣	مرتفع	٤
٦	تسعى المدرسة إلى التوسع في شبكة العلاقات الاجتماعية داخل وخارج المدرسة بما يساعد على تحقيق أهدافها.	٣,٨٢	١,٠٦١	مرتفع	٥
٣	يتواصل أفراد المجتمع المدرسي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.	٣,٦٥	١,١٦٠	مرتفع	٦
المتوسط الوزني للبعد الأول: شبكة العلاقات الاجتماعية.		٣,٩٤	٠,٩٩١	مرتفع	

تشير النتائج الموضحة في جدول (٦) إلى أن المستوى العام للبعد الأول من أبعاد رأس المال الاجتماعي: شبكة العلاقات الاجتماعية جاء مرتفعًا، وبمتوسط وزني مرتفع (٣,٩٤). مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على تحقق بعد شبكة العلاقات الاجتماعية (البعد الهيكلي) بدرجة مرتفعة، حيث أكدت دراسة كيلي وآخرون(Kelley et al., 2018) على أهمية شبكة العلاقات الاجتماعية للمعلمين في زيادة الترابط بين الزملاء. وقد تعزى هذه النتيجة لوجود شبكة من العلاقات الاجتماعية الوطيدة داخل المجتمع المدرسي؛ وذلك لوقوع معظم المدارس في مجتمعات ريفية صغيرة تتميز بوجود علاقات اجتماعية وطيدة بين أفرادها، وتعد المدرسة جزءًا من هذه المجتمعات، وقد يعد ذلك ميزة في مدارس التعليم الثانوي العام من خلال توظيف هذه العلاقات

الاجتماعية لخدمة العملية التعليمية. بالمثل حصلت جميع عبارات هذا البعد على متوسطات وزنية مرتفعة، تراوحت ما بين (٣,٦٥، ٤,١١).

جاءت العبارة (١) في المرتبة الأولى من هذا البعد، وبمتوسط وزني مرتفع (٤,١١)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أنه يوجد تواصل مباشر وفعال بين الإدارة المدرسية والمعلمين من خلال الاجتماعات الدورية وغيرها من وسائل التواصل، حيث أكدت كل من دراسة لي وآخرين (Lai et al., 2003) ، والعطوي (٢٠٠٩) ، وعبد العال (٢٠١٨) أن تكرار الاتصال بالوسائل المباشرة وغير المباشرة يزيد من مستوى التفاهم بين العاملين في المدرسة، ومن ثم تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية. وقد يعزى ذلك إلى وجود مواعيد رسمية خاصة بالاجتماعات المدرسية التي تضم جميع العاملين في المدرسة، حيث إن لهذه الاجتماعات جداول أعمال ومحاضر تتعلق بحسن تسيير الأمور المدرسية، وقد يحدث التواصل كذلك بين المعلمين والإدارة المدرسية من خلال قيام الإدارة المدرسية بمهامها المختلفة، مثل: الإشراف، والتوجيه والمتابعة. وجاءت العبارات (٥، ٤، ٢) في مراتب متقدمة من بعد شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٤,٠٥، ٤,٠٤، ٣,٩٦ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين بمدارس التعليم الثانوي العام يرتبطون فيما بينهم بعلاقات اجتماعية قوية منذ فترة طويلة من الزمن، كما أنه يوجد بينهم تفاعل مستمر من أجل تحسين ظروف العمل، بالإضافة إلى وجود علاقات طيبة بين المعلمين وأولياء الأمور تهدف إلى الارتقاء بمستوى تعليم الأبناء، فقد أكدت دراسة العبادي (٢٠١٤) أن رأس المال الاجتماعي يرتبط بالعلاقات الاجتماعية التي طورها الأشخاص عبر تاريخ طويل من التفاعلات، كما أكدت دراسة بخوش (٢٠١٨) أنه يتضمن وجود تفاعل بين المعلمين في المدرسة من أجل تحسين ظروف العمل. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن كثيرًا من المعلمين مستقرون، ويعملون في

نفس المدارس لفترات طويلة من الزمن، لعدم وجود تنقلات أو تعيينات جديدة، بما يؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية وطيدة، كما يوجد بينهم تفاعل مستمر على مستوى العمل أو خارج نطاق العمل. على الرغم من أن العبارتين (٦، ٣) جاءتا في مرتبتين متأخرتين من هذا البعد، إلا أنهما حصلتا على متوسطين وزنيين مرتفعين (٣,٨٢، ٣,٦٥ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المدرسة تسعى إلى التوسع في تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية بين العاملين على مستوى المدرسة فيما بينهم، أو مع غيرهم من العاملين في مدارس أخرى، أو مع أفراد من خارج المدرسة بما يساعد على تحقيق أهداف المدرسة، حيث أكدت كل من دراسة لي وآخري (Lai et al., 2003) ، والعطوي (٢٠٠٩) ، وعبد العال (٢٠١٨) على أن توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية يساعد على إيجاد علاقات اجتماعية قوية بين العاملين في المدرسة، سواء داخل أو خارج المدرسة، وأن وجود علاقات اجتماعية خارج الإطار الرسمي يدل على قوة شبكة العلاقات الاجتماعية (البعد الهيكلي لرأس المال الاجتماعي).

البعد الثاني: القيم والمعايير المشتركة (البعد المعرفي)

جدول (٧) البعد الثاني: القيم والمعايير المشتركة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٢	العلاقة بين المعلمين قائمة على الاحترام المتبادل.	٤,٥١	٠,٦٦٩	مرتفع جدًّا	١
٣	تقوم العلاقة بين المعلمين والإدارة المدرسية على الاحترام المتبادل.	٤,٤٠	٠,٧٤٨	مرتفع جدًّا	٢
١	تسود العلاقة بين المعلمين بالمدرسة روح التعاون.	٤,٣٩	٠,٧٣٤	مرتفع جدًّا	٣
٧	يساعد المعلمون بعضهم بعضاً على إنجاز الأعمال والمهام المدرسية.	٤,٠٧	٠,٨٨٨	مرتفع	٤
٨	تسعى إدارة المدرسة إلى تحقيق العدالة بين العاملين في المدرسة.	٤,٠٣	٠,٩٤٦	مرتفع	٥
٩	تتضمن رسالة المدرسة نشر قيم المشاركة والتعاون داخل المجتمع المدرسي.	٤,٠٢	٠,٨٨٨	مرتفع	٦
٥	تعمل إدارة المدرسة على تعزيز قيم العمل الجماعي بين أوساط الطلاب والمعلمين.	٣,٩٩	٠,٩١٧	مرتفع	٧
٦	يحمل جميع العاملين في المدرسة رؤية وأهدافاً مشتركة للعمل المدرسي.	٣,٨٧	٠,٩٤١	مرتفع	٨
١٠	تتبنى المدرسة مبدأ المبادأة مما يساعد على تقديم أفكار ابتكارية تفيد المدرسة.	٣,٧٣	١,٠٨٦	مرتفع	٩
٤	يسود العلاقة بين المعلمين وأولياء أمور روح التعاون.	٣,٧٢	١,٠٥٦	مرتفع	١٠
المتوسط الوزني للبعد الثاني: القيم والمعايير المشتركة.		٤,٠٧	٠,٨٨٧	مرتفع	

تشير النتائج الموضحة في جدول (٧) إلى أن المستوى العام للبعد الثاني من أبعاد رأس المال الاجتماعي؛ القيم والمعايير المشتركة (البعد المعرفي) جاء مرتفعًا، وبمتوسط وزني مرتفع (٤,٠٧). ويدل ذلك على موافقة أفراد عينة الدراسة على تحقق بعد القيم والمعايير المشتركة بدرجة مرتفعة، وقد يعزى ذلك إلى أن المجتمع المدرسي تحكمه قيم ومعايير نابعة من قيم ومعايير المجتمع الريفي الذي تقع فيه كثير من مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، بالمثل حصلت جميع عبارات هذا البعد على متوسطات وزنية تراوحت ما بين المرتفعة والمرتفعة جدًّا (٣,٧٢، ٤,٥١).

جاءت العبارات (٢، ٣، ١) في مراتب متقدمة من هذا البعد، بداية من المرتبة الأولى حتى الثالثة وبمتوسطات وزنية مرتفعة جدًا بلغت (٤,٥١، ٤,٤٠، ٤,٣٩ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدارسة بدرجة مرتفعة جدًا على أن العلاقات القائمة بين العاملين في مدارس التعليم الثانوي بمحافظة قنا – سواء من حيث المعلمين أو الإدارة المدرسية – قائمة على الاحترام المتبادل، ويسودها روح التعاون، ويتفق ذلك مع ما أكدت عليه كل من دراسة معيري، والجيلاني (٢٠١٧)، ودراسة طيبي (٢٠١٧)، وكيلي وآخرون (Kelley et al., 2018) من أن رأس المال الاجتماعي المعرفي يقوم على التعاون الفعال بين العاملين في المدرسة. وقد يعزى ذلك إلى أن قيم التعاون والاحترام المتبادل مشتقة من قيم المجتمع الريفي الذي تقع فيه معظم هذه المدارس، وتترسخ داخل المجتمع المدرسي نتيجة لارتفاع المستوى التعليمي داخل هذا المجتمع. وجاءت العبارات (٧، ٨، ٩، ٥) في مراتب متوسطة من هذا البعد، وقد حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٤,٠٧، ٤,٠٣، ٤,٠٢، ٣,٩٩ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين يتعاونون فيما بينهم على إنجاز المهام المدرسية، وأن إدارة المدرسة تسعى إلى تحقيق العدالة بين العاملين في المدرسية، والعمل على نشر قيم المشاركة والتعاون داخل المجتمع المدرسي، بالإضافة إلى تعزيز قيم العمل الجماعي بين أوساط الطلاب والمعلمين، حيث أوصت دراسة عبد الجليل (٢٠١٧) بتعزيز قيم العمل الجماعي بما يسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي. وقد يعزى ذلك إلى وجود كثير من المهام والتكليفات التي تطلبها وزارة التربية والتعليم ممثلة في مديرية التربية والتعليم، والإدارات التعليمية التابعة لها في محافظة قنا من المدارس لإعداد المدارس لتلبية متطلبات الجودة والاعتماد، وتتطلب هذه المهام والتكليفات مشاركة وتعاون جميع العاملين في كل مدرسة وتكوين فرق العمل التي تتخذ الإجراءات اللازمة لتهيئة المدرسة لتلبية معايير الجودة والاعتماد. على الرغم من أن

العبارات (٦، ١٠، ٤) جاءت في مراتب متأخرة من هذا البعد، إلا أنها حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٣,٨٧، ٣,٧٣، ٣,٧٢ على الترتيب). ويدل ذلك على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن جميع العاملين في المدرسة يحملون رؤية وأهدافاً مشتركة للعمل المدرسي، كما أن المدرسة تشجع المبادرات التي تساعد على تقديم أفكار جديدة تفيد المدرسة، بالإضافة إلى أن العلاقة بين المعلمين في المدرسة وأولياء الأمور يسودها روح تعاونٍ بما ينعكس إيجاباً لصالح الأبناء من طلاب وطالبات المدرسة، حيث أكدت دراسة بخوش (٢٠١٨) أن رأس المال الاجتماعي المعرفي يتمثل في قدرة العاملين في المدرسة على تقاسم نفس الرؤية، والمهام والأهداف، وأكدت دراسة طيبي (٢٠١٧) أنه يقوم على المبادأة والمبادرة. وقد تعزى هذه النتائج لتطبيق معايير الجودة والاعتماد في كثير من مدارس التعليم الثانوي العام والتي يأتي ضمن معاييرها وجود رؤية ورسالة وقيم وأهداف لكل مدرسة، يشارك في صياغتها ويتبناها جميع أفراد المجتمع المدرسي بما فيهم الإدارة المدرسية، والمعلمين والطلاب، بالإضافة إلى أولياء الأمور، كما أن المدرسة تشجع المبادرات الإبداعية لأنها تفيد في وضع المدرسة في مركز تنافسي متميز مقارنة بغيرها من المدارس.

البعد الثالث: الثقة (البعد العلائقي)

جدول (٨) البعد الثالث: الثقة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٤	يحمل المعلمون في المدرسة نوايا طيبة تجاه زملائهم.	٤,٢٢	٠,٨٤١	مرتفع جدًّا	١
٣	يثق المعلمون بالمدرسة في إمكانات زملائهم لأداء المهام الموكلة إليهم.	٤,٢٠	٠,٨٥٠	مرتفع جدًّا	٢
٧	تسود علاقات الصداقة الوطيدة بين العاملين في المدرسة.	٤,١٥	٠,٨٦٨	مرتفع	٣
١	تسود مستويات عالية من الثقة في التعامل بين العاملين في المدرسة.	٤,١٠	٠,٨٧٨	مرتفع	٤
٥	يتمتع المعلمون بالمدرسة بدرجة عالية من المصداقية في تعاملهم مع زملائهم.	٤,٠٤	٠,٨٨٤	مرتفع	٥
٨	دائماً ما يحقق المعلمون بالمدرسة توقعات زملائهم فيهم.	٣,٨٥	٠,٨٩٨	مرتفع	٦
٢	العلاقة بين المعلمين وأولياء الأمور مبنية على الثقة.	٣,٨٣	٠,٩٨٨	مرتفع	٧
٦	يؤثر المعلمون زملاءهم على أنفسهم في الحصول على أي مميزات في إطار المجتمع المدرسي.	٣,٧٧	١,٠٣٢	مرتفع	٨
المتوسط الوزني للبعد الثالث: الثقة		٤,٠٢	٠,٩٠٥	مرتفع	

كما هو موضح في جدول (٨) فإن النتائج تشير إلى أن المستوى العام للبعد الثالث من أبعاد رأس المال الاجتماعي؛ الثقة (البعد العلائقي) جاء مرتفعًا، وبمتوسط وزني مرتفع (٤,٠٢). ويدل ذلك على موافقة أفراد عينة الدراسة على تحقق بعد الثقة كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي بدرجة مرتفعة، حيث أكد كل من معيري والجيلاني (٢٠١٧)، وبخوش (٢٠١٨)، وكيلي وآخرون (Kelley et al., 2018) على أن رأس المال الاجتماعي العلائقي يرتبط بمستويات الثقة السائدة داخل المؤسسة التعليمية. وقد يعزى ذلك إلى أن استقرار المعلمين وغيرهم من العاملين في المدارس لفترات طويلة من الزمن نتيجة لقلة حركة التنقلات والتعيينات، مما يؤدي إلى بناء علاقات اجتماعية راسخة، تحكمها قيم ومعايير

مشتركة، ومن ثم تؤدي إلى بناء الثقة بين أفراد المجتمع المدرسي. بالمثل حصلت جميع عبارات هذا البعد على متوسطات وزنية تراوحت ما بين المرتفعة، والمرتفعة جدًّا (٣,٧٧، ٤,٢٢).

جاءت العبارتان (٤، ٣) في المرتبتين الأولى، والثانية من هذا البعد، وبمتوسطين وزنيين مرتفعين جدًّا (٤,٢٢، ٤,٢٠ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة جدًّا على أن المعلمين في مدارس التعليم الثانوي العام يحملون نوايا طيبة تجاه زملائهم، وأنهم يثقون في إمكانات زملائهم في أداء المهام الموكلة لهم، وقد يعزى ذلك إلى أن مناخ الثقة في المدارس يستند إلى الاتجاهات الإيجابية السائدة فيما بين المعلمين لما يحملونه من نوايا طيبة تجاه زملائهم، بالإضافة إلى أنه قد يتم إسناد المهام المدرسية للأشخاص المناسبين لها داخل المجتمع المدرسي، خاصة فيما يتعلق بتلبية معايير الجودة والاعتماد في المدارس. جاءت العبارات (٧، ١، ٥) في مراتب متقدمة من هذا البعد، وحصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٤,١٥، ٤,٠٩، ٤,٠٤ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على سيادة علاقات الزمالة والصداقة بين المعلمين في المدرسة، خاصة ممن هم من نفس الجنس، بالإضافة إلى ارتفاع مستويات الثقة في التعامل بين العاملين في المدرسة، والتعامل بمصداقية وشفافية مع الزملاء، كما أكدت دراسة . وقد يعزى ذلك إلى أن معظم مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا تقع في مناطق ريفية صغيرة تساعد على تكوين أصدقاء، خاصة من الزملاء المعلمين داخل المجتمع المدرسي، وقد تمتد إلى خارج المجتمع المدرسي، وتقوم هذه العلاقات على المصداقية والشفافية وارتفاع مستويات الثقة بين الزملاء، كما قد يعزى ذلك إلى أن تكوين فرق العمل اللازمة لإنجاز متطلبات الجودة والاعتماد المدرسي تساعد على تكوين أصدقاء من المعلمين من نفس الجنس من خلال عضويتهم في فرق العمل. و على الرغم من أن العبارات (٨، ٢، ٦) جاءت في مراتب متأخرة من

هذا البعد إلا أنها حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٣,٨٥، ٣,٨٣، ٣,٧٧)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين بالمدرسة دائماً ما يحققون توقعات زملائهم فيهم، وأن العلاقات بينهم مبنية على الثقة، وأنهم يؤثرون زملاءهم على أنفسهم، حيث أكدت كل من دراسة شحاتة (٢٠١٣)، وعبد العال (٢٠١٨) على أن الثقة تعبر عن درجة عالية من مصداقية توقعات الأفراد ببعضهم. وقد يعزى ذلك إلى مناخ الثقة السائد، وإلى متانة العلاقات داخل المجتمع المدرسي التي تصل إلى حد إيثار المعلمين لزملائهم على أنفسهم.

(٢) النتائج المتعلقة بواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام:

يهدف هذا الجزء إلى الإجابة عن التساؤل الثالث للدراسة الراهنة: "ما واقع مجتمع المعرفة في مدارس التعليم العام الثانوي العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين؟"، من خلال حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة بالنسبة للمحور ككل، ولكل بعد من أبعاد هذا المحور، ومن ثم لكل عبارة من عبارات كل بعد من أبعاده، كما هو موضح في الجداول التالية.

جدول (٩) واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم العام بمحافظة قنا

م	واقع مجتمع المعرفة	المتوسط الوزني	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٢	نقد ومعالجة المعرفة	٣,٧٩	١,٠١٤	مرتفع	١
١	اكتساب المعرفة	٣,٧٠	١,٠٤٨	مرتفع	٢
٣	تطبيق المعرفة	٣,٦٩	١,٠٢٣	مرتفع	٣
٤	إنتاج المعرفة	٣,٦١	١,٠٩٥	مرتفع	٤
٥	نشر المعرفة	٣,٣٧	١,٢٩٢	متوسط	٥
واقع مجتمع المعرفة ككل		٣,٦٣	١,٠٩٤	مرتفع	

تشير النتائج الموضحة في جدول (٩)، وشكل (٥)إلى أن المستوى العام لواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا جاء مرتفعاً، حيث بلغت قيمة المتوسط الوزني للمحور (٣,٦٣). بالمثل جاءت مستويات الأبعاد الفرعية لواقع مجتمع المعرفة مرتفعة، فيما عدا البعد الخامس؛ نشر المعرفة، فقد جاء متوسطاً (٣,٣٧). جاء البعد الثاني؛ نقد ومعالجة المعرفة في المرتبة الأولى من أبعاد محور مجتمع المعرفة، يليه في الترتيب البعد الأول؛ اكتساب المعرفة، ثم البعد الثالث؛ تطبيق المعرفة، ثم البعد الرابع؛ إنتاج المعرفة، وحصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٣,٧٩، ٣,٧٠، ٣,٦٩، ٣,٦١ على الترتيب). تدل هذه النتائج على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على وجود مستويات جيدة من مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، وقد يعزى ذلك إلى سعي المجتمع المدرسي بجميع فئاته إلى نقد ومعالجة المعرفة، واكتسابها، وتطبيقها، وإنتاجها، ونشرها وإن كانت هذه النتائج لا ترقى إلى مستويات رأس المال الاجتماعي التي تم مناقشتها في نتائج المحور الأول، حيث كانت المتوسطات الوزنية لجميع أبعادها تفوق المتوسطات الوزنية لأبعاد مجتمع المعرفة، مما يدل على الحاجة إلى التوظيف الأمثل لرأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي في بناء مجتمع معرفة قوي داخل هذه المدارس.

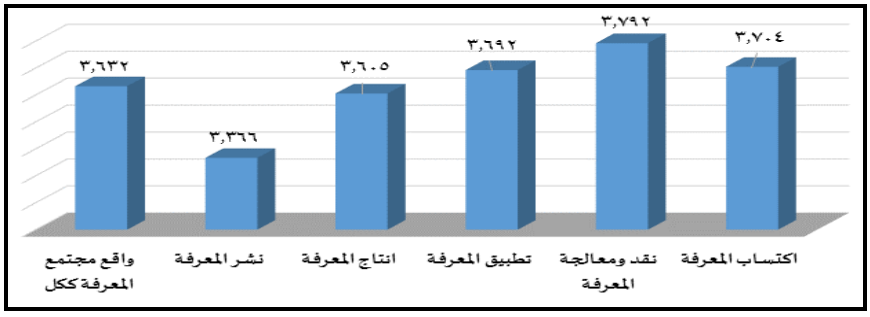

شكل (٥): واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا

البعد الأول: اكتساب المعرفة:

Doi: 10.12816/0054836

جدول (١٠) البعد الأول: اكتساب المعرفة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٤	يحرص كل معلم في المدرسة بأن يكون وسيطاً بين الطلاب ومصادر المعرفة.	٣,٨٥	٠,٩٠١	مرتفع	١
٧	يدرب المعلمون بالمدرسة طلابهم على اكتساب المعرفة ذاتيًا.	٣,٨٣	٠,٩٧٣	مرتفع	٢
٣	يحرص المعلمون بالمدرسة على التعليم المستمر من خلال اكتساب المعرفة من مصادر متنوعة، بما في ذلك شبكة الإنترنت.	٣,٨٢	٠,٩٧٨	مرتفع	٣
٨	تسعى المدرسة إلى نشر ثقافة التعلم الذاتي بين أفراد المجتمع المدرسي.	٣,٧٩	١,٠٤٩	مرتفع	٤
٥	تهتم المدرسة بتحسين قدرة المعلمين على الوصول إلى المعرفة.	٣,٧٧	١,٠٠٥	مرتفع	٥
٢	يحرص المعلمون بالمدرسة على اكتساب معارف جديدة؛ من خلال برامج التدريب والتنمية المهنية.	٣,٦٩	١,٠١٢	مرتفع	٦
٩	تعمل المدرسة على تحسين قدرة المعلمين والطلاب في التعامل مع شبكة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات.	٣,٦٥	١,١٩٣	مرتفع	٧
١	يسعى المعلمون بالمدرسة إلى تطوير معارفهم التربوية من خلال الالتحاق ببرامج الدراسات العليا بالجامعة.	٣,٦٢	١,١٧١	مرتفع	٨
٦	يحرص المعلمون بالمدرسة على تبنى ثقافة "المعلم الباحث".	٣,٦١	١,٠٥١	مرتفع	٩
١٠	يتقن عدد من المعلمين في المدرسة اللغة الإنجليزية مما يتيح حصولهم على المعلومات والمعارف من المصادر الأجنبية.	٣,٤١	١,١٤٨	مرتفع	١٠
المتوسط الوزني للبعد الأول: اكتساب المعرفة		٣,٧٠	١,٠٤٨	مرتفع	

يتبين من جدول (١٠) أن المستوى العام للبعد الأول من أبعاد مجتمع المعرفة؛ اكتساب المعرفة جاء مرتفعاً، وبمتوسط وزني مرتفع (٣,٧٠). مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على تحقق بعد مجتمع المعرفة الذي يقوم على اكتساب المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا بدرجة مرتفعة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن وظيفة المجتمع المدرسي قائمة أساساً على التعليم والتعلم، ومن ثم فإن اكتساب المعرفة يعد ضروريًا للقيام بوظيفة التعليم والتعلم، سواء بالنسبة للطلاب أو المعلمين أو الإدارة المدرسية. بالمثل حصلت جميع

عبارات هذا البعد على متوسطات وزنية مرتفعة، تراوحت ما بين (٣,٤١، ٣,٨٥).

جاءت العبارات (٤، ٧، ٣) في مراتب متقدمة من هذا البعد (الأولى والثانية والثالثة)، وبمتوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٣,٨٥، ٣,٨٣، ٣,٨٢ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين في المدرسة يعدون وسطاء بين الطلاب ومصادر المعرفة، وأنهم يدربون طلابهم على اكتساب المعرفة ذاتيًا، ويحرصون على التعلم الذاتي المستمر من خلال اكتسابهم للمعرفة من مصادر متنوعة. حيث أكدت دراسة محمد وأحمد (٢٠١٢) أن من الأدوار الجديدة للمعلم على ضوء مجتمع المعرفة أنه يسعى إلى تدريب الطلاب على طرق الحصول على المعرفة ذاتياً على أساس أنه وسيط بين الطلاب ومصادر المعرفة. وقد يعزى ذلك إلى قيام المعلمين بدور مهم في توجيه الطلاب إلى مصادر المعرفة المختلفة سواء من خلال مكتبة المدرسة، أو الكتب والمراجع الخارجية، أو تزويدهم بالمواقع التعليمية الإلكترونية، ومن ثم توجيه الطلاب وتدريبهم على كيفية استخدام هذه المصادر، كما أن المعلمين يسعون للتعلم ذاتيًا من خلال اكتساب المعرفة من المصادر الإلكترونية على شبكة الإنترنت. على الرغم من أن العبارات (٨، ٥، ٢، ٩) جاءت في مراتب متوسطة من هذا البعد، فقد حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة (٣,٧٩، ٣,٧٧، ٣,٦٩، ٣,٦٥ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المدرسة تسعى إلى نشر ثقافة التعلم الذاتي بين أفراد المجتمع المدرسي، وتحسين قدرة المعلمين والطلاب في الوصول إلى المعرفة من خلال تنمية مهارات التعامل مع شبكة الإنترنت، كما يسعى المعلمون إلى اكتساب معارف جديدة من خلال التدريب والتنمية المهنية، ويتفق ذلك مع الرؤية المقترحة التي قدمتها دراسة بسطويسي (٢٠١٨)، والتي تسند إلى أهمية نشر ثقافة التعلم الذاتي في المدارس، كما أوصت دراسة بسطويسي (٢٠١٨) بأهمية تحسين قدرة

المعلمين على التعامل مع شبكة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات، كما توصلت دراسة دراسة كامل (٢٠١٣)، ودراسة القاضي وآخرون (٢٠١٧) إلى أن نجاح مجتمع المعرفة المدرسي يعزى إلى قدرة المعلمين على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات. وقد تعزى هذه النتائج إلى توافر بنية تحتية تكنولوجية مناسبة في المدارس الثانوية بمحافظة قنا، سواء داخل المدرسة مثل معامل الحاسب، على أساس أن الحاسب الآلي يعد أحد المقررات الدراسية للطلاب، أو خارج المدرسة نتيجة امتلاك المعلمين لحاسبات آلية أو هواتف محمولة مزودة بشبكة الإنترنت تستخدم في الحصول على المعارف والمعلومات اللازمة، كما قد يعزى ذلك إلى وجود برامج ودورات تدريبية خاصة بالمعلمين تحت إشراف الإدارات التعليمية أو مديرية التربية والتعليم بمحافظة قنا، وقد تشمل هذه الدورات مهارات الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات. وعلى الرغم من أن العبارات (١، ٦، ١٠) جاءت في مراتب متأخرة من بعد مجتمع المعرفة المتعلق باكتساب المعرفة، إلا أنها حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٣,٦٢، ٣,٦١، ٣,٤١ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن بعض المعلمين بالمدرسة يسعون إلى تطوير معارفهم من خلال الالتحاق ببرامج الدراسات العليا، وتبني ثقافة المعلم الباحث، واتقان اللغة الإنجليزية بما يتيح لهم الحصول على المعرفة من مصادر أجنبية، حيث أكدت دراسة أبوعليوة (٢٠١٥) على أهمية تحقيق النمو المهني للمعلمين من خلال السماح لهم بالتفرغ لبعض الوقت للإلتحاق ببرامج الدراسات العليا، كما أكدت دراسة آل رفعة (٢٠١٤) على أن من المقومات المهنية للمعلم في مجتمع المعرفة أن يكون بمثابة المعلم الباحث الذي يسعى إلى إكتساب المعرفة، كما أشارت دراسة وتوماس، وكنزيك (Thomas & Kenzek, 2008) إلى أن من جدارات مجتمع المعرفة ضرورة إتقان لغة أجنبية أو أكثر. وقد يعزى ذلك إلى التحاق بعض المعلمين في المدارس وإن كانت بنسب قليلة ببرامج الدراسات العليا بالجامعات سواء في

مراحل الدبلوم أو الماجستير أو الدكتوراه في الجامعات، خاصة كلية التربية بجامعة جنوب الوادي، وغيرها من الجامعات القريبة التي تتوفر فيها هذه البرامج، وقد تكون الدراسة في معظم هذه البرامج مسائية وتناسب المعلمين، ونظراً لتوفر شبكة الإنترنت سواء داخل أو خارج المدرسة، وعلى التليفونات المحمولة فإنها تعد المصدر الرئيس للبحث عن المعلومات والمعارف التي تهم المعلمين، كما أن بعض هؤلاء المعلمين لديهم مستويات جيدة من اللغة الإنجليزية، خاصة ممن هم تخصصهم لغة إنجليزية، أو ممن هم من التخصصات العلمية الذي يدرسون تخصصاتهم في الجامعة باللغة الإنجليزية، مما يفيد في الحصول على المعلومات والمعارف من المصادر الأجنبية.

البعد الثاني: نقد ومعالجة المعرفة:

جدول (١١) البعد الثاني: نقد ومعالجة المعرفة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٤	يبسط المعلمون بالمدرسة المعارف للطلاب لتيسير استيعابها.	٤,١٠	٠,٨٧٧	مرتفع	١
٧	يحترم المعلمون بالمدرسة الرأي الآخر حول المعارف والمعلومات الجديدة.	٤,٠٨	٠,٨٤٩	مرتفع	٢
٢	يحلل المعلمون بالمدرسة المعارف المرتبطة بتخصصهم.	٣,٨٨	٠,٨٩٦	مرتفع	٣
٨	يحدث المعلمون والطلاب بالمدرسة معلوماتهم ومعارفهم كي تناسب تطورات العصر.	٣,٨٥	٠,٩١٤	مرتفع	٤
٦	ينمي المعلمون بالمدرسة التفكير الناقد لدى طلاب المدرسة.	٣,٨٠	١,٠٥٩	مرتفع	٥
١	يقوم المعلمون بالمدرسة بتنقيح المعلومات والمعارف قبل تطبيقها.	٣,٧٧	١,٠٥٦	مرتفع	٦
٥	يستخدم المعلمون بالمدرسة تكنولوجيا المعلومات للتأكد من دقة المعلومات والمعارف الجديدة.	٣,٧٦	١,٠٩٤	مرتفع	٧
٩	يميز الطلاب بين المعرفة المفيدة وغير المفيدة عند استخدام تكنولوجيا المعلومات.	٣,٦٠	١,٠٧٥	مرتفع	٨
٣	يوضح المعلمون بالمدرسة المعارف الجديدة لأولياء الأمور لتيسير تطبيقها في تربية الأبناء.	٣,٥٨	١,٢١٠	مرتفع	٩
١٠	يسعى المعلمون بالمدرسة إلى تطوير المعرفة وتحويلها إلى أشكال إلكترونية.	٣,٥١	١,١٠٧	مرتفع	١٠
المتوسط الوزني للبعد الثاني: نقد ومعالجة المعرفة.		**٣,٧٩**	**١,٠١٤**	**مرتفع**	

تشير النتائج الموضحة في جدول (١١) إلى أن المستوى العام للبعد الثاني من أبعاد مجتمع المعرفة؛ نقد ومعالجة المعرفة جاء مرتفعاً، وبمتوسط وزني مرتفع (٣,٧٩). مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على تحقق بعد مجتمع المعرفة المتعلق بنقد ومعالجة المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا بدرجة مرتفعة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى الدور الفعال الذي يقوم به المعلمون لتحليل ومراجعة المعارف والمعلومات وتدقيقها، وتحديد المفيد وغير المفيد منها في عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، حيث تتدفق المعلومات إلكترونيًّا من مكان إلى آخر دون قيود. بالمثل حصلت جميع عبارات هذا البعد على متوسطات وزنية مرتفعة، تراوحت ما بين (٣,٥١، ٤,١٠).

جاءت العبارة (٤) في المرتبة الأولى من هذا البعد، وبمتوسط وزني مرتفع (٤,١٠)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين يبسطون المعارف للطلاب لتيسير استيعابها، حيث أكد عدد من الدراسات مثل (السمالوطي، ٢٠٠٤)، (علي، وحجازي، ٢٠٠٥)، وبسطويسي (٢٠١٨) على أن استيعاب المعرفة يعد من الخصائص المميزة لمجتمع المعرفة، وقد يعزى ذلك إلى أن وظيفة التربية بصفة عامة، تقوم على تبسيط الثقافة، ومن ثم يكون دور المعلم تبسيط المعلومات والمعارف للطلاب بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي ينتمي لها هؤلاء الطلاب. جاءت العبارات (٧، ٢، ٨) في مراتب متقدمة من هذا البعد، وحصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٤,٠٨، ٣,٨٨، ٣,٨٥ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين يحترمون آراء زملائهم حول المعلومات والمعارف الجديدة، كما يحللون المعارف المرتبطة بتخصصهم إلى عناصرها الأولية، بالإضافة إلى قيامهم وطلابهم بتحديث معلوماتهم ومعارفهم بما يتناسب مع تطورات العصر، حيث يؤكد ريان (٢٠٠٥)، كما أكد القاضي وأخرون (٢٠١٧) أن من سمات مجتمع المعرفة أنه يسهم في تجديد المعلومات والمعارف، أن

مجتمع المعرفة يتضمن استبدال المعارف القديمة، بمعارف جديدة أفضل منها وقد تعزى هذه النتائج إلى سيادة قيم احترام الآخر داخل المجتمع المدرسي، ويكون ذلك من خلال احترام وتقدير آراء الآخرين، بالإضافة إلى أن المعلمين يطلعون على كل ما هو جديد من خلال شبكة المعلومات، مما يساعد على تحديث معلوماتهم ومعارفهم لتناسب تطورات العصر.

على الرغم من أن العبارات (٦، ١، ٥) جاءت في مراتب متوسطة من بعد نقد ومعالجة المعرفة، إلا أنها حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٣,٧٩، ٣,٧٧، ٣,٧٦ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدارسة على أن المعلمين ينمون مهارات التفكير الناقد لدى طلابهم بدرجة مرتفعة، وبالمثل فإنه يقومون بتنقيح المعلومات والمعارف قبل تطبيقها، ويستخدمون تكنولوجيا المعلومات للتأكد من دقة المعلومات والمعارف التي يحصلون عليها، حيث أكدت دراسة أبوعليوة (٢٠١٥) على أن من جدارات مجتمع المعرفة تنمية قدرة الطلاب على التفكير النقدي، وأكدت دراسة القاضي وأخرون (٢٠١٧) على أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يرتبط باستخدام تكنولوجيا المعلومات، وقد يعزى ذلك إلى استفادة المعلمين من حضور برامج ودورات تدريبية وورش عمل في مجال التفكير الناقد، واستخدام تكنولوجيا المعلومات في الحصول على المعلومات، ومن ثم تدقيق المعلومات والمعارف الجديدة. وعلى الرغم من أن العبارات (٩، ٣، ١٠) جاءت في مراتب متأخرة من هذا البعد، إلا أنها حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة (٣,٦٠، ٣,٥٨، ٣,٥١ على الترتيب)، مما يدل على اتفاق أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن الطلاب يميزون بين المعرفة المفيدة وغير المفيدة عند استخدام تكنولوجيا المعلومات، كما يزود المعلمون أولياء الأمور بالمعارف الجديدة للاستفادة منها في تربية الأبناء، كما يسعى المعلمون إلى تطوير المعرفة وتحويلها إلى أشكال إلكترونية يسهل تداولها. حيث أكدت دراسة آل رفعة (٢٠١٤) على أن المعلم الجيد في مجتمع المعرفة المدرسي

يسعى إلى تطوير المعرفة ووضعها في أشكال الكترونية، وقد تعزى هذه النتائج إلى تدريب المعلمين، وتثقيف الطلاب على التمييز بين أنواع المعارف في ظل تحديات العولمة الثقافية التي تتدفق فيها المعلومات المفيدة وغير المفيدة دون قيود، بالإضافة إلى تدريب المعلمين، وتعلمهم ذاتيًّا في مجال تكنولوجيا المعلومات وزيادة قدرتهم على تحول المعلومات والمعارف إلى أشكال إلكترونية يسهل توظيفها في العملية التعليمية، كما أنه يوجد نوع من التكامل بين المدرسة وأولياء الأمور فيما يتعلق بتربية الأبناء وزيادة مستوى تحصيلهم.

البعد الثالث: تطبيق المعرفة:

جدول (١٢) البعد الثالث: تطبيق المعرفة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
١	يطبق المعلمون بالمدرسة المعرفة بأصول التدريس في تطوير إستراتيجياتهم التدريسية.	٣,٨٩	٠,٩٩٦	مرتفع	١
٢	يوظف المعلمون بالمدرسة المعارف الحديثة في حل مشكلات تحصيل وتقويم الطلاب.	٣,٧٧	٠,٩٣٣	مرتفع	٢
٦	يركز المعلمون بالمدرسة على بناء مواقف تعليمية تفيد الطلاب في تطبيق المعرفة في المواقف الحياتية.	٣,٧٧	١,٠٠٧	مرتفع	٣
٥	يحرص المعلمون في المدرسة على توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم والتدريب المستمر.	٣,٦٨	١,٠٣٠	مرتفع	٤
٤	تعتمد الإدارة المدرسية على المعلومات والمعارف الحديثة في عملية اتخاذ القرارات.	٣,٦٦	١,٠٢٠	مرتفع	٥
٣	يحرص أولياء الأمور على تطبيق المعارف التي اكتسبوها من المصادر المختلفة في رفع مستوى تحصيل أبنائهم الطلاب.	٣,٣٩	١,١٥٠	متوسط	٦
المتوسط الوزني للبعد الثالث: تطبيق المعرفة		٣,٦٩	١,٠٢٣	مرتفع	

يتضح من جدول (١٢) أن المستوى العام للبعد الثالث من أبعاد مجتمع المعرفة؛ تطبيق المعرفة جاء مرتفعاً، وبمتوسط وزني مرتفع (٣,٦٩). ويدل ذلك

على موافقة أفراد عينة الدارسة على تحقق بعد مجتمع المعرفة المتعلق بتطبيق المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بدرجة مرتفعة، حيث أكدت دراسة محمد وأحمد (٢٠١٢) على أن مجتمع المعرفة يساعد في توظيف المعلومات والمعارف وحسن استخدامها، بالمثل أكدت دراسة القاضي وآخرون (٢٠١٧) على أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يسعى بجدية لتوظيف المعرفة والإفادة منها في كافة المجالات الحياتية. وقد تعزى هذه النتيجة إلى حرص المجتمع المدرسي بمكوناته المختلفة من الطلاب، والمعلمين، والإدارة المدرسية على تطبيق المعارف التي تم اكتسابها في أداء المهام داخل وخارج المدرسة، فيطبق الطلاب ما يتعلمونه في المدرسة في المواقف الحياتية، ويطبق المعلمون ما يكتسبونه من معارف ومهارات في عمليات التدريس، والتقويم، والأنشطة المدرسية، كما تطبق الإدارة المدرسية المعلومات والمعارف التي تم اكتسابها بما يضمن حسن القيام بالمهام الإدارية المدرسية. بالمثل حصلت جميع عبارات هذا البعد على متوسطات وزنية مرتفعة، فيما عدا العبارة (٣) فقد حصلت على متوسط وزني متوسط.

جاءت العبارة (١) في المرتبة الأولى من بعد مجتمع المعرفة المتعلق بتطبيق المعرفة، وبمتوسط وزني مرتفع (٣,٨٩). ويدل ذلك على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين يطبقون معرفتهم بأصول التدريس في تطوير إستراتيجياتهم التدريسية، حيث أكدت دراسة كامل (٢٠١٣) على أن المعلم في مجتمع المعرفة المدرسي يسعى إلى تطبيق المعارف الجديدة في عمله، وقد يعزى ذلك إلى قدرة المعلمين على تحويل المعرفة النظرية الخاصة بإستراتيجيات التدريس إلى تطبيقات في الواقع العملي من خلال تدريس الطلاب. كما جاءت العبارتان (٢، ٦) في مرتبتين متقدمتين من هذا البعد (الثانية والثالثة)، وبنفس المتوسط الوزني (٣,٧٧) إلا أن الانحراف المعياري في العبارة (٢) أقل منه في حالة العبارة (٦)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة

مرتفعة على أن المعلمين في المدرسة يوظفون المعارف الحديثة في حل مشكلات تحصيل وتقويم الطلاب، كما يركزون على بناء مواقف تعليمية تساعد على تدريب الطلاب على تطبيق المعرفة في المواقف الحياتية، حيث أشارت دراسة آل رفعه (٢٠١٤) على أن المعلم الجيد في مجتمع المعرفة المدرسي يسعى إلى بناء مواقف تعليمية تساعد على تطبيق المعرفة في المواقف الحياتية، كما أكد من بدران (٢٠٠٩)، وبسطويسي (٢٠١٨) على أن تنمية قدرة المتعلم على تطبيق المعرفة يعد أحد المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى قدرة المعلمين أنفسهم على تطبيق المعلومات النظرية في أدائهم لمهامهم التدريسية بما يزيد من مستوى تحصيل الطلاب، بالإضافة إلى قدرتهم على تدريب طلابهم على تطبيق المعرفة في المواقف الحياتية. على الرغم من أن العبارتين (٥، ٤) جاءتا في مراتب متأخرة من بعد تطبيق المعرفة، إلا أنهما حصلتا على متوسطين وزنيين مرتفعين (٣,٦٨، ٣,٦٦ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن معلمي المدرسة يحرصون على توظيف تكنولوجيا المعلومات على التعليم والتدريب المستمر، وأن الإدارة المدرسية تعتمد على المعلومات الحديثة في عملية اتخاذ القرارات، حيث يؤكد القاضي وأخرون (٢٠١٧) على أن تبني ثقافة توظيف تكنولوجيا المعلومات وفي التعليم والتدريب المستمر يعد من متطلبات بناء مجتمع المعرفة. وقد تعزى هذه النتائج إلى توافر تكنولوجيا المعلومات داخل وخارج المدارس، حتى وإن توافرت على الهواتف الشخصية المحمولة للمعلمين والمزودة بشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى امتلاك المعلمين مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال برامج تدريب للمعلمين، أو من خلال التعلم الذاتي، بالمثل فإن الإدارة المدرسية توظف المعلومات الحديثة في اتخاذ القرارات المناسبة بشأن تنظيم العملية التعليمية في المدارس. أما العبارة (٣) فقد جاءت في المرتبة الأخيرة من هذا البعد، وحصلت على متوسط وزني متوسط (٣,٣٩)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة

بدرجة متوسطة على أن أولياء الأمور يحرصون على تطبيق المعارف التي اكتسبوها من المصادر المختلفة في رفع مستوى تحصيل أبنائهم، وقد تعزى هذه النتيجة إلى تفاوت المستويات التعليمية لأولياء الأمور، وإلى انشغال الكثير منهم بأعمالهم مما يحد من دورهم في مشاركة المدرسة في رفع مستوى تحصيل الأبناء.

البعد الرابع: إنتاج المعرفة:

جدول (١٣) البعد الرابع: إنتاج المعرفة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٢	يسعى المعلمون إلى تقديم أفكار جديدة تساعد على الارتقاء بالعمل المدرسي.	٣,٩١	٠,٩٢٢	مرتفع	١
٣	يركز المعلمون بالمدرسة على استحداث المعلومات والمعارف الجديدة.	٣,٧٥	٠,٩٤٦	مرتفع	٢
٤	ينمي المعلمون بالمدرسة قدرة الطلاب على التفكير الإبداعي.	٣,٧٥	٠,٩٩٨	مرتفع	٣
٦	تسعى المدرسة إلى زيادة قدرة الطلاب على اكتساب مهارات البحث وانتاج المعرفة.	٣,٦٥	١,٠٥٤	مرتفع	٤
٥	يشجع المناخ المدرسي السائد على تنمية روح الإبداع والابتكار لدى المعلمين والطلاب.	٣,٦٠	١,٠٩٢	مرتفع	٥
٨	تشجع المدرسة على إجراء المعلمين بحوث الفعل التي يتم تطبيقها لتحسين مستوى التدريس وإدارة الصف.	٣,٤٧	١,٢٠٥	مرتفع	٦
٧	تسود المدرسة ثقافة "المعلم الباحث" الذي يسعى إلى إنتاج المعرفة من خلال البحث العلمي.	٣,٣٩	١,٢٤١	متوسط	٧
١	يشارك أولياء الأمور في البحوث الميدانية بالتعاون مع إدارة المدرسية والمعلمين.	٣,٣٢	١,٢٩٨	متوسط	٨
المتوسط الوزني للبعد الرابع: إنتاج المعرفة		٣,٦١	١,٠٩٥	مرتفع	

يتضح من جدول (١٣) أن المستوى العام للبعد الرابع من أبعاد مجتمع المعرفة؛ إنتاج المعرفة جاء مرتفعاً، وبمتوسط وزني مرتفع (٣,٦١). ويدل ذلك

Doi: 10.12816/0054836

على موافقة أفراد عينة الدارسة على تحقق بعد مجتمع المعرفة المتعلق بإنتاج المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بدرجة مرتفعة، حيث أكد أبو الشيخ (٢٠١٠) على أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يتصف بالقدرة على توليد المعرفة من خلال البحث والتطوير. فعلى الرغم من أن المتوسط الوزني لهذا البعد مرتفع، إلا أنه أقل مقارنة بالمتوسطات الوزنية للأبعاد: الأول والثاني، والثالث، وإن كانت توجد محاولات جادة لإنتاج المعرفة داخل المجتمع المدرسي، إلا أنه قد يكون هناك نوع من الصعوبة في عملية إنتاج المعرفة؛ لأنها تتطلب تدريبًا طويلًا ومواصلة للدراسات العليا. حصلت جميع عبارات هذا البعد على متوسطات وزنية مرتفعة، ما عدا العبارتين (٧، ١) فقد حصلتا على متوسطات وزنية متوسطة.

جاءت العبارة (٢) في المرتبة الأولى من بعد مجتمع المعرفة المتعلق بإنتاج المعرفة، وبمتوسط وزني مرتفع (٣,٩١)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين يسعون إلى تقديم أفكار جديدة تساعد على الارتقاء بالعمل المدرسي، حيث يشير كامل (٢٠١٣) إلى أن مجتمع المعرفة يتصف بالعمل على إكساب المعلمين مهارات إنتاج المعرفة. وقد يعزى ذلك إلى الجهود التي يبذلها كثير من المعلمين سواء من خلال الاستفادة من تجارب مماثلة في مدارس أخرى، أو من خلال مواصلة الدراسات العليا بالجامعات، أو من خلال ممارسة البحث العلمي وتطوير أفكار جديدة من خلال البحث على شبكة المعلومات. جاءت العبارتان (٣، ٤) في مرتبتين متقدمتين من هذا البعد (الثانية، والثالثة)، وحصلتا على نفس المتوسط الوزني (٣,٧٥) مع اختلاف الانحراف المعياري، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المعلمين يولون أهمية كبيرة لاستحداث المعلومات والمعارف، وتنمية قدرة الطلاب على التفكير الإبداعي، فتؤكد دراسة محمد وأحمد (٢٠١٢) على أن مجتمع المعرفة يساعد على استحداث المعلومات والمعارف، وأن دور

المعلم كمرشد في التفكير الإبداعي لدى الطلاب يعد من الأدوار الجديدة للمعلم على ضوء مجتمع المعرفة. وتعزى هذه النتيجة إلى حرص المعلمين على استبدال المعلومات التقليدية القديمة بمعلومات حديثة تساير العصر، وتدريب الطلاب على زيادة إنتاجيتهم المعرفية من خلال تنمية قدرتهم على التفكير الإبداعي. على الرغم من أن العبارات (٧، ٥، ٨) جاءت في مراتب متوسطة من هذا البعد، إلا أنها حصلت على متوسطات وزنية مرتفعة بلغت (٣,٦٥، ٣,٦٠، ٣,٤٧ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن المدرسة تسعى إلى إكساب طلابها مهارات البحث العلمي وإنتاج المعرفة، كما أن المناخ المدرسي السائد يشجع الطلاب والمعلمين على الإبداع والابتكار، كما أن المدرسة تشجع المعلمين على حل المشكلات المدرسية الطارئة من خلال إجراء بحوث الفعل التي تطبق نتائجها في تحسين مستوى التدريس وإدارة الصف، حيث أكدت دراسة أبوعليوة (٢٠١٥) على أن الإبداع والإبتكار يعد من جدارات مجتمع المعرفة، ودراسة محمد (٢٠٠٨) أكدت على أن مجتمع المعرفة يتطلب وجود بيئة تسمح بالبحث والإبتكار، و أوصت دراسة كامل (٢٠١٣) بأهمية زيادة قدرة المعلمين على التفكير الإبداعي. وقد يعزى ذلك إلى قيام بعض المدارس بإجراء مسابقات علمية، أو مسابقات تعتمد على مستويات الذكاء بين الطلاب، والتي تعمل على زيادة روح التنافس والإبداع، بالإضافة إلى أن بعض المعلمين يمتلكون مهارات البحث العلمي التي يمكن أن تفيد في حل المشكلات المدرسية وتحسين مستوى التدريس وإدارة الصف. أما العبارتان (٧، ١) فقد جاءتا في المرتبتين الأخيرتين من هذا البعد، وبمتوسطين وزنيين متوسطين (٣,٣٩، ٣,٣٢ على الترتيب)، ويدل ذلك على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة على أن المدرسة يسودها ثقافة المعلم الباحث الذي يسعى إلى إنتاج المعرفة، وأن أولياء الأمور يشاركون في البحوث الميدانية بالتعاون من المدرسة، وذلك على الرغم مما أكدت عليه دراسة الفهيد (٢٠١٨) من أهمية نشر ثقافة المعلم الباحث. تعزى

هذه النتائج إلى أن ثقافة المعلم الباحث منتشرة بين المعلمين في المدارس بدرجة متوسطة، نتيجة التحاق عدد محدود من المعلمين ببرامج للدراسات العليا تكسب مهارات البحث العلمي، بالإضافة إلى قلة المكون البحثي في برامج إعداد المعلمين في كليات التربية. ونظراً لاختلاف المستويات التعليمية لأولياء الأمور وانشغالهم في أعمالهم فإن مشاركتهم في البحوث الميدانية المدرسية تكون متوسطة.

البعد الخامس: نشر المعرفة:

جدول (١٤) البعد الخامس: نشر المعرفة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التحقق	الترتيب
٦	يتصف المعلمون في المدرسة بالقدرة على التشارك المعرفي الذي يركز على نشر وتبادل الخبرات والمعارف بين الزملاء.	٣,٧٧	١,٠٦٧	مرتفع	١
٥	يستخدم المعلمون بالمدرسة طرق التدريس الحديثة في نشر المعارف الجديدة للطلاب.	٣,٦٤	١,١٢٣	مرتفع	٢
١	يسعى بعض المعلمون بالمدرسة إلى نشر نتائج أبحاثهم في المجلات العلمية المحكمة.	٣,٣١	١,٣١٨	متوسط	٣
٢	تصدر المدرسة الكتيبات والنشرات اللازمة لنشر المعرفة التربوية داخل وخارج المجتمع المدرسي.	٣,١٩	١,٤٦٣	متوسط	٤
٣	تقدم المدرسة دورات إرشادية لأولياء الأمور في مجال تربية الأبناء.	٣,١٦	١,٣٥٣	متوسط	٥
٤	تتيح المدرسة قنوات ومواقع إلكترونية تضمن تدفق المعرفة للمعلمين وأولياء الأمور.	٣,١٤	١,٤٣٢	متوسط	٦
المتوسط الوزني للبعد الخامس: نشر المعرفة		٣,٣٧	١,٢٩٢	متوسط	

على الرغم من الأهمية الكبيرة للبعد الخامس من أبعاد مجتمع المعرفة؛ نشر المعرفة، إلا أنه كما يتضح من جدول (١٤) أن المستوى العام لهذا البعد جاء متوسطاً، وبمتوسط وزني متوسط (٣,٣٧). ويدل ذلك على أنه لا يوجد

درجة عالية من الاتفاق بين أفراد عينة الدارسة على تحقق بعد مجتمع المعرفة المتعلق بنشر المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام، وذلك على الرغم مما أكدت عليه دراسة القاضي وأخرون (٢٠١٧)، وبسطويسي (٢٠١٨) من أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يسعى بكل جدية لنشر المعرفة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى قلة الإمكانات اللازمة لدعم توافر ونشر المعلومات والمعارف داخل وخارج المجتمع المدرسي. حصلت العبارتان (٦، ٥) على متوسطين وزنيين مرتفعين، فيما حصلت باقي عبارات هذا البعد (١، ٢، ٣، ٤) على متوسطات وزنية متوسطة.

جاءت العبارتان (٥، ٦) في المرتبتين الأولى والثانية من هذا البعد، وبمتوسطين وزنيين مرتفعين (٣,٧٧، ٣,٦٤ على الترتيب)، مما يدل على موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة مرتفعة على أن معلمي المدارس يتصفون بالقدرة على التشارك المعرفي من خلال تبادل المعلومات والخبرات بين الزملاء، كما أنهم ينقلون المعارف الجديدة للطلاب من خلال طرق التدريس الحديثة، حيث أكدت دراسة محمد وأحمد (٢٠١٢) على أن مجتمع المعرفة يتصف بزيادة قدرة المعلمين على التعليم التشاركي، ، وأوصت دراسة أبو عليوة (٢٠١٥) بدعم التشارك المعرفي من خلال تبادل المعرفة بين الطلاب والمعلمين مما يساعد على بناء مجتمع المعرفة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن العلاقات الاجتماعية القوية بين المعلمين تيسر عملية تبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم، كما تساعد على تطوير مهاراتهم، مما يزيد من قدرتهم على تزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف الجديدة من خلال تطبيق طرق حديثة في التدريس. أما العبارات (١، ٢، ٣، ٤) فقد حصلت على متوسطات وزنية متوسطة (٣,٣١، ٣,١٩، ٣,١٦، ٣,١٤ على الترتيب)، مما يدل على أنه لا يوجد درجة عالية من التوافق بين أفراد عينة الدراسة على أن بعض المعلمين يسعون إلى نشر أبحاثهم في المجلات العلمية المحكمة، أو أن المدرسة تصدر كتيبات ونشرات تساعد على نشر المعرفة

التربوية داخل وخارج المجتمع المدرسي، أو أنها تقدم دورات إرشادية لأولياء الأمور في مجال تربية الأبناء، أو تتيح قنوات إلكترونية تساعد على تدفق المعلومات والمعارف للمعلمين وأولياء الأمور، حيث أكد كل من عثمان، وعرفان (٢٠٠٧)، آل رفعه (٢٠١٤) على أن مجتمع المعرفة هو مجتمع تتدفق فيه المعارف والمعلومات بسهولة ويسر، وفي إشارة إلى أهمية تكنولوجيا المعلومات، أشارت دراسة على (٢٠١٢)، والقاضي وأخرون (٢٠١٨) إلى أن من خصائص مجتمع المعرفة استخدام التكنولوجيا الحديثة في التغلب على العقبات الزمانية والمكانية. وقد يعزى ذلك إلى قلة عدد المعلمين الملتحقين ببرامج الدراسات العليا في مرحلة الدكتوراه ممن لديهم القدرة على نشر أبحاث في مجلات علمية محكمة، بالإضافة إلى قلة توافر الإمكانات اللازمة التي تساعد المدرسة على إصدار كتيبات ونشرات تثقيفية لنشر المعرفة التربوية، أو إقامة دورات تدريبية وتثقيفية لأولياء الأمور، أو تدشين مواقع إلكترونية مزودة بقواعد للبيانات والمعلومات التي يمكن أن يستفيد منها المعلمون وأولياء الأمور.

(٣) النتائج المتعلقة بدلالة الفروق حول متغيرات الدراسة

يأتي هذا الجزء من الدراسة الميدانية للإجابة عن السؤالين الثاني والرابع من أسئلة الدراسة ينص السؤال الثالث للدراسة الحالية على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا تعزى للمتغيرات (النوع، التخصص، سنوات الخبرة)؟"، "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا تعزى إلى متغيرات (النوع، التخصص، سنوات الخبرة)؟".

دلالة الفروق بالنسبة لمتغير الجنس

تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T–Test في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول

واقع رأس المال الاجتماعي، وواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا والتي تعزى إلى متغير الجنس (ذكور، إناث) فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (١٥).

جدول (١٥): دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي وواقع مجتمع المعرفة باختلاف الجنس (ذكور – إناث) (درجة الحرية = ٣٢٥)

واقع رأس المال الاجتماعي	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
شبكة العلاقات الاجتماعية	ذكور	٢٤,١٠	٤,٠٤٢	٣,١٤١	٠,٠١
	إناث	٢٢,٤٦	٤,٨٣٧		
القيم والمعايير المشتركة	ذكور	٤١,٧٦	٦,١٨٨	٤,٥٨٤	٠,٠١
	إناث	٣٨,١٤	٧,١٩٣		
الثقة	ذكور	٣٢,٦٩	٥,٤٧٣	٢,٧٤٥	٠,٠١
	إناث	٣٠,٨٣	٥,٧١٨		
واقع رأس المال الاجتماعي ككل	ذكور	٩٨,٥٥	١٤,٥٤٩	٣,٨٥٤	٠,٠١
	إناث	٩١,٤٣	١٦,٥٩٤		
اكتساب المعرفة	ذكور	٣٧,٩٤	٨,٤٠٩	٣,٠٢٠	٠,٠١
	إناث	٣٤,٨٤	٨,٤٤٩		
نقد ومعالجة المعرفة	ذكور	٣٨,٩٠	٨,٠٢٦	٣,٥٠٢	٠,٠١
	إناث	٣٥,٥٣	٧,٥٨٩		
تطبيق المعرفة	ذكور	٢٢,٧٤	٤,٨٧٦	٣,٣٣٨	٠,٠١
	إناث	٢٠,٧١	٥,٣١٩		
إنتاج المعرفة	ذكور	٢٩,٧٩	٧,١٥٧	٣,٧٥٢	٠,٠١
	إناث	٢٦,٥٢	٧,٢٠٥		
نشر المعرفة	ذكور	٢٠,٩٤	٦,٨٧٣	٣,١٨٤	٠,٠١
	إناث	١٨,٣٩	٥,٧٨٠		
واقع مجتمع المعرفة ككل	ذكور	١٥٠,٣١	٣٣,٢٢١	٣,٥٩١	٠,٠١
	إناث	١٣٥,٩٨	٣١,٦١٣		

Doi: 10.12816/0054836

يتضح من جدول (١٥) أنه:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا عند مستوى (٠،٠١)بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الذكور. يدل ذلك على تفوق رأس المال الاجتماعي المدرسي بين المعلمين، مقارنة بالمعلمات، وقد يعزى ذلك إلى العوامل الثقافية السائدة التي تحد من العلاقات الاجتماعية بين الجنسين خاصة في المجتمعات الريفية كما هو متحقق في محافظة قنا. فعادة ما تكون العلاقات الاجتماعية فيما بين المعلمين متحققة بدرجة مرتفعة مقارنة بالمعلمات، نتيجة للتواصل المستمر بين المعلمين، ومشاركتهم في الفعاليات الاجتماعية داخل وخارج المدرسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائيًا عند مستوى (٠،٠١) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الذكور. ويدل ذلك على تفوق مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام بالنسبة للمعلمين مقارنة بالمعلمات. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية متينة بين المعلمين بصورة أكبر مقارنة بالمعلمات، ومن ثم الوصول إلى بناء مجتمع المعرفة من خلال زيادة روح التعاون، وتبادل المعارف والخبرات بين المعلمين بدرجة أكبر من المعلمات.

دلالة الفروق بالنسبة لمتغير التخصص:

تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي، وواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم العام بمحافظة قنا والتي تعزى لمتغير التخصص (مقررات علمية، مقررات أدبية) فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (١٦).

بالمثل تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في الكشف عن دلالة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم العام بمحافظة قنا والتي ترجع لاختلاف التخصص (مقررات علمية، مقررات أدبية) فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (١٦): دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعيوواقع مجتمع المعرفة باختلاف التخصص (درجة الحرية = ٣٢٥)

واقع رأس المال الاجتماعي	التخصص	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
شبكة العلاقات الاجتماعية	علمي	٢٣,٥٩	٤,٥٢	٠,١٢٨	٠,٨٩٨ غير دالة
	أدبي	٢٣,٦٥	٤,٢٥		
القيم والمعايير المشتركة	علمي	٤٠,٨٥	٦,٥١	٠,٢٩٣	٠,٧٧٠ غير دالة
	أدبي	٤٠,٦٣	٦,٨١		
الثقة	علمي	٣٢,٠٣	٥,٦٨	٠,٢٨١	٠,٧٧٩ غير دالة
	أدبي	٣٢,٢١	٥,٥٧		
واقع رأس المال الاجتماعي ككل	علمي	٩٦,٤٧	١٥,٨٢	٠,٠١١	٠,٩٩١ غير دالة
	أدبي	٩٦,٤٩	١٥,٣٣		
اكتساب المعرفة	علمي	٣٧,٥٥	٨,١٧	٠,٨٢٢	٠,٤١٢ غير دالة
	أدبي	٣٦,٧٤	٨,٧٤		
نقد ومعالجة المعرفة	علمي	٣٨,٤٨	٧,٩٤	٠,٩٦٩	٠,٣٣٣ غير دالة
	أدبي	٣٧,٥٩	٨,١٠		
تطبيق المعرفة	علمي	٢٢,٤٩	٥,٦٥	٠,٩٢٠	٠,٣٥٨ غير دالة
	أدبي	٢١,٩٥	٤,٧٣		
إنتاج المعرفة	علمي	٢٨,٩٢	٨,٠١	٠,١٤٥	٠,٨٨٥ غير دالة
	أدبي	٢٨,٨٠	٦,٨٩		
نشر المعرفة	علمي	٢٠,٤٨	٦,٨٢	٠,٥٨٣	٠,٥٦١ غير دالة
	أدبي	٢٠,٠٣	٦,٥٩		
واقع مجتمع المعرفة ككل	علمي	١٤٧,٩١	٣٤,٤٥	٠,٧٣٢	٠,٤٦٥ غير دالة
	أدبي	١٤٥,١١	٣٢,٧٤		

تشير النتائج الموضحة في جدول (١٦) إلى أنه:

Doi: 10.12816/0054836

- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى اختلاف التخصص. يدل ذلك على اتفاق أفراد عينة الدراسة من المعلمين من جميع التخصصات على تحقق رأس المال الاجتماعي بدرجة مرتفعة. وقد يعزى ذلك إلى أن العلاقات الاجتماعية، والقيم المشتركة، وشيوع مناخ الثقة لا ترتبط بتخصص بعينه فقد يوجد علاقات اجتماعية وتعاون بين معلمي اللغة الإنجليزية ومعلمي العلوم، وبالمثل فيما بين المعلمين من باقي التخصصات العلمية والأدبية.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى اختلاف التخصص. يدل ذلك على اتفاق أفراد عينة الدراسة من المعلمين من جميع التخصصات على تحقق مجتمع المعرفة بدرجة مرتفعة. وقد يعزى ذلك إلى أن بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من خلال زيادة فرص اكتساب المعرفة، ونقدها، ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها، ونشرها داخل المجتمع المدرسي لا يتعلق بتخصص بعينه لوجود نوع من التكامل والتعاون بين المعلمين من التخصصات العلمية والأدبية في بناء مجتمع المعرفة.

دلالة الفروق بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة:

تم استخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA في الكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي، وواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا تعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات، من ١٠ سنوات لأقل من ٢٠ سنة، من ٢٠ سنة فأكثر) فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي.

جدول (١٧): دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي باختلاف سنوات الخبرة

واقع رأس المال الاجتماعي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
شبكة العلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	٩,٤٤٩	٢	٤,٧٢٤	٠,٢٤٩	٠,٧٨٠ غير دالة
	داخل المجموعات	٦١٤٥,٠٣٤	٣٢٤	١٨,٩٦٦		
القيم والمعايير المشتركة	بين المجموعات	٣١,٩٣٥	٢	١٥,٩٦٧	٠,٣٥٥	٠,٧٠١ غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٥٦٣,٤٦٦	٣٢٤	٤٤,٩٤٩		
الثقة	بين المجموعات	٤,٧٦٤	٢	٢,٣٨٢	٠,٠٧٦	٠,٩٢٧ غير دالة
	داخل المجموعات	١٠٢٢٠,١٩٠	٣٢٤	٣١,٥٤٤		
واقع رأس المال الاجتماعي ككل	بين المجموعات	٦١,٠١٤	٢	٣٠,٥٠٧	٠,١٢٦	٠,٨٨١ غير دالة
	داخل المجموعات	٧٨١٣٦,٦٤٤	٣٢٤	٢٤١,١٦٢		
اكتساب المعرفة	بين المجموعات	٢٨,٥٧٣	٢	١٤,٢٨٦	٠,١٩٦	٠,٨٢٢ غير دالة
	داخل المجموعات	٢٣٦٦٣,٩١٠	٣٢٤	٧٣,٠٣٧		
نقد ومعالجة المعرفة	بين المجموعات	٢٨,١٦٧	٢	١٤,٠٨٤	٠,٢١٧	٠,٨٠٥ غير دالة
	داخل المجموعات	٢١٠٣٠,٦٠٤	٣٢٤	٦٤,٩٠٩		
تطبيق	بين	٤,٦٦٨	٢	٢,٣٣٤	٠,٠٩٠	٠,٩١٤

Doi: 10.12816/0054836

واقع رأس المال الاجتماعي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المعرفة	المجموعات					غير دالة
	داخل المجموعات	٨٤٢٦,٩٨٩	٣٢٤	٢٦,٠٠٩		
إنتاج المعرفة	بين المجموعات	٦٢,٤٨٨	٢	٣١,٢٤٤	٠,٥٨٣	٠,٥٥٩ غير دالة
	داخل المجموعات	١٧٣٧٥,٢٤٣	٣٢٤	٥٣,٦٢٧		
نشر المعرفة	بين المجموعات	٩١,٥٦٩	٢	٤٥,٧٨٥	١,٠٣٠	٠,٣٥٨ غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٤٠٠,٥١٠	٣٢٤	٤٤,٤٤٦		
واقع مجتمع المعرفة ككل	بين المجموعات	١٤٣,٠١٠	٢	٧١,٥٠٥	٠,٠٦٤	٠,٩٣٨ غير دالة
	داخل المجموعات	٣٦٢٥٨٣,٩٤٤	٣٢٤	١١١٩,٠٨٦		

تشير النتائج الموضحة في جدول (١٧) إلى:

- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة. يدل ذلك على أنه يوجد اتفاق بين أفراد عينة الدراسة من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام على تحقق رأس المال الاجتماعي بدرجة مرتفعة بغض النظر عن مستويات الخبرة لدى هؤلاء المعلمين، وقد تعزى هذه النتيجة إلى وجود قيم مشتركة، ومستويات ثقة عالية، وعلاقات اجتماعية قوية داخل المجتمع المدرسي في مدراس التعليم الثانوي بغض النظر عن المراحل العمرية التي ينتمي إليها أفراد المجتمع المدرسي، كما قد

يعزى ذلك إلى أن كثيرًا من هذه المدارس تقع في مناطق ريفية من محافظة قنا، حيث يرتبط سكان هذه المناطق بعلاقات قوية، ومن ثم توجد علاقات قوية بين المعلمين بأعمارهم وخبراتهم المختلفة داخل وخارج المدرسة.

- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى اختلاف سنوات الخبرة، مما يدل على وجود اتفاق بين أفراد عينة الدراسة من معلمي مدارس التعليم الثانوي العام على تحقق مجتمع المعرفة في المدارس بدرجة مرتفعة بغض النظر عن سنوات الخبرة لدى هؤلاء المعلمين، وقد يعزى ذلك إلى أن مجتمع المعرفة في المدارس لا يتطلب مرحلة عمرية معينة، كما أنه يضم خبرات متنوعة ومختلفة من المعلمين، ومن ثم يقوم على تكامل هذه الخبرات.

(٤) النتائج المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بين رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة

يأتي هذا الجزء من الدراسة للإجابة عن السؤال الخامس للدراسة: "هل توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائيًا بين واقع رأس المال الاجتماعي وواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم العام بمحافظة قنا من وجهة نظر المعلمين؟"، فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون في الكشف عن العلاقات الارتباطية بين واقع رأس المال الاجتماعي وأبعاده الفرعية وبين مجتمع المعرفة وأبعاده الفرعية بمدارس التعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين، فكانت النتائج كما هي موضحة في جدول (١٨).

جدول (١٨): معاملات الارتباط بين واقع رأس المال الاجتماعي وواقع مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا

واقع مجتمع المعرفة	واقع رأس المال الاجتماعي			
	شبكة العلاقات الاجتماعية	القيم والمعايير المشتركة	الثقة	واقع رأس المال الاجتماعي ككل
اكتساب المعرفة	٠,٦٤٧**	٠,٧٤٠**	٠,٧٥١**	٠,٧٧٣**
نقد ومعالجة المعرفة	٠,٦٤٩**	٠,٧٥٣**	٠,٧٥٤**	٠,٧٨٠**
تطبيق المعرفة	٠,٧٢٠**	٠,٧٦٤**	٠,٧٦٠**	٠,٨٠٧**
إنتاج المعرفة	٠,٦٦٩**	٠,٧٤٩**	٠,٧٦٣**	٠,٧٨٧**
نشر المعرفة	٠,٦٤٩**	٠,٦٨٦**	٠,٧٠١**	٠,٧٣٢**
واقع مجتمع المعرفة ككل	٠,٧٠٨**	٠,٧٨٨**	٠,٧٩٧**	٠,٨٢٧**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من جدول (١٨) أنه توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى ثقة ٠,٠١ بين واقع رأس المال الاجتماعي وأبعاده الفرعية من جهة وبين واقع مجتمع المعرفة وأبعاده الفرعية من جهة أخرى بمدارس التعليم الثانوي العام من وجهة نظر المعلمين، مما يدل على أن رأس المال الاجتماعي يسهم بدرجة مرتفعة في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام. ومن ثم فإن كل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي يسهم في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام وأبعاده المختلفة ويستنتج من ذلك ما يلي:

- يسهم رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من خلال زيادة فرص اكتساب المعرفة، ونقدها ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها، ونشرها داخل المجتمع المدرسي.
- تسهم شبكة العلاقات الاجتماعية كأحد مكونات رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من خلال زيادة فرص اكتساب المعرفة، ونقدها، ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها، ونشرها داخل

المجتمع المدرسي، حيث تؤكد بسكيوني وإيتون (Pasquini & Eaton, 2019) على أن شبكة العلاقات الإجتماعية تسهم في تطوير الأنشطة المهنية للمعلمين، كما توصلت دراسة عبد العال (٢٠١٨) إلى أن شبكة العلاقات الإجتماعية تساعد في تبادل وتشارك الخبرات والمعارف، بالمثل أكدت دراسة روبلين وآخرون (Roblin et al, 2014) على أن رأس المال الإجتماعي يسهم في إنتاج معارف جديدة.

- تسهم القيم والمعايير المشتركة كأحد مكونات رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من خلال زيادة فرص اكتساب المعرفة، ونقدها، ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها، ونشرها داخل المجتمع المدرسي. وقد أكدت دراسة طيبي (٢٠١٧) على أن القيم والمعايير المشتركة تسهم في تحقيق التشارك المعرفي.
- تسهم الثقة السائدة في المدارس كأحد مكونات رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام من خلال زيادة فرص اكتساب المعرفة، ونقدها، ومعالجتها، وتطبيقها، وإنتاجها، ونشرها داخل المجتمع المدرسي، وحيث أن الثقة تعد أحد الأبعاد الرئيسة لرأس المال الإجتماعي، فقد توصلت دراسة كيلي وآخرون (Kelley et al., 2018) إلى الثقة تسهم في إعادة استخدام المعرفة داخل الشبكات الإجتماعية للمعلمين.

خامساً: تصور المقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام:

يأتي هذا الجزء من الدراسة للإجابة على التساؤل السادس للدراسة "ما التصور المقترح لتفعيل دور رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة في مدارس التعليم الثانوي العام؟"، حيث تتم الإجابة عن هذا التساؤل استنادًا إلى النتائج المتعلقة بواقع رأس المال الاجتماعي، وواقع مجتمع المعرفة من وجهة

نظر معلمي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة قنا، والنتائج المتعلقة بدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع رأس المال الاجتماعي، ومجتمع المعرفة، التي تعزى إلى متغيرات الجنس، والتخصص، وسنوات الخبرة، بالإضافة إلى النتائج المتعلقة بالعلاقة الارتباطية بينهما.

للتأكد من الصدق الظاهري للتصور المقترح، فقد تم تحكيمه من قبل عدد (٨) من أعضاء هيئة التدريس من رتبة الأستاذ والأستاذ المساعد في التخصصات التربوية من ذوي الخبرة في المجال من عدد من الجامعات المصرية، للتأكد من مدى أهمية إجراءاته، ودقة صياغة أبعاده، وتقديم ما يلزم من تعديلات، وعلى ضوء ملاحظات ومقترحات المحكمين تم تعديل التصور لكي يصبح في صورته النهائية يتكون من: منطلقات التصور، وأسسه، وأهدافه، وإجراءاته، ومعوقاته، ومتطلبات تنفيذه.

(١) منطلقات التصور المقترح:

يقوم التصور المقترح على المنطلقات الآتية:

١. يتركز التصور المقترح على نتائج الدراسة التي أوضحت وجود علاقة دالة إحصائيا وموجبة بين رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة، ومن ثم يتطلب ذلك تنمية رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام بما يؤدي إلى بناء وتنمية مجتمع المعرفة المدرسي.
٢. العمل على تفعيل الترابط بين كل من رأس المال الاجتماعي ومجتمع المعرفة في السياق المدرسي من خلال تبني الآليات والإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك.
٣. نظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية حول واقع مجتمع المعرفة، وواقع رأس المال الاجتماعي، فإن ذلك يتطلب تكوين رأس مال اجتماعي فرعي يراعي متغير الجنس، ويراعي ثقافة المجتمع، بمعنى أنه يتم تكوين رأس مال اجتماعي خاص بالمعلمات، ورأس مال اجتماعي فرعي خاص بالمعلمين.

وبالمثل يسهم كل منهما في بناء مجتمع المعرفة الخاص بكل منهما، بما يسهم في تنمية مجتمع المعرفة المدرسي.

٤. نظرًا لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغير التخصص فإن ذلك يتطلب تحديد آليات وإجراءات التصور المناسبة لتحقيق روح التعاون والتكامل بين المعلمين من التخصصات المختلفة بما يؤدي إلى بناء مجتمع معرفة قوي.

٥. نظرا لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول واقع رأس المال الاجتماعي بمدارس التعليم الثانوي العام تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، فإن ذلك يتطلب تحديد آليات وإجراءات التصور المقترح التي تعمل على إحداث نوع من التكامل وتبادل الخبرات بين المعلمين بخبراتهم ومستوياتهم المعرفية، ومراحلهم العمرية المختلفة، بما يؤدي إلى بناء مجتمع معرفي مدرسي قوي.

(٢) أسس التصور:

يرتكز التصور المقترح على الأسس الآتية:

يقوم التصور المقترح على تفعيل دور رأس المال الاجتماعي في مدارس التعليم الثانوي العام في بناء مجتمع المعرفة، من خلال توظيف كل بعد من أبعاده (شبكة العلاقات الاجتماعية، القيم والمعايير المشتركة، والثقة) في بناء وتنمية كل بعد من أبعاد مجتمع المعرفة (اكتساب المعرفة، ونقد ومعالجة المعرفة، تطبيق المعرفة، إنتاج المعرفة، نشر المعرفة)، وذلك عن طريق دمج رأس المال الاجتماعي في جميع مكونات المجتمع المدرسي بإمكاناته المادية والبشرية المتاحة (المدرسة ككل، الإدارة المدرسية، المعلم، الطالب، المناهج الدراسية، الأنشطة، تكنولوجيا المعلومات)، بمعنى أن رأس المال الاجتماعي يعد حلقة الوصل بين المجتمع المدرسي بجميع مكوناته المادية والبشرية، وبين بناء وتكوين مجتمع المعرفة المدرسي، كما هو موضح في جدول (١٩).

جدول (١٩) نموذج يقوم على تفعيل دور رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمع المعرفة بمدارس التعليم الثانوي

مكونات المجتمع المدرسي	يسهم رأس المال الاجتماعي بعناصره المختلفة	في بناء مجتمع المعرفة في أن تكون/يكون
المدرسة	•شبكة العلاقات الاجتماعية. •القيم والمعايير المشتركة. •الثقة.	•المدرسة مكتسبة للمعرفة (مصادر المعرفة). •المدرسة ناقدةومعالجة للمعرفة (نقد ومعالجة المعرفة). •المدرسة مطبقة للمعرفة (مطبقة للمعرفة في العمل المدرسي). •المدرسة منتجة للمعرفة (ابتكار معرفة جديدة من خلال البحث). •المدرسة ناشرة المعرفة (مشاركتها مع الآخرين).
الإدارة المدرسية	•شبكة العلاقات الاجتماعية. •القيم والمعايير المشتركة. •الثقة.	•الإدارة المدرسية مكتسبة للمعرفة. •الإدارة المدرسية ناقدة ومعالجة للمعرفة. •الإدارة المدرسية مطبقة للمعرفة. •الإدارة المدرسية منتجة للمعرفة. •الإدارة المدرسية ناشرة للمعرفة.
المعلم	•شبكة العلاقات الاجتماعية. •القيم والمعايير المشتركة. •الثقة.	•المعلم مكتسب للمعرفة. •المعلم ناقد ومعالج للمعرفة. •المعلم مطبق للمعرفة. •المعلم منتج للمعرفة. •المعلم ناشر للمعرفة.
الطالب	•شبكة العلاقات الاجتماعية. •القيم والمعايير المشتركة. •الثقة.	•الطالب مكتسب للمعرفة. •الطالب ناقدومعالج للمعرفة. •الطالبمطبقللمعرفة. •الطالب منتج للمعرفة. •الطالب ناشر للمعرفة.

مكونات المجتمع المدرسي	يسهم رأس المال الاجتماعي بعناصره المختلفة	في بناء مجتمع المعرفة في أن تكون/يكون
المناهجالدراسية	•شبكة العلاقات الاجتماعية. •القيم والمعايير المشتركة. •الثقة.	•تسهم المناهج فياكتساب المعرفة. •تسهم المناهج في نقد ومعالجة المعرفة. •تسهم المناهج في تطبيق المعرفة. •تسهم المناهج في إنتاج المعرفة. •تسهم المناهج في نشر المعرفة.
الأنشطة المدرسية	•شبكة العلاقات الاجتماعية. •القيم والمعايير المشتركة. •الثقة.	•تسهم الأنشطة المدرسية فياكتساب المعرفة. •تسهم الأنشطة المدرسية في نقد ومعالجة المعرفة. •تسهم الأنشطة المدرسية فيتطبيق المعرفة. •تسهم الأنشطة المدرسية فيإنتاج المعرفة. •تسهم الأنشطة المدرسية في نشر المعرفة.
تكنولوجيا المعلومات	•شبكة العلاقات الاجتماعية. •القيم والمعايير المشتركة. •الثقة.	•تسهم تكنولوجياالمعلومات فياكتساب المعرفة. •تسهم تكنولوجيا المعلومات في نقد ومعالجة المعرفة. •تسهم تكنولوجيا المعلومات في تطبيق المعرفة. •تسهم تكنولوجيا المعلومات فيإنتاج المعرفة. •تسهم تكنولوجيا المعلومات في نشر المعرفة.

Doi: 10.12816/0054836

(٣) أهداف التصور:

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. المساعدة على تكوين شبكة العلاقات الاجتماعية.
٢. تبني المجتمع المدرسي قيمًا ومعايير مشتركة.
٣. بناء مناخ الثقة داخل المجتمع المدرسي.
٤. دمج رأس المال الاجتماعي في جميع المكونات المادية والبشرية في المجتمع المدرسي بما يؤدي إلى بناء مجتمع المعرفة المدرسي.

(٤) إجراءات التصور المقترح:

يمكن تحقيق أهداف التصور من خلال الإجراءات التالية:

١. تفعيل الموقع الإلكتروني للمدرسة، وذلك من خلال تدشين موقع إلكتروني تفاعلي متميز مزود بقواعد المعلومات وبقائمة الروابط الإلكترونية التي تمد الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور بالمعلومات والمعارف اللازمة، مع تدريبهم على استخدام هذا الموقع باستخدام فيديوهات تدريبية ذاتية.
٢. تفعيل دور المعلمات من خلال تكوين رأس مال اجتماعي خاص بما لا يتعارض مع ثقافة المجتمع، وبما يساعد في بناء مجتمع المعرفة المدرسي.
٣. تحقيق التكامل بين المعلمين من التخصصات المختلفة في مدارس التعليم الثانوي العام، سواء التخصصات الأدبية أو العلمية بما يضمن تطوير المعارف والمعلومات الخاصة بالمعلمين، وبما يضمن تكامل العلوم وبناء رأس مال مجتمع معرفة متميز يقوم على تكامل العلوم بدلاً من الاقتصار على تخصص بعينه.
٤. الاهتمام ببناء الثقة بين أفراد المجتمع المدرسي لأنها تساعد على تكوين باقي مكونات رأس المال الاجتماعي من خلال تكوين شبكة مترابطة من العلاقات الاجتماعية، تقوم على تبني قيم وأهداف مشتركة، ومن ثم بناء مجتمع المعرفة المدرسي.

٥.الاهتمام بتكوين شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المدرسي، ويتم ذلك من خلال إقامة الفعالية الاجتماعية المدرسية، داخل وخارج المدرسية وتشجيع المعلمين على مشاركة زملائهم في المناسبات الشخصية والاجتماعية.

٦.العمل على مشاركة جميع العاملين، وبالتعاون مع أولياء الأمور في تحديد رؤية، ورسالة وأهداف وقيم تتبناها المدرسة وتسعى إلى تحقيقها في إطار متطلبات جودة الاعتماد، وتكوين فرق العمل المدرسية التي تسهم في تحقيقها.

٧.توظيف شبكة العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية للمدرسة في تحقيق التشارك المعرفي، وتحقيق التنمية المهنية المستدامة للعاملين في المدرسة، بما ينعكس إيجاباً على تحصيل الطلاب، ومن ثم على العملية التعليمية ككل.

٨.العمل على تكوين رأس المال الاجتماعي الرسمي، أو الداخلي داخل المدرسة، من خلال مشاركة المعلمين في فرق العمل المدرسية؛ لأنه يسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي الغير رسمي، أو الخارجي، الذي يمتد إلى المشاركة في المناسبات الشخصية والاجتماعية خارج نطاق المدرسة، وكل ذلك يؤدي بدوره إلى المساهمة في بناء مجتمع المعرفة المدرسي.

٩.تكوين مجموعات إلكترونية هادفة من المعلمين في المدرسة الواحدة، أو مجموعات المدارس المختلفة، سواء على مواقع التواصل الاجتماعي، أو من خلال مجموعات الواتس أب، ويتم من خلال هذه المجموعات تبادل المعلومات والمعارف والخبرات.

١٠.تكوين مجموعات إلكترونية بين المعلمين وأولياء الأمور عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو مجموعات الواتس أب، بما يضمن تحقيق مصالح الطلاب، وزيادة تحصيلهم، من خلال زيادة التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور.

١١.تفعيل دور الأنشطة المدرسية في تكوين رأس المال الاجتماعي المدرسي، ومن ثم بناء مجتمع المعرفة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال عقد اللقاءات الاجتماعية الشهرية أو الفصلية بين المعلمين، بما يساعد في توطيد العلاقات الاجتماعية، وتوثيق أواصر التعاون فيما بينهم.

١٢.توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الحصول على المعلومات والمعارف من المصادر الإلكترونية، بحيث تكون متاحة لجميع أفراد المجتمع المدرسي مثل بنك المعرفة.

١٣.أن يتم توظيف المناهج المدرسية في تكوين رأس المال الاجتماعي من خلال طرق التدريس الحديثة، ومن خلال الأنشطة المنهجية الصفية واللاصفية.

١٤.تطوير الأهداف المدرسية بما يسهم في تكوين رأس المال الاجتماعي المدرسي وتوظيفه في بناء مجتمع المعرفة.

١٥.عمل برامج إرشادية للطلاب، والمعلمين، وأولياء الأمور حول أهمية رأس المال الاجتماعي، وبناء مجتمع المعرفة المدرسي.

١٦.تشجيع الطلاب على تكوين علاقات قوية مع زملائهم، خاصة من ذوي التحصيل المرتفع، بما يفيد في اكتساب المعرفة.

١٧.تشجيع جميع أفراد المجتمع المدرسي على الاشتراك في الأنشطةوالفعاليات المجتمعية، خاصة التي تقيمها المدرسة وتشرف عليها.

١٨.حث الأسر على ضرورة مناقشة أبنائهم في الحياة اليومية المدرسية، بما تتضمنه من أنشطة منهجية ولا منهجية.

١٩.توطيد العلاقات بين المعلمين وأولياء الأمور بما يسهم في رفع مستوى تحصيل أبنائهم من الطلاب، بالإضافة إلى بناء برامج اجتماعية تشرف عليها المدرسة، بالتعاون مع أولياء الأمور في بناء علاقات اجتماعية بينهم وبين زملاء أبنائهم وآبائهم، وبينهم وبين العاملين في المدرسة، كأن تتضمن رحلات يشترك فيها أولياء أمور الطلاب، والعاملون في المدرسة.

٢٠.تفعيل بنك المعرفة المصري، من خلال تحديث قواعد المعلومات بصفة دورية، وبما يضمن مواكبة ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

٢١.إعفاء الإنتاج الثقافي والمعرفي من كتب وبرامج وأفلام وبرمجيات وصحف ومجلات ومعارض من كافة القيود والرسوم.

٢٢.تشجيع النشر الإلكتروني – خاصة – في الصحف والمجلات الثقافية، وتعميمها لكل الإنتاجات الفكرية والإبداعية للطلاب والمعلمين.

٢٣.تحفيز مشاركة الطلاب والمعلمين في المدارس الثانوية في المسابقات البحثية، بما يزيد من الطموح العلمي، وتقدير العلم والعلماء، وتقدير الإبداع والابتكار، مع ما يستلزم ذلك من التشجيع من خلال الحوافز المادية والمعنوية.

٢٤.تطوير البنية التحتية المعلوماتية بمدراس التعليم العام من خلال إنشاء معامل الحاسب وربطها بشبكة المعلومات، وتنفيذ البرامج التدريبية للطلاب والمعلمين لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في الوصول إلى مصادر المعرفة.

٢٥.إعدادإستراتيجية لنشر التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية، وتوسيع وتمكين قاعدة استخدامه من خلال الإفادة من مختلف الوسائل الحديثة، بما يؤدي إلى الإسهام في بناء مجتمع المعرفة.

٢٦.توفير بنية تحتية تكنولوجية ومعلوماتية متجددة ومتكاملة: نظرًا لما كانت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دعامة أساسية لبناء مجتمعات المعرفة كما رأينا، فإنه لا يمكن تحقيق النفاذ الكامل إلى المعلومات والمعرفة بدون توفير بنية تكنولوجية مناسبة.

٢٧.توطيد شبكات علاقات المعلمين الاجتماعية والمهنية بما يمكنهم من العمل المنتج والحياة بكفاءة.

٢٨.تطوير المناهج وطرق التدريس من خلال إدخال تكنولوجيا المعلومات بصورة فعالة في مناهج وبرامج إعداد المعلم بكليات التربية بهدف تمكين المعلم من مسايرة مجتمع المعلومات والتعامل مع متطلبات المستقبل.

٢٩.الإعداد الجيد للمعلم واستمرارية تدريبه بحيث يصبح مهندساً للتعلم وواضعاً لخطط البحث، ويكون قدوة لطلابه في مجال البحث العلمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات في الوصول إلى مصادر المعرفة.

(٥) معوقات التصور:

قد يواجه تنفيذ التصور عددًا من المعوقات تشمل الآتي:

١.العوامل الثقافية التي تحد من تعاون المعلمين والمعلمات في تكوين مجتمع المعرفة المدرسي.

٢.ميل بعض أفراد المجتمع المدرسي إلى العزلة عن البناء الاجتماعي المدرسي، مما يؤثر سلباً على بناء مجتمع المعرفة المدرسي.

٣.ضعف مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات لدى بعض أعضاء المجتمع المدرسي، مما يحد من مشاركتهم في عضوية المجتمع المدرسي على شبكات التواصل الإجتماعي، والمجموعات الالكترونية.

٤.عزوف كثير أولياء الأمور عن التعاون أو المشاركة مع المعلمين في المدارس، مما يحد من تكوين رأس المال الإجتماعي الخارجي الذي يمكن توظيفه في الإرتقاء بالعملية التعليمية.

٥.ضعف إلمام المعلمين بمدارس التعليم الثانوي بمفهوم رأس المال الإجتماعي.

٦.قلة وعي العاملين في مدارس التعليم الثانوي العام بمفهوم مجتمع المعرفة وكيفية تنميته، مما يحد من مشاركتهم الفعالة في هذا المجال.

٧.ضعف مهارات تكنولوجيا المعلومات لدى كثير من أولياء الأمور مما يقل من عضويتهم في المجتمع المدرسي الألكتروني، أو مما يقلل من تفاعلهم مع الموقع الألكتروني للمدرسة.

٨.ضعف البنية التحتية التكنولوجية في المدارس مما يقلل من تدشين مواقع الكترونية مدرسية ثرية، ومما يقلل التفاعل الألكتروني لأعضاء المجتمع المدرسي.

(٦) متطلبات تنفيذ التصور:

لتنفيذ إجراءات التصور يحتاج توافر عدد من المتطلبات:

١. تكوين رأس مال اجتماعي رئيس يقوم على تكامل فروعه مثل: رأس المال الإجتماعي الداخلي، ورأس المال الإجتماعي الخارجي، ورأس مال اجتماعي المعلمين، ورأس مال اجتماعي المعلمات.

٢. تدريب الطلاب والمعلمين والقائمين على الإدارة المدرسية على مهارات تكنولوجيا المعلومات.

٣. دعم البنية التحتية التكنولوجية في المدارس من خلال تزويد المدارس بمعامل وأجهزة الحاسب الآلي، وتوصيلها بشبكة المعلومات، وتدريب موظفي الدعم الفني من المختصين بصيانة الأجهزة، ودعم شبكة المعلومات.

٤. تثقيف أفراد المجتمع المدرسي في مجال مجتمع المعرفة، ورأس المال الإجتماعي والعلاقة بينهما من خلال دعم شبكة العلاقات الإجتماعية المدرسية الداخلية في إطار علاقة أفراد المجتمع المدرسي فيما بينهم، والخارجية في إطار علاقتهم بالمجتمع الخارجي بما يخدمة العملية التعليمية.

٥. تشجيع أعضاء المجتمع المدرسي المنعزلين على المشاركة بفاعلية في شبكة العلاقات الإجتماعية.

٦. دعوة أولياء الأمور إلى مشاركة المدرسة في كافة الفعاليات الإجتماعية والتعليمية المدرسية، بالإضافة إلى عضويتهم في شبكة العلاقات الإجتماعية الخارجية التي تكونها المدرسة.

٧. إقامة الندوات والدورات التثقيفية التي تهدف إلى زيادة وعي الطلاب، وأولياء الأمور بمجتمع المعرفة المدرسي وسبل تنميته من خلال المشاركة في رأس المال الإجتماعي بما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أبو السعود، سعيد طه (٢٠١٠). إعداد المعلم ومواجهة تحديات المستقبل، *مجلة كلية التربية*، جامعة الزقازيق، ع ٦٧، ص ص ٢٣-٩٥.

أبو الشيخ، عطية إسماعيل محمد. (٢٠١٠). دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة العربي في ظل تحديات العصر، المؤتمر الثالث- الجامعات العربية: التحديات والآفاق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، شرم الشيخ، ص ص ٣٣٩-٣٦٦.

أبو خليل، محمد إبراهيم (٢٠٠٦). احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة، المؤتمر القومي السنوي الثالث عشر، *الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين*، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مج ٢، الفترة من ٢٦-٢٧ نوفمبر.

أبو سيف، عبد الناصر سيد، وعبد الله، شاريهان محمد محمد الصادق (٢٠١٨) تصور مقترح لمتطلبات مجتمع المعرفة للمدرسة المصرية لتحقيق الميزة التنافسية، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مج ٣٣، ع ٤، ص ص ١٦٢-٢٠٤.

أبو عليوة، نهلة سيد. (٢٠١٥). إستراتيجية مقترحة لتحويل المدرسة المصرية إلى بيئة تمكينيةلجدارات مجتمع المعرفة في ضوء الخبرات الأجنبية، مجلة التربية المقارنة والدولية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، س ١، ع ٢، ص ص ٣٧-١٧٣.

أبوزيد، سعاد محمد مكي (٢٠٠٩). رأس المال الاجتماعي وأهميته في دعم برامج التنمية المستدامة، *مجلة كلية الآداب*، ع ٣١، ص ص ٣٩-٥٢.

إسماعيل، أمنيا عبده السيد. (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي وتحقيق الرضا الوظيفي لدى العاملين بالمنظمات الحكومية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع ٦٠، ج ٨، ص ص ٢٧٣-٢٩٠.

الأغا، ناصر جاسر، وأبو الخير، أحمد غنيم (٢٠١٢). واقع تطبيق عمليات إدارة المعرفة في جامعة القدس المفتوحة وإجراءات تطويرها، *مجلة جامعة الأقصى*، سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، مج ١٦، ع ١، ص ص ٣٠-٦٢.

آل رفعه، مسفر بن جبران. (٢٠١٤). تجديد دور المعلم السعودي للتوائم مع مجتمع المعرفة: دراسة تحليلية، العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، مج ٢٢، ع ٢، ص ص ١١٣-١٥٥.

بخوش، مديحة. (٢٠١٨). دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز أداء منظمات الأعمال: دراسة ميدانية على مستوى عدد من المنظمات بولاية تبسة، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، ع ١٨، ص ص ٣٢١-٣٣٩.

بدران، شبل (٢٠٠٩). التربية المدنية: التعليم والمواطنة وحقوق الانسان، *سلسلة العلوم الاجتماعية*، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣). *نحو إقامة مجتمع المعرفة*، تقرير التنمية الإنسانية العربية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، عمان، الأردن، تم الرجوع إلى الرابط التالي بتاريخ ٢٠١٨/٩/٣
http://www.arab-hdr.org/reports/2003/arabic/ahdr2003a.pdf?download.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٩). نحو تواصل عربي منتج، تقرير المعرفة العربي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع مؤسسة محمد بن

راشد آل مكتوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، شركة دار الغرير للطباعة والنشر، تم الرجوع إلى الرابط التالي بتاريخ ٢٠١٨/٩/٣، http://www.arab-hdr.org/Arabic/akr/AKR2009/Arabic/AKR2009Ar.pdf.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١١). *إعداد الأجيال الناشئة لمجتمع المعرفة*، تقرير المعرفة العربي للعام ٢٠١٠/٢٠١١، بالتعاون مع مؤسسة فهد بن راشد آل مكتوم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، تم الرجوع إلى الرابط التالي بتاريخ ٢٠١٨/٩/٣http://www.knowledge4all.com/uploads/files/AKR2011/ar/AKR2011_Full_Ar.pdf.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومعهد التخطيط القومي (٢٠١٠). شباب مصر: بناة مستقبلنا، مصر *تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠*، تم الرجوع إلى الرابط التالي بتاريخ ٢٠١٨/٩/٥، http://hdr.undp.org/sites/default/files/reports/243/egypt_2010_ar.pdf.

بسطويسي، نشوة سعد محمد (٢٠١٨). التدريب الإلكتروني للمعلمين أثناء الخدمة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة: رؤية مستقبلية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، مج ٤٢، ع ٢، ص ص ١٤-١٤٤.

بلحنافي، أمينة، و مختاري، فيصل. (٢٠١٧). إشكالية رأس المال الاجتماعي بين المفهوم والقياس، مجلة الحكمة للدراسات الاقتصادية، ع ٩، ص ص ١٢١-١٤٨.

الجرواني، نادية عبد الجواد (٢٠١١). خدمة رعاية الشباب الجامعي وتنمية رأس المال الاجتماعي، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ع ٣٠، ج ٢، ص ص ٧٢٤-٧٥١.

جمعة، محمد سيد أبو السعود (٢٠٠٩). تطوير التعليم ودوره في بناء اقتصاد المعرفة، *المؤتمر الدولي الأول للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد: صناعة التعليم للمستقبل*، في الفترة ١٦-١٨ مارس، الرياض.

حسانة، محيي الدين (٢٠٠٦). التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، ع ٢، ص ص ٥٠-٧٠.

حوالة، والشوربجي (٢٠١٤). رأس المال الإجتماعي بالتعليم مقوماته ومعوقاته: دراسة تحليلة، *مجلة العلوم التربوية*، مج ٢٢، ع ٣، ص ص ٥٠٩-٥٤٨.

حيدر، عبد اللطيف حسين (٢٠٠٤). الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة، *مجلة كلية التربية*، جامعة الامارات العربية المتحدة، مج ١٩، ع ٢١، ص ص ١ -٤٤.

خلف، فليح حسن (٢٠٠٧). *اقتصاد المعرفة*، الأردن: عالم الكتب الحديث.

الرفاعي، كريمة السيد بنداري. (٢٠١٥). تنمية رأس المال الاجتماعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع ٥٤، ص ص ٣٦٥-٣٩١.

ريان، محمد علي طه (٢٠٠٥). إعداد معلم الكبار وتدريبه لمواجهة متطلبات مجتمع المعرفة، تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، س ٣١، ع ٥٢، ص ص ١١-٤٢.

زهو، عفاف محمد توفيق. (٢٠١٧). إعداد معلم مدرسة المستقبل في ضوء مجتمع المعرفة، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مج ٣٢، ع ١، ص ص ٣٢٩-٣٥٧.

السروجي، طلعت مصطفى (٢٠٠٤). ثلاثية التخطيط ورأس المال الاجتماعي والتحديث: استراتيجية متوازنة، *المؤتمر العلمي السابع عشر: طموحات الخدمة الاجتماعية وقضايا التحديث*، جامعة حلوان بالتعاون مع الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، في الفترة من ٢٤-٢٥ مارس، مج ٧. ص ص ٣٥٩٠-٣٦٢٤.

سليم، إيمان، وفلمبان، غدير، وشريفي، وفاء (٢٠١١). دراسة تحليلية لأثر التحول إلى مجتمع المعرفة في دعم الميزة التنافسية لمؤسسات التعلم العالي بالمملكة العربية السعودية، *مجلة دراسات المعلومات*، ع ١٢، ص ص ٥١-١٥٨.

السمالوطي، نبيل (٢٠٠٤) التنمية ومجتمع المعلومات، *سلسة دراسات إسلامية*، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

السنبل، عبد العزيز (٢٠٠٤). رؤى وتصورات حول برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر التربوي الثالث: *نحو إعداد أفضل لمعلم المستقبل*، في الفترة من ١-٣ مارس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

شحاتة، صفاء أحمد (٢٠١٣) رأس المال الاجتماعي وإسهاماته في ضمان جودة التعليم العالي واعتماده في المجتمع المصري، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ح ٣٣، س ٣٧٩، ص ص ٨-١٦٦.

الشرعي، بلقيس (٢٠٠٧). التعليم الرقمي في البلاد العربية: تحديات وآفاق مستقبلية لمجتمع المعرفة، المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، *مجتمع المعرفة التحديات الاجتماعية والثقافية واللغة في العالم العربي حاضرًا ومستقبلًا*، في الفترة من ٢-٤ ديسمبر، مج ١، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الصاوي، ياسر (٢٠٠٧). *إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات*، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

الصرايرة، محمد نجيب (٢٠٠٧). مجتمع المعرفة: الزمان معركتنا والمعرفة سلاحنا، المؤتمر العلمي الأول لكية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجتمع *المعرفة – التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرًا*

ومستقبلًا، مج ١، في الفترة من ٢-٤ ديسمبر، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان.

ضحاوي، بيومي محمد، والمليجي، رضا إبراهيم (٢٠١٠). *توجهات الإدارة التربوية الفعالة في مجتمع المع*رفة. القاهرة: دار الفكر العربي.

الطائي، فيصل علوان (٢٠١٤). المكتبات العامة ودورها في تنمية رأس المال الاجتماعي: المكتبة المركزية العامة في محافظة كربلاء أنموذجًا، *مجلة جامعة كربلاء العلمية*، العراق، مج ١٢، ع ١، ص ص ١٤٦-١٦٥.

طيبي، نادية. (٢٠١٧). أثر رأس المال الاجتماعي على تفعيل التشارك المعرفي من وجهة نظر عمال مؤسسة الأسمنت مشتاقة بسعيدة، دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ع ٥٧، ص ص ٣٢٩-٣٤٦.

الطيطي، محمد حمد.(٢٠٠٤). *البنية المعرفية واكتساب المفاهيم، تعلمها وتعليمها*، دار الأمل للنشر، أربد، الأردن.

عامر، ناصر محمد (٢٠٠٢). المعلوماتية في التعليم العام بمصر وكندا واليابان، *مجلة التربية*، كلية التربية، جامعة المنيا، مج ١٦، ع ١، ص ص.٤١-٨٤.

العبادي، هاشم فوزي (٢٠١٤). دراسة العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي: بحث استطلاعي لآراء عينة من التدريسيين في جامعة الكوفة، *مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والإدارية*، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العراق، ع ٣١، ص ص ١٦٨-١٩٣.

عبد الجليل، منال رجب عبد الله. (٢٠١٧) دور أستاذ الجامعة في تكوين رأس المال الاجتماعي وانعكاساته على الطالبة الجامعية: دراسة ميدانية على بعض كليات الدراسات الإنسانية بتفهنا الأشراف بالدقهلية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس، ع ١٨، ج ١، ص ص ١٣١-١٥٤.

عبد الحميد، انجي محمد (٢٠١٠). *دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر*، سلسة أبحاث ودراسات، العدد الأول، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، القاهرة.

عبد الستار، رضاء محمد (٢٠١٢). *تنمية رأس المال الاجتماعي مدخل للارتقاء بأداء المدرسة الثانوية المصرية*، شعبة بحوث السياسات التربوية، المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية، القاهرة.

عبد العال، نجلاء عبد التواب عيسى. (٢٠١٨). دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق استدامة الميزة التنافسية للجامعات: دراسة لآراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة بني سويف، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مج ٣٣، ع ٣، ص ص ١٣٨-٢٠٧.

عثمان، عبد الرحمن صوفي، وعرفان، محمود (٢٠٠٧). تحديات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل مجتمع المعرفة، *المؤتمر الدولي لكلية الآداب والعلوم الاجتماعي، مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي حاضرًا ومستقبلًا*، في الفترة من ٢-٤ ديسمبر، جامعة السلطان قابوس، مسقط ، مج ٢، ص ص ١٨٣-٢١٦.

عزوز، رفعت عمر (٢٠١٢). التربية على المواطنة الصالحة لدى طفل الروضة في ضوء مجتمع المعرفة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر الدولي الأول: *مناهج التعليم في مجامع المعرفة*، مج١، في الفترة من ٥-٦ سبتمبر، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

عساف، محمود عبد المجيد. (٢٠١٧). متطلبات إعداد معلم المستقبل الفلسطيني في ضوء مجتمع المعرفة، إربد للدراسات والبحوث، جامعة إربد، مج ١٩، ع١، ص ص ٩٧-١٣٧.

العطوي، عامر على حسين. (٢٠٠٩). العلاقة بين رأس المال الاجتماعي الداخلي وفاعلية المنظمة من منظور الأداء السياقية، *مجلة دراسات إدارية*، العراق، مج ٣، ع٥، ص ص ٣٦-٦٩.

عطية، رضا (٢٠٠٤). *إدارة المدرسة الابتدائية في مصر بين التطور والجمود، دراسة ميدانية*، في سليمان، سعيد جميل وآخرين، الارتقاء بكفاءة المدرسة الابتدائية في مصر من خلال الإدارة الذاتية للمدارس: دراسة في ضوء بعض الخبرات الأجنبية، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

علي، عبد العليم محمد إسماعيل (٢٠١٢). مجتمع المعرفة المُختل، *مجلة روافد*، الشارقة، ع ١٧٨، ص ص ٤٧-٥٥.

علي، نبيل (٢٠٠٢). *تحديات عصر المعلومات*، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

علي، نبيل (٢٠٠٣). تحديات عصر المعلومات، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

علي، نبيل (٢٠٠٩). *العقل العربي ومجتمع المعرفة: مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول*، الجزء الأول، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت.

علي، نبيل، وحجازي، نادية (٢٠٠٥). *الفجوة الرقمية: رؤية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة*، الكويت: اللجنة الوطنية للثقافة والتربية والآداب.

عليان، ربحي مصطفى (٢٠١٢). مجتمع المعرفة: مفاهيم أساسية، *ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات*، في الفترة من ١٨-٢٠ نوفمبر، الدوحة، ص ص ٢١٣-٢٤٩.

عمار، حامد (٢٠٠٠). *مواكبة مناهج التعليم لمتغيرات التقدم العلمي والتكنولوجي*، في كتاب: نحو مشروع حضاري لنهضة العالم الإسلامي:الإسلام ومتغيرات العصر، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

العنزي، سعد علي، وصالح، أحمد علي (٢٠٠٩). *إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال*، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

غول، فرحات (٢٠١١). إدارة رأس المال الاجتماعي في المؤسسات الاقتصادية، الملتقى الدولي حول: *رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة*، جامعة حسيبة بن بوعلى، شلف، الجزائر، في الفترة من ١٣-١٤ ديسمبر.

فريد، بلقوم (٢٠١٣). انتاج ومشاركة المعرفة في المؤسسة: الرهان الجديد لإدارة الموارد البشرية، دراسة حالة المؤسسات الحاصلة على شهادة الأيزو ٩٠٠١ لولاية وهران، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تلمسان، الجزائر.

الفهيد، سعاد بنت عبد الرحمن (٢٠١٨). تصور مقترح لتكوين المعلم الباحث في الجامعات السعودية في ضوء مجتمع المعرفة، رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ع ٦٢، ص ص ١٠٣-١٣٣.

القاضي، سعيد إسماعيل عثمان، جاد، حاتم فرغلي ضاحي، ومدني، سيد عباس عثمان. (٢٠١٧). التحولات التربوية في مجتمع المعرفة، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع ٣٢، ص ص ٢٨-٦٨.

القيسي، فاضل حمد، والطائي، علي حسون (٢٠١٤). *الإدارة الاستراتيجية: نظريات – مداخل – أمثلة وقضايا معاصرة*، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

كامل، راضي عدلي (٢٠١٣). رؤية مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة: دراسة حالة على محافظة أسوان، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ع ٢٦، ص ص ١٢٣-٢٤٢.

الكبيسي، صلاح الدين (٢٠٠٥). *إدارة المعرفة*، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

الكفارنة، ميسرة محمود (٢٠١٥). دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين، دراسة تطبيقية على اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة في الفترة من ٢٠٠١-٢٠١٤، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الإسلامية، غزة.

مازن، محمد حسام (٢٠٠٥). الجامعات الافتراضية، وآفاق التعلم عن بعد لبناء مجتمع المعرفة والتكنولوجيا العربي طبقاً لمستويات معيارية مقترحة للتعليم، المؤتمر السابع عشر، *مناهج التعليم والمستويات المعيارية*، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، مج ١، في الفترة من ٢٦ – ٢٧ يوليو، القاهرة.

محافظة، سامح (٢٠٠٩). معلم المستقبل: خصائصه، مهاراته، كفايته، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني، *نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر*، جامعة دمشق، في الفترة من ٢٥-٢٧ أكتوبر، دمشق.

محمد، أشرف السعيد أحمد (٢٠٠٨). دور التعليم العالي في مواجهة تحديات تأسيس مجتمع المعرفة في مصر، مجلة *كلية التربية*، جامعة المنصورة ، ع ٦٨، ج ١، ص ص.٣-١٢١.

محمد، أشرف السعيد أحمد (٢٠١٢) رأس المال الاجتماعي التنظيمي بالأقسام الأكاديمية التربوية: دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، مج ١٩، ع ٨٠، ص ص ٢١٣-٢٩٨.

محمد، بثينة محمود، وأحمد، سناء علي. (٢٠١٢). تطوير برامج تدريب معلمي المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات مجتمع

المعرفة، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة المجمعة، ع ١، ص ص ٢٩-٦٥.

مصباح، عامر (٢٠٠٨). *منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام*. سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مصطفى، هبة الله مصطفى محمد، والشعبيني، محمد مصطفى، ومحمد، أحمد أنور، وزكريا، نيفين محمد (٢٠١٧). رأس المال الاجتماعي والتنمية، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مج ٢٣، ع ٤، ص ص ١٦٦-١٩١.

معيري، هشام، والجيلاني، حسان. (٢٠١٧). رأس المال الاجتماعي كقوة محركة للمنظمات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع ٢٥، ص ص ٦١-٨٤.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (٢٠٠٥). *التقرير العالمي لليونسكو من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة*، باريس.

موفق، سهام، وأحمد، ضيف. (٢٠١٨). رأس المال الاجتماعي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مج ١١، ص ص ٣٩-٥٤.

ندا، عبد الرحمن أحمد. (٢٠١٧). الإعداد الثقافي للمعلم لمواجهة تحديات مجتمع المعرفة: رؤية مقترحة، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ع ٩، ص ص ٤٦-٧٥.

نصار، سامي محمد، وآخرون (٢٠١٠). *تاريخ التعليم – ثورة صامتة مستمرة من فجر الحضارة إلى ما بعد الحداثة*، مركز المحروسة، القاهرة.

النوح، مساعد عبدالله حمد (٢٠١١). *مبادئ البحث التربوي*. ط٢، الرياض: مكتبة الرشد.

المراجع الأجنبية

Allan, Julie &Catts, Ralph. (2014). Schools, social capital and space, *Cambridge Journal of Education*, Vol. 44, No. 2: 217–228

Arenius, Maria, (2002). Creation of Firm-level Social Capital, its Explorations and the process of Early Internationalization, *Degree of Doctor*, Helsinki University of Technology Institute of Strategy and International Business.

Chen, Hsiu-Ling; Fan, Hsueh-Liang; Tsai, Chin-Chung. (2014). The Role of Community Trust and Altruism in Knowledge Sharing: An Investigation of a Virtual Community of Teacher Professionals. *Educational Technology & Society*, 17 (3): 168–179.

Dematthews, David.(2018). School Leadership, Social Capital, and Community Engagement: A Case Study of an Elementary School in Ciudad Juarez, Mexico, *School Community Journal* , Vol. 28, No. 1: 167-194.

Ekincia, Abdurrahman. (2012). The Effects of Social Capital Levels in Elementary Schools on Organizational Information Sharing, *Educational Sciences: Theory & Practice*, 12(4): 2513-2520.

Gilbert, Jane (2006). *Catching the Knowledge Wave, The Knowledge society and the future education*. New Zealand, Wellington: NZCER Press.

Jha, Srirang .(2012). Developing Knowledge Society in India : Issues & Challenges , *Review of Knowledge Management*, Vol. 12, No.1, pp 4-12.

Jones, Tim & Taylor, Shirley (2012). Service loyalty: accounting for social capital, *Journal of Services Marketing*, Vol. 26, pp. 60-75.

Kelley, Nick; Russell, Nick; Kickbusch, Steven; Barros, Alistair, Dawes, Les; Rasmussen, Rune.(2018).Online communities of teachers to support situational knowledge: A design-based study, *Australasian Journal of Educational Technology*, 34(5): 150-166.

Lai, Ch, Liu, X & Shaffer, M. (2003). International Citizenship Behaviors of Employees in Greater China : A social capital perspective, School of business research center, Hong Kong Baptist University , BRC Papers on Cross-Culture Management.

Leana, Carrie &Pil, Frits. (2006). Social Capital and Organizational Performance: Evidence from Urban Public Schools, *Organization Science*, Vol. 17, No. 3: 353-366.

Long, P. (2005). Future of the Learning Space : breaking out of the box, *Education Review,* July- august, pp. 42-58.

Lord, Kristin (2008). *A New Millennium of Knowledge: The Arab Human Development Report on Building a Knowledge Society*. Brookings, Washington DC: Saban Centre.

Marcelo M. Suarez-Orozco & Sattin Carolyn (2007). Wanted Global Citizens, *Educational Leadership*, Vol. 64, No. 7, pp 58-62.

Nahapiet, J. and Ghoshal, S. (1994). Social capital, intellectual capital and the organizational advantage, *Academy of Management Review*, Vol. 23, No.2 , pp. 42-66.

Pasquini, Laura & Eaton, Pual. (2019).The #acadv Community: Networked Practices, Professional Development, and Ongoing Knowledge Sharing in Advising, *NACADA Journal*, Vol. 39, No. 1: 101-115.

Policy Research Initiative (PRI). (2005). *Social Capital as public policy tool*, Project Report, Canada.

Putnam, Robert. (1995). Bowling alone: American's Declining Social Capital, *Journal of Democracy*, Vol. 6, No.1, pp.65-78.

Riley, Kathryn. (2013). Walking the leadership tightrope: building community cohesiveness and social capital in schools in highly disadvantaged urban communities, *British Educational Research J*ournal, Vol. 39, No. 2: 266–286.

Roblin, Natalie.;Ormel, Bart.; McKenney, Susan; Voogt, Joke.; Pieters, Jules. (2014). Linking research and practice through teacher communities: a place where formal and practical knowledge meet?, European Journal of Teacher Education, Vol. 37, No. 2: 183–203

Silkoset, Ragnhild (2013). Negative and positive effects of social capital on collocated firms with holding efforts, *European Journal of Marketing*, Vol. 47, No. 1/2, pp 174-197.

Thomas, Lajeane & Knezek, Donald (2008). *Information, Communications , and Educational Technology Standards for Students, Teachers, and School Leaders*, International handbook of Information Technology in Primary and Secondary Education, Part. 1, Springer, New York, pp 333-347.

Yaojun, Li (2015). *Handbook of Research Methods and Applications in Social Capital*, Handbook of Research Methods and Applications Series.